Tuesday (No. 1282) 30/12/1997 - 5/1/1998 (Year 28)
العدد (١٢٨٢) ١-٦ رمضان ١٤١٨هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ١٩٩٧م - ٥ يناير ١٩٩٨ (السنة ٢٨)

هل نفترض حسن النية عند من يسب الدين؟!



اطلب الهدية مع العدد

مسابقة رمضان.. من هذا الأسبوع

ليسوا متفقين.. وبعضهم يهوى الظهور الإعلامي

حقيقة قيادات جماعات العنف المصرية في الخارج



■ الحاخام الأكبر عند شيخ الأزهر!

■ أطفال يشهدون على الوحشية الصهيونية

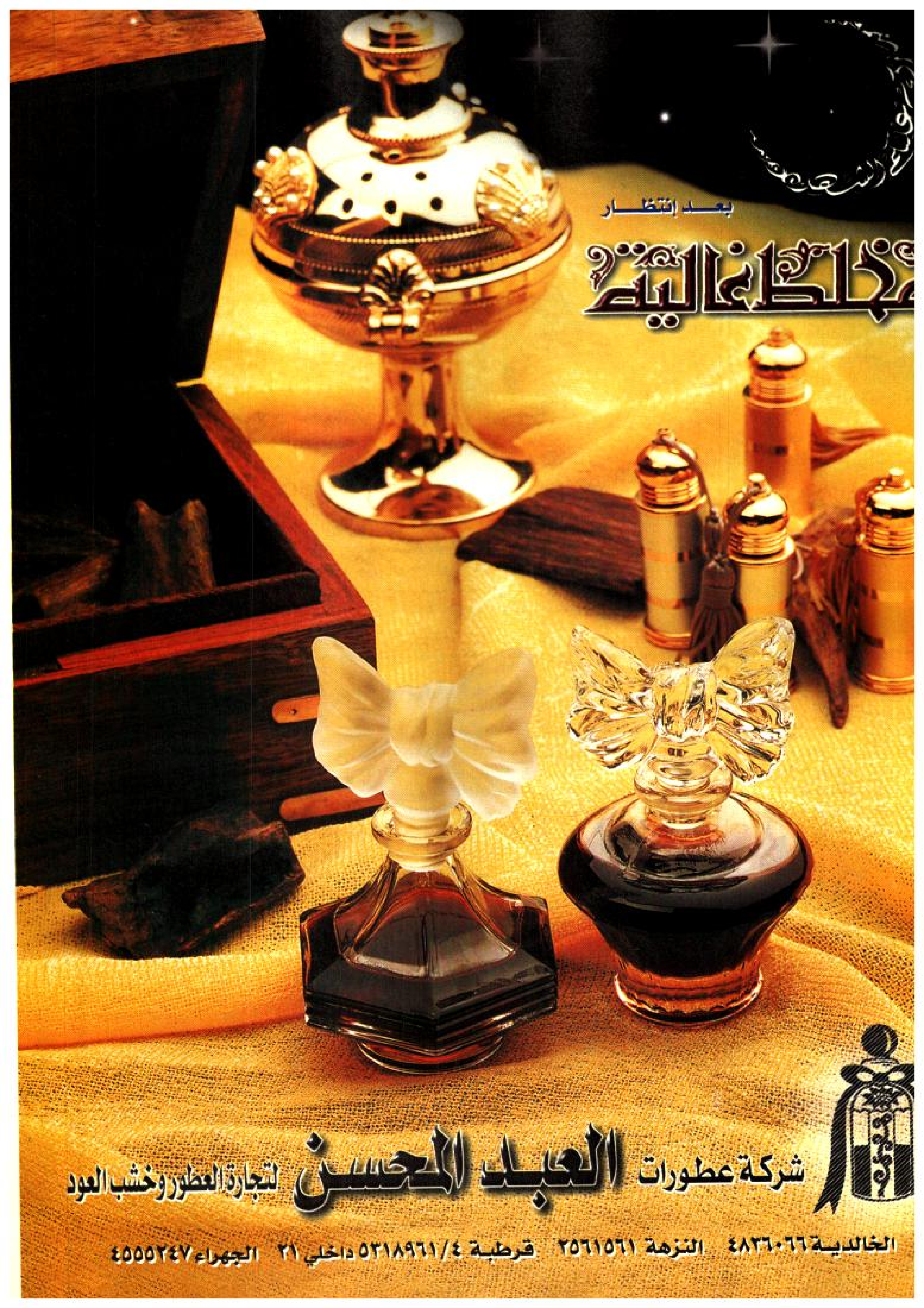
■ «أربعين» الفصائل الصومالية في القاهرة



٥ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، مصر جنيهان، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ١٥٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 40 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2

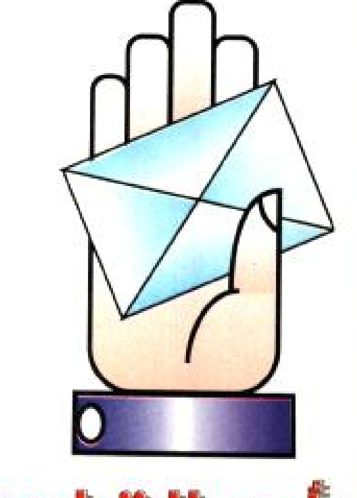


مؤسسة
قطنيات حلاوة
قطن ١٠٠٪
جميع ماتحتاجه
الاسرة تحت
سقف واحد
جودة عالية وسعر مناسب
اطفال
رجالي
موديلات خليجية ، ملابس داخلية ،
ملابس نوم جلابيات اطقم اصناف
راقية ومتوسطة وعادية الحل الامثل
للاجواء الحارة
نسائي
الادارة العامة ◁ المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - ت: ٥٣٦١٩١٤-٠٢
فرع ◁ ١: مكة المكرمة مركز شركة مكة للسكني التجاري - الدور ٢ - محلات ١٢ - ١٤ - ١٥ ت وفاكس: ٥٣٦١٩١١
فرع ◁ ٢: مكة المكرمة سوق العائلة - شارع العزيزية الرئيسي - محل رقم ٣ - بوابة رقم ٨ - ص.ب ٩٨٧٩
فرع ◁ ٣: المدينة المنورة اسواق البدر - محل رقم ٦ - شارع المطار ٨٢٩٠٩٥٥-٠٤ تحويلة ١٦



بعد إنتظار
خلط غالية
شركة عطورات العبد المحسن لتجارة العطور وخشب العود
الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ النزهة ٢٥٦١٥٦١ قرطبة ٥٣١٨٩٦١/٤ داخلي ٢١ الجهراء ٤٥٥٥٢٤٧

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا. أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم». رواه مسلم.



رأي القارئ

صور من الحضارة الغربية: أزمة الطعام

«إن تزايد نقص الطعام في العالم يمد واشنطن بشريان الحياة في الوقت نفسه يمنحها قوة فتاكة للتحكم في مصير ملايين المحتاجين» وكالة المخابرات الأمريكية المركزية.

إن حضارة الغرب تقوم على العنصرية والاستغلال وتعمل جاهدة على إفقار الشعوب وتجويع الدول حتى ترضخ لسياسة ومصالح الغرب.

إن ملايين البشر يموتون جوعاً سنوياً بسبب هذه الحرب الغذائية.



إن الولايات المتحدة الأمريكية وهي أكبر دولة مصدرة للقمح تستغل أزمة الغذاء العالمية في جني أعلى الأرباح الممكنة عن طريق احتكار السوق الدولية لتستطيع السيطرة على الدول الأخرى واستغلال مواردها ونهب خيراتها واحتلالها سياسياً، فالحكومة الأمريكية قد رفضت أن تبيع لحكومة اللندي في تشيلي حاجاتها الحيوية من القمح بقرار سياسي من البيت الأبيض وبعد أقل من شهر بعد الانقلاب وافقت الولايات المتحدة على بيع قمح للحكومة الجديدة الموالية لها في تشيلي تعادل ٨ أضعاف ما قدم لتشيلي إبان حكم اللندي.

وتؤكد الكاتبة الأمريكية سوزان جورج دور الولايات المتحدة في نشر المجاعة في العالم فتقول: «خوفاً من تدني أسعار المنتجات الزراعية فقد عمدت الحكومة الأمريكية إلى اتخاذ أكثر الإجراءات عبثية في التاريخ تحت شعار حماية الأسعار يتم إحراق جبال من القمح والحبوب وذبح أعداد هائلة من المواشي والتخلص منها، كما تتفق على دفع مبالغ طائلة للفلاحين وأصحاب المزارع الأمريكية لكيلا يقوموا بزراعة أراضيهم».

إن أمريكا تمارس إرهاباً اقتصادياً ضد الدول الفقيرة فتهدد بقطع المعونات - مصر - وتنذر بفرض العقوبات - ليبيا والسودان وغيرهما - فقط لأن هذه الدول قد انحرفت قليلاً عن السياسة الأمريكية الظالمة الداعمة للعدو الصهيوني والمضيعة لكل حقوق العرب ومقدسات المسلمين.■

محمود أبو زيد. الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: يوسف بن علي بن إبراهيم الخشان. القصيم. السعودية:** نشكرك ثقتك واهتمامك، أما بالنسبة لاقتراحك بإنشاء إذاعة للقرآن الكريم في دولة الكويت فنود إفادتك بوجود مثل هذه الإذاعة وهي تبث موادها على مدى أربع وعشرين ساعة وتتضمن التلاوات المختلفة والأحاديث واللقاءات وغيرها.

● **الأخ: ادم بن ناجي ص. ب ٢٤٨٢ - نواكشوط. موريتانيا** نرحب بك نيابة عن شباب العالم الإسلامي الذين تود التعرف عليهم عبر المراسلة ولتتبادل معهم الآراء حول أوضاع المسلمين الدينية والاجتماعية.

الأخ: ع.م.م. السعودية كما انك لا تستطيع التصريح باسمك خشية تعرضك للمساءلة أو تحملك للمسؤولية فإن الصحافة كذلك لا تستطيع أن تنشر كل ما يحلو لك من أفكار ومعلومات لئلا تقع ضحية تهور غير محسوب النتائج، فتغيب عن عينك وعيون القراء إلى أجل لا يعلم نهايته إلا الله.

الأخ: أبو محمد. جدة. السعودية: نعتذر عن تلبية طلبك لأنه لا يدخل في دائرة اختصاصنا مع التحية.

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

تعليقاً على مقال «رعب بلا قتال...»

جزيت خيراً يا فضيلة الدكتور: توفيق الواعي... فلقد حركتم في النفس الكثير منذ أن قرأنا مقالتكم الموسومة بـ«رعب بلا قتال ونصر بلا حرب»، لكن يا شيخنا الفاضل إن جيوشنا ومدرعاتنا، بل وأسلحتنا لن تقف في وجه دبابة واحدة من دبابة إسرائيل، ما لم يتحرك جنودنا بتلك الحماسة وذلك الوضوح الذي حرك الصحابة رضي الله عنهم حينما استشارهم الرسول ﷺ في غزوة بدر فصاح أحد الصحابة والدماء تغلي في عروقه «يارسول الله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إن ها هنا قاعدون، ولكن نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إن معكما مقاتلون، والله يا رسول الله لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد».

بهذه النفسية وبهذه الحماسة وبروح الجهاد الأبية نهزم إسرائيل ومن وراءها من قوى البغي والعدوان ونرجع أمجادنا التليدة.■

أم علي. الكويت

التبعية... هل هي من شروط التقدم؟!

قرأت في إحدى الصحف لكاتبة تحاول جاهدة التقليل من أهمية الدين في حياة المجتمعات، حيث ذكرت أن «أركان الإسلام الخمسة وما جاء في النص والأحاديث ليست وحدها القادرة على بعث المسلمين كقوة مسيطرة، هنالك العقلية المنفتحة والعمل والمال..»

وفي موضع آخر تقول: «إن عدم الاختلاط أو بناء الجمعيات الإسلامية لإطعام فقراء مسلمي إفريقيا أو بناء المساجد في أرض الله الواسعة أو غيرها ليست الأسباب لجعل الإسلام قوة فعالة».

هل يعني ذلك أن الانسلاخ من الدين، والامتناع عن عمل الخير، والتسول الثقافي والاجتماعي أي على موائد الغرب، أسباب كافية في نظر الكاتبة لجعل العرب والمسلمين قوة فعالة لها شأنها ووزنها في المحافل الدولية؟!!■

عبدالرحمن عبدالله الأحمري. مكة المكرمة

أخشى ما يخشاه اليهود

نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» في ١٨/٣/١٩٧٨م مقالاً جاء فيه:

«إن على وسائل إعلامنا ألا تنسى حقيقة مهمة هي جزء من استراتيجية إسرائيل في حروبها مع العرب، وهي أننا قد نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طوال الثلاثين عاماً، ويجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن المعركة إلى الأبد، ولذا يجب أن لا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا في منع استيقاظ الروح الإسلامية بأي شكل وبأي أسلوب». لتحقيق هذا الهدف يشرع بعض الكتاب أقلامهم في محاولة لإبعاد الإسلام عن دائرة الاهتمام استجابة لتوجيهات معلمهم القديم بن غوريون - أول رئيس وزراء لإسرائيل - الذي يقول: «إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد».■

خباب بن مروان عبدالحميد. الرياض. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١ رمضان ١٤١٨هـ - ٣٠ ديسمبر ١٩٩٧م - العدد ١٢٨٢ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٢٦ - فاكس ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ .
قطر: مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ - ٦٢١٩٤٢ - فاكس ٦٢١٨٠٠ .
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ .

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE - DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-212) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

التعاون الخليجي وأبعاده الاستراتيجية

احتضنت الكويت على أرضها مؤتمر قادة مجلس التعاون الخليجي في ظروف تتطلب مزيداً من التنسيق والتعاون بين دول الخليج، فشعوب وحكومات دول الخليج تربطها علاقات وطيدة منذ القدم وليست كونها تقع بموقع جغرافي واحد، بل جمع الله هذه الدول بسمات كثيرة مشتركة تتسم بها، فمصير كل دولة مرتبط بشكل أو بآخر بالدولة الأخرى فإن تعرضت دولة لخطر أو أزمة تداعت لها سائر الدول الخليجية بتقديم يد العون والمساعدة وخير مثال على ذلك ما حدث عندما تعرضت الكويت للغزو العراقي الغاشم حيث هبت جميع الدول الخليجية لتقديم كل ما تملك من إمكانات وقدرات سخرتها لتحرير الكويت لأنها إن لم تفعل فسيأتي عليها يوم تضطر فيه كل دولة إلى مواجهة الأخطار منفردة.

من أجل ذلك اعتمد وزراء دفاع مجلس التعاون الخليجي زيادة تسلح وعدد أفراد قوات «درع الجزيرة» لتصبح هذه القوات ١٢ - ١٥ ألف مقاتل وبالإضافة إلى ربط دول الخليج بحزام أمني وشبكة اتصالات عسكرية فكل ذلك وإن لم يصل إلى المستوى المطلوب من العدة والعدد ولكنها خطوة ناجحة نحو تعزيز برنامج التنسيق والتعاون الخليجي العسكري المشترك لها أهميتها السياسية قبل العسكرية بترابط الجيوش الخليجية كمنظومة واحدة، والخطوة الأخرى التي لا تقل أهمية هي إنشاء مجلس للشورى من المنتظر أن يعرض على قادة دول المجلس للتصديق عليه فإن أقر فسوف يصبح بإذن الله الوسيلة الفعالة لالتقاء الشعوب الخليجية والتشاور فيما بينهم لتحقيق الأهداف والآمال المشتركة.■

محمد هادي الحويلة - نيويورك

نظرات في فيلم الإرهابي

سنحت لي الفرصة لمشاهدة فيلم «الإرهابي» وذلك عبر إحدى القنوات الفضائية.

لقد حوى هذا الفيلم الكثير الكثير من التدليس وقلب الحقائق، حيث صور الأفعى بصورة حمل وديع، وصور الحمل الوديع بصورة ذئب مفترس يجب على الناس أن يخافوه ويتعاونوا جميعاً على قتله، وإلا التهمهم هذا الذئب الشرس الواحد تلو الآخر... الشرفاء في هذا الفيلم صوروا بصورة الظلمة الفجرة... الذين لا همّ لهم سوى القتل والتخريب ولا تفكير لهم إلا في بطونهم وفروجهم وما يشبع رغباتهم..

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه على كل مسلم غيور مشاهد لهذا الفيلم هو كيف يمكن التصدي لمثل هذه الأفلام وما تحويه من أفكار... هل نجيب عن هذا السؤال بمثل ما أجابت عنه بعض الجماعات وهو وضع أبطال هذه الأفلام ومخرجيها ومن ساعد في إنتاجها وتوزيعها على قائمة المطلوب قتلهم؟، أم أن هناك حلاً آخر؟... نعم هناك حل آخر هو الحل الأفضل والأسرع والأكثر إفحاماً لهؤلاء المخرّبين الذين يريدون أن تشيع الفاحشة والرذيلة في الأمة ويريدون الهلاك لأهلها والخراب لديارها، إن هذا الحل سيرد بإذن الله الصورة الجميلة المشرقة للشرفاء المصلحين الذين شوّه الفيلم صورتهم وشكك في نواياهم وأهدافهم... لا يفل الحديد إلا الحديد.... والنار لا تطفأ بالنار، بل بالماء هكذا قال الأقدمون وهم محقّون في ذلك... إذن الحل باختصار أن يحارب هؤلاء المفسدون بسلاحهم الذي استعملوه ضدنا... ولكن كيف؟

لابد أن يقوم عدد من الممثلين والمخرجين والمنتجين الغيورين على دينهم بإنتاج فيلم واقعي يكشف زيف وأكاذيب المفترين ويثلج صدور من ظلمهم هذا الفيلم في مشاهده المختلفة وافتراءاته.■

د. عبدالله صالح النمري - الرياض

ترويج الفساد...!

في أحد المرافق السياحية وبالتحديد الجزيرة الخضراء رأيت العجب العجاب، لقد سمعت كثيراً عن انحرافات الشباب ولكن تحققت منها بعد أن ذهبت وطن من مواطن الفساد، بنات صغار في عمر الزهور بين (٩ - ١٤) يرتدين ملابس ضيقة وقصيرة وقد لطخن وجوههن بالمكياج؟ والشباب كذلك تراهم يرقصون على الموسيقى والأغاني الصاخبة ويعملون حركات غريبة للفت الأنظار وتصيد الفتيات، وترى الشاب يعاكس الفتاة أمام عينيك دون خجل أو خوف والفتاة فرحة لكثرة المعجبين!! إنها مآسٍ لا تعرفون خطورتها إلا بعد فوات الأوان والله لقد خفت أن تغرب علينا الشمس ونحن في هذا المكان المريب، والشيء المحزن هو أنه عندما حان موعد الغروب انتظرنا الأذان فلم نسمع شيئاً سوى تلك الموسيقى الصاخبة، وعندما بحثنا عن مكان نصلي فيه لم نجد!! لم نجد مصلى إلا ذلك المكان أمام دورات المياه وضع لتصلي فيه النساء، لقد وضعت المشروعات كل الخدمات ووسائل الراحة وأنفقت الكثير على السياحة ولكنها بخلت بمسجد تُقام فيه الصلاة!!

فلا نامت أعين السفهاء.■

نور محمد خالد - الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A
المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد عز الدين

سكرتير التحرير
شعبان عبدالرحمن

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

• • •

باختصار

الدفاع عن الأوطان ليس إرهاباً

اشار البيان الختامي للقمة الخليجية التي عقدت في الكويت الأسبوع الماضي إلى نبذ واستنكار ظواهر التطرف والعنف والإرهاب والرفض المطلق لكافة انواع العنف والإرهاب أياً كان مصدره، وقد اثار هذا النص تساؤلات حول الموقف من قضايا التحرر الوطني وحق الشعوب المشروع في الدفاع عن اراضيها المحتلة - كما هو الحال في فلسطين ولبنان وغيرهما حيث يحتل الصهاينة وغيرهم الأرض عنوة واغتصاباً.

وقد اثير سؤال بهذا المعنى في المؤتمر الصحفي الذي عقده الشيخ صباح الأحمد الجابر نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي - فكان رده باننا لا ناخذ تفسيراتنا للإرهاب من إسرائيل.

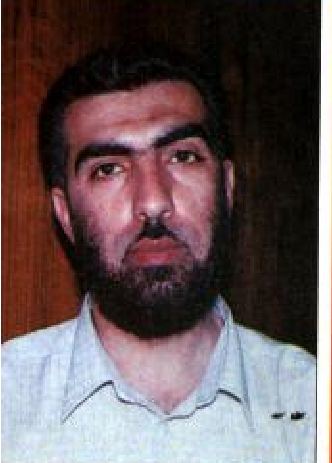
وما قاله الشيخ صباح توضيح مهم يستحق الشكر في وقت يجري فيه تغيير الحقائق وتبديل المفاهيم وإلباس الباطل ثياب الحق.

إن الدفاع عن الأرض والمقدسات واجب شرعي ووطني لا يجب أن يتخلى عنه إنسان، بل هو امانة في عنق كل وطني مخلص يعتبر آثماً من لم يؤدها، ولا ينبغي أن تجرفنا الحملات الإعلامية المغرضة لتغير الأمور او نتخلى عن الحق إذا تخلى عنه بعض الناس.

وكما أن هناك فارقاً بين المقاومة الوطنية والإرهاب، هناك ايضا فارق واسع بين الدعوة الإسلامية والإرهاب، ينبغي أن يكون واضحاً ومعروفاً أمام الجميع.■



مساع حثيثة أمام القضاء الأمريكي لإلغاء «إيباك» منظمة اللوبي الصهيوني... لماذا؟ التفاصيل ص(٣٨ - ٣٩).



المجتمع تحاور نائب رئيس الحر... الإسلامية في فلسطين ص(٣٦).

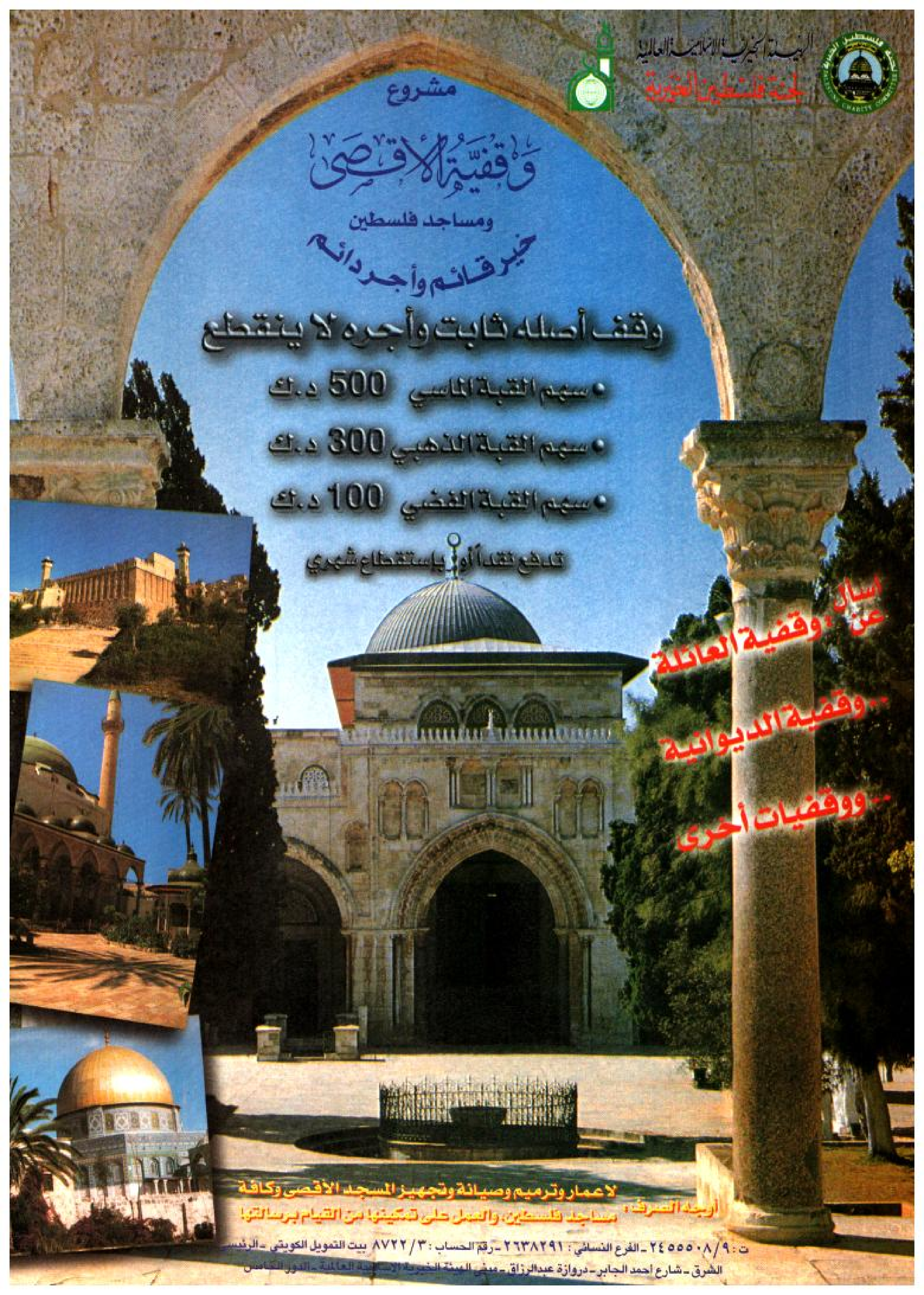


التنافس التركي الإيراني على الشرق الأوسط يدور على أربعة محاور.... التفاصيل ص (٤٠ - ٤١).



الصوم تربية لروح القوة والجهاد.. بقلم محمد عبدالله الخطيب ص(٥٦)

طبع بمطابع الوطن بالك...


الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية
مشروع
وقفية الأقصى
ومساجد فلسطين
خير قائم وأجر دائم
وقف أصله ثابت وأجره لا ينقطع
• سهم القبة الماسي 500 د.ك
• سهم القبة الذهبي 300 د.ك
• سهم القبة الفضي 100 د.ك
تدفع نقداً أو باستقطاع شهري
اسأل عن: وقفية العائلة
.. وقفية الديوانية
.. ووقفيات أخرى
أوجه الصرف: لاعمار وترميم وصيانة وتجهيز المسجد الأقصى وكافة
مساجد فلسطين، والعمل على تمكينها من القيام برسالتها
ت: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - رقم الحساب: ٨٧٢٢/٣ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
الشرق - شارع أحمد الجابر - دروازة عبدالرزاق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الخامس

من يقف ضد العمل الإسلامي في الكويت؟

ابتُلي القلم بمن امسك به من تلامذة الغزو الفكري الاستعماري وحوله إلى معْوَل هدم لقيم الخير والفضيلة، وسخّره لخدمة الشر والرذيلة، وهؤلاء رغم انهم قلة في الكويت الطيبة المعطاءة قد لا يتجاوز عددهم عشرة أشخاص إلا انهم يثيرون ضجيجاً وصراخاً ممقوتين كالطبل الأجوف، يسوؤهم فعل الخير، ويعلو صراخهم إذا سمعوا عن إنجازات الخيرين من ابناء الكويت في الداخل أو الخارج! ولانهم متفقون على توزيع الادوار فيما بينهم والإسراف في الحديث والكتابة، فإن البعض يحسبهم كثيراً وما هم بكثير، بل هم كغثاء السيل لا يمثلون إلا انفسهم الشريرة.

ودعونا نستعرض بعض هذه الشخصيات ومايفعلون من خير أو شر، فأمّا الشر فيقرؤه الجميع على صفحات الجرائد والمجلات، وأمّا الخير فلا اثر له منهم على ارض الواقع، ولا يُذكر لأحدٍ منهم عمل خير أو معروف.

وأمّا مسالكهم وسلوكياتهم فهي مما نأبى ان نخوض فيه، ويكفي ان نقول إن بعضهم خرج ايام الغزو الغاشم يقول للعراقيين إنه بعثي مثلهم، وعاد فقبع في سرداب بيته غارقاً في سكره وغيبوبته، واكثر من ثلاثة منهم لهم سجل حافل في وزارة العدل وقد أدينوا في المحاكم في قضايا مخلة بالدين والأمانة، وقسم منهم تاريخه القديم والحديث مملوء بالمنكر والرذيلة، وانتماءات بعضهم للماسونية اليهودية معروفة، وانتماءات آخرين للشعوبية الدخيلة أيضاً معروفة.

هؤلاء التافهون يريدون أن يقفوا ضد التوجه الإسلامي في الكويت ولكن هيهات، فهم كما قال الشاعر:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

***

وكما أسلفنا فإن هؤلاء قلة في مجتمعنا والحمد لله، فيما نجد كثيراً من الكتّاب الواعين الذين لا يترددون عن نصرة الخير ودعمه والدعوة إلى التمسك بقيم الإسلام وأخلاقه.

***

في الكويت عشرات من جمعيات النفع العام، وعلى الأخص الجمعيات الخيرية الإسلامية مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث، ولجنة إفريقيا، وجمعية عبدالله النوري الخيرية، وجمعية النجاة الخيرية، وصندوق إعانة المرضى، وغيرها كثير من جمعيات النفع العام التي تقوم بجهد كبير وعمل واسع على الساحتين المحلية والعالمية ونشاطاتها ظاهرة جلية في إفريقيا وشرق وجنوب شرق آسيا، وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، وبلدان إسلامية أخرى، وبواسطة هذه الجمعيات تأخذ تبرعات أهل الخير ووصاياهم طريقها إلى المساجد والمدارس ودور العلم وإلى مشاريع كفالة الأيتام وإرسال البعثات وإنشاء المراكز الصحية والمهنية لمعالجة أبناء المسلمين وتعليمهم.

إن بعض هذه الجمعيات واللجان الكويتية قام بعمل كبير، والأرقام خير دليل على ذلك:

فقد بنت هذه اللجان أكثر من ٥ آلاف مسجد، وحفرت أكثر من ٩ آلاف بئر، وبنت أكثر من ١١٠٠ مركز صحي، ومستشفى، وكفلت أكثر من ٣٠ ألف يتيم، ووزعت أكثر من ١٠ ملايين كتيب و٤٥ ألف مكتبة على طلاب العلم، وأنشأت إذاعة بعشر لغات تغطي ١٦ دولة، و٢٠ مركزاً للتدريب المهني و٤٠ مشروعاً إنتاجياً.

وهناك ما يربو على خمسين لجنة زكاة منتشرة في جميع أنحاء الكويت تجمع من داخل الكويت وتوزع داخل الكويت، أما الأعمال الخارجية فتتم وفقاً لوصايا أهل الخير الذين يشترطون المكان والمشروع الذي يتم فيه العمل الخيري في أي بقعة من العالم يحددونها.

ونقول لهؤلاء الذين يتهجمون على الإسلام والعمل الإسلامي هذه بعض منجزات الجمعيات والهيئات الإسلامية الخيرية في الكويت فماذا فعلتم أنتم وماذا قدمتم؟ هل بنيتم مسجداً؟ هل بنيتم مدرسة؟ هل بنيتم داراً للأيتام؟ هل بنيتم مركزاً صحياً أو مهنياً؟ هل ساعدتم فقيراً محتاجاً؟

إن أعداء الإسلام يحاولون النَّيل منه وهم يستعينون ببعض الأقلام التي تسير في ركابهم للطعن في الإسلام والمسلمين وتشويه الحقائق.

و«المجتمع» التي اتخذت موقفاً هادئاً إزاء هذه الحملات سوف تتصدى لهؤلاء الذين أصبحوا سُبّة لأوطانهم وقيمها وأخلاقها حتى يرتدعوا عن غيهم.

وإن المسلمين في الكويت لسائرون بخطى ثابتة إن شاء الله لا يلتفتون إلى الخلف ولا يضرهم من عاداهم وإنما الجُرْم كل الجُرْم على أولئك الذين افتروا على الله الكذب، ولذلك نقول لهم: ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾... ندعو الله أن يهديهم إلى سواء السبيل.■

حصاد القمة الخليجية الثامنة عشرة

نظام مدني وجزائي مستمد من الشريعة الإسلامية

القراءة المتأنية لنتائج القمة الخليجية الثامنة عشرة، تؤكد التقدم الحثيث في تمتين علاقات التعاون بين دول المجلس في المجالات الدفاعية والأمنية والاقتصادية، وهذا يمثل استجابة لتطلعات شعوب دول مجلس التعاون الست.

على صعيد الإنجازات العملية لهذه القمة يبرز إقرار قادة المجلس إنشاء الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى المكونة من مواطني دول المجلس ذوي الخبرة والكفاءة وتكون مهمتها إبداء الراي فيما يحيله المجلس الأعلى إليها من قضايا وذلك تعزيزاً لدور المواطن الخليجي في تفعيل مسيرة التعاون، والمتوقع أن يبدأ أعماله بعد ٣ شهور.

كما يبرز إقرار قادة المجلس للقرارات المرفوعة إليهم من وزراء الدفاع فيما يتعلق بالخطوات العملية لربط دول المجلس بشبكة اتصالات مؤمّنة للأغراض العسكرية والتغطية الرادارية والإنذار المبكر.

ثم موافقة المجلس على قرارات وزراء الداخلية بإصدار الجوازات المقروءة آلياً لمواطني دول المجلس خلال عامين والاستغناء عن تعبئة بطاقات الدخول والخروج للمواطنين من المنافذ الرسمية وتحسين الأداء في المنافذ البرية بتكثيف جهد العاملين فيها والاستعانة بأكثر الأجهزة تقدماً.

وتأكيداً على ربط المصالح الاقتصادية لدول المجلس وافقت القمة على الشروع في تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع الربط الكهربائي بين دول المجلس على أن تتملكه وتديره هيئة مستقلة تدار على أسس تجارية، واستمراراً لاستحداث أنظمة تشجيع الاستثمار واستقطاب استثمارات القطاع الخاص من الداخل والخارج فوضت القمة المجلس الوزاري باعتماد النظام القانوني والنموذجي لتشجيع الاستثمار الأجنبي في دول المجلس.

وقررت القمة السماح للبنوك الوطنية في دول المجلس بفتح فروع لها في الدول الأعضاء وفق الضوابط المعدة لذلك.

قوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية

وأقرت القمة النظام المدني الموحد لدول المجلس «وثيقة الكويت»، والنظام الجزائي الموحد «وثيقة الدوحة»، وكلاهما مستمد من أحكام الشريعة الإسلامية وهما نظامان استرشاديان في توحيد أنظمة القضاء في دول المجلس.



وفيما يتعلق بشؤون الإنسان والبيئة أكدت القمة على تيسير انتقال العمالة الوطنية بين دول المجلس وأهمية تبني سياسات سكانية تضمن التجانس والاستقرار والأمن لشعوب دوله.

وفي مجال المحافظة على البيئة أقرت القمة ثلاثة أنظمة للمحافظة على الحياة الفطرية وإنمائها والتعامل مع المواد المشعة وإدارة النفايات، كما أقرت الآليات والإجراءات المتعلقة بتسهيل انتقال وتبادل الأعضاء بين مراكز زراعة الأعضاء في دول المجلس.

وبهذه القرارات العملية على الصعيد الشعبي والاقتصادي والأمني يكون المجلس قد خطا خطوات ملموسة نحو تحقيق الترابط بين شعوب دول المجلس وتسهيل الحركة بين أراضيه.

تراجع نصيب السياسة

ويلاحظ أن الجانب السياسي في البيان الختامي جاء متأخراً عما سبقه من نواح سبق ذكرها وكانت قضايا العراق وإيران والشرق الأوسط... كالمعتاد - أبرز القضايا.

ففيما يتعلق بالعراق أكد المجلس على ضرورة تنفيذ الحكومة العراقية لكل قرارات مجلس الأمن دون انتقاء خاصة ما يتعلق منها بإزالة أسلحة الدمار الشامل وإطلاق الأسرى من مواطني دولة الكويت والدول الأخرى وإعادة كل الممتلكات الكويتية، وقد نفى وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الجابر الأحمد في مؤتمر صحفي بعد انتهاء القمة أن يكون المجلس قد ناقش اقتراحاً بشأن سفر وفد من المجلس للاتصال ببغداد واعتبر أن هذا الاقتراح - منطقياً - ليس له محل، واعتبر وزير الخارجية الكويتي أن السبيل الوحيد لإنهاء معاناة الشعب العراقي هو تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وقال إن طلب الاعتذار من العراق ليس طلباً كويتياً فقط، ولكنه طلب خليجي.

الجديد في العلاقة مع إيران هو ترحيب القمة بالتوجهات الجديدة للحكومة الإيرانية في العمل على فتح صفحة جديدة للعلاقات بينها وبين دول المجلس، وأعربت القمة عن أملها بأن تشهد المرحلة المقبلة تطوراً إيجابياً وعملياً في العلاقات بين الجانبين من أجل بناء الثقة المتبادلة وتأسيس العلاقات على قواعد ثابتة بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة وفي المقابل نفى وزير الخارجية الكويتي أن تكون هناك أي عوامل خارجية «أمريكية» وضعت عوائق أمام تحسن العلاقات الخليجية الإيرانية.

وحمّلت القمة الكيان الصهيوني مسؤولية ما تعانيه مفاوضات التسوية من تعثر. مطالبة الكيان الصهيوني بتنفيذ الالتزامات المترتبة على الاتفاقات الانتقالية الموقعة مع الجانب الفلسطيني.

وأعربت القمة عن رفضها المطلق لممارسات وسياسات إسرائيل، وطالبتها بالوفاء بكل التزاماتها واتفاقياتها مع الجانب الفلسطيني وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة كامل حقوقه الوطنية المشروعة وحقه في إقامة دولته الفلسطينية على ترابه الوطني وعاصمتها القدس، والانسحاب من كافة الأراضي السورية واللبنانية المحتلة.

وأعربت القمة عن قلقها من استمرار براءة أسلحة الدمار الشامل في المنطقة وطالبت بالعمل لجعل منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج خالية من كل أنواع أسلحة الدمار الشامل بما فيها الأسلحة النووية وأكدت ضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع كل منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي كان واضحاً في عدد من النقاط التي أثيرت في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد القمة وحضره السيد جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون وعيسى ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتي حيث أكد أن إعلان دمشق - وإن لم يرد ذكر له في البيان الختامي - مازال حياً يرزق وحين سئل عن رفض القمة المطلق لكافة أنواع العنف والإرهاب واحتمال يفهم أن هذا يندرج تحت أعمال النضال المشروع للشعوب التي تخضع أراضيها للاحتلال قال: لا تأخذوا التفسيرات من إسرائيل■



الوقفيات الخمس

سبيلك إلى الأجر الدائم



لجنة السنابل الخيرية

وقفية المراكز الدعوية

خير من يحقق ويجمع بين الدعم واستقرار ثابت للمشروع هو الوقف الخيري حيث نقوم بوقف المال المتبرع به وينفق من ريعه لبناء مراكز الدعوة.

رئيس الوقفية
الشيخ أحمد القطان

قيمة السهم **1000** د.ك

■ يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرةً أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- ■ دفعة واحدة ١٠٠٠ د.ك.
- ■ دفعتان ٥٠٠ د.ك.
- ■ ٥ دفعات ٢٠٠ د.ك.
- ■ ١٠ دفعات ١٠٠ د.ك.

وقفية خدمة القرآن الكريم

إن من أعظم القربات عند الله خدمة القرآن الكريم وعلومه، وإن المساهمة في إخراج حافظ القرآن أو عالم في علومه إنما هي مساهمة في حفظ كتاب الله.

رئيس الوقفية
الشيخ حمد سنان

قيمة السهم **250** د.ك

■ يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرةً أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- ■ دفعة واحدة ٢٥٠ د.ك.
- ■ دفعتان ١٢٥ د.ك.
- ■ ٥ دفعات ٥٠ د.ك.
- ■ ١٠ دفعات ٢٥ د.ك.

وقفية إفطار الصائم

نسعى من خلال مشروع وقفية إفطار الصائم إلى دوام هذا الخير وهذا التراحم بين المسلمين... وبهذا العمل الصالح يضمن المتبرع صدقة جارية له لإطعام الصائمين في كل شهر رمضان.

رئيس الوقفية
الشيخ سلمان مندني

قيمة السهم **150** د.ك

■ يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرةً أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- ■ دفعة واحدة ١٥٠ د.ك.
- ■ دفعتان ٧٥ د.ك.
- ■ ٥ دفعات ٣٠ د.ك.
- ■ ١٠ دفعات ١٥ د.ك.

وقفية الآبار

إننا ندعو المحسنين إلى التبرع والمساهمة في وقفية حفر الآبار التي سيُأجر عليها مرتين: الأولى عند مساهمته في الوقفية والمرة الثانية عند حفر كل بئر من ريع صدقته لمشروع وقفية الآبار.

رئيس الوقفية
الشيخ وليد العنجري

قيمة السهم **250** د.ك

■ يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرةً أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- ■ دفعة واحدة ٢٥٠ د.ك.
- ■ دفعتان ١٢٥ د.ك.
- ■ ٥ دفعات ٥٠ د.ك.
- ■ ١٠ دفعات ٢٥ د.ك.

وقفية المساجد



نحن نسعى من خلال مشروع وقفية المساجد أن نضع هذا النهر العظيم من الأجر في متناول المحسنين فينالهم الأجر كلما بُني بيت لله، حيث نقوم ببناء المساجد من ريع صدقة المحسنين لمشروع وقفية المساجد.

رئيس الوقفية
الشيخ يوسف السند

قيمة السهم **1000** د.ك

■ يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرةً أو عن طريق الاستقطاع البنكي بإحدى الطرق التالية:

- ■ دفعة واحدة ١٠٠٠ د.ك.
- ■ دفعتان ٥٠٠ د.ك.
- ■ ٥ دفعات ٢٠٠ د.ك.
- ■ ١٠ دفعات ١٠٠ د.ك.

■ يمنح كل متبرع شهادة عضوية مساهمة في الوقفية ويصبح عضواً فيها ويتلقى تقريراً سنوياً في نهاية كل عام ميلادي بإنجازات الوقفية وسير العمل فيها.

9322406 خدمة مندوب الخير **9322405**

خدمة الخط الساخن

■ الصباحية: 3613071 ■ الرقة: 3942620 ■ القادسية: 2541515 ■ الفيحاء:

القمة الخليجية:

إشادة بالتوصيات .. ومطالبة بالتطبيق

د. الصانع: نأمل أن تكون «الاستشارية» فعالة

كتب: محمد عبدالوهاب

أقرت القمة الخليجية الثامنة عشرة التي اختتمت أعمالها الأسبوع الماضي في دولة الكويت إنشاء هيئة استشارية من مواطني دول مجلس التعاون الخليجي ذوي الخبرة والكفاءة تتولى إبداء الرأي فيما يحيله المجلس الأعلى إليها من أمور، كما أقرت عدداً من المشاريع الأمنية والاقتصادية المهمة خاصة مشروع ربط دول المجلس بشبكة اتصالات مؤمنة للأغراض العسكرية، كما اتخذ قادة دول المجلس الست قرارات تتعلق بتسهيل إجراءات تنقل المواطنين وانسياب السلع وحركة التبادل التجاري بين الدول الأعضاء.

وكان للقمة العديد من التوصيات بشأن السياسة الخارجية خاصة تجاه العراق وإيران، ما رأي نواب مجلس الأمة والمواطنين فيما توصلت إليه القمة؟

يرى **النائب الدكتور ناصر الصانع** أن القمة الخليجية كانت لها إيجابيات رائدة خاصة في خطاب الافتتاح حيث تم الاهتمام بقضية إنسانية وهي معاناة الشعب العراقي الشقيق في عبارات واضحة أكدت قضية طالما رددناها ونتمنى أن تزول بأسرع مايمكن، مشيراً إلى أن البيان الختامي الذي أقر إنشاء الهيئة الاستشارية لمواطني دول مجلس التعاون الذي سيعمل على تفعيل دور المواطن داخل الدول الأعضاء وجاء استجابة لاقتراح قدمته الكويت.

وأضاف د. الصانع قائلاً: «كنا نتمنى أن نسمع ونرى إقرار هذه الهيئة خاصة وأنها طرحت في الدورة الرابعة لمجلس التعاون ولم تطبق إلا بعد أربع عشرة سنة، متمنياً أن تكون هذه الهيئة ذات عمل مستقل وفعال ولاتكون هيئة «بيروقراطية».

وأشار الصانع إلى قضية العلاقة مع إيران حيث قال: الخطاب السياسي الإيراني والخطاب السياسي للمجلس أتى متناغماً وفيه دعوة لإزالة القضايا العالقة بين ضفتي الخليج ونقصد بها الجزر الإماراتية المحتلة التي نتمنى أن تحل مشكلتها وفق مساع دبلوماسية وأطروحات واضحة ترضي الأطراف وتعيد الحق لأهله.

من جانبه أكد **النائب عبدالعزيز العدساني** على نجاح القمة الخليجية فقد جاءت مناسبة للظروف الخاصة بالمنطقة خاصة أن المنطقة تمر بفترة حرجة جداً، وهذا بحد ذاته إنجاز رائد.

وأوضح العدساني أن القرارات التي صدرت وتخص المواطن الخليجي كالتنقل وغيرها جاءت استجابة لرغبات مواطني الدول الأعضاء خاصة أن هذا النظام معمول به بين دول الكويت وقطر والإمارات وعمان.

وأضاف العدساني أن الاتفاقية العسكرية الأمنية الدفاعية التي دعت إلى تكوين شبكة اتصالات موحدة كانت متميزة وتشعرنا بالمصير.

ودعا إلى سرعة تنفيذ القرارات الخاصة بالقمة وعدم التباطؤ فيها.



■ مخلد العازمي ■ عبد العزيز العدساني

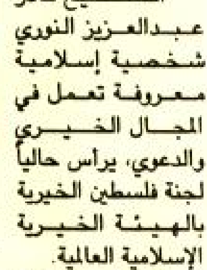
من جانبه دعا **النائب مخلد العازمي** إلى ضرورة تطبيق القرارات والتوصيات التي تضمنها البيان الختامي حيث إنها تجسد مطالب الشعوب الخليجية وتأتي مواكبة للأحداث التي تمر بها المنطقة مشيراً إلى ضرورة تفعيل وتطبيق القرارات وهذا يتطلب من الأمانة العامة للمجلس متابعتها وتشكيل لجان للإسراع في تنفيذها.

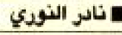
وأشار النائب العازمي إلى أن القرارات التي اتخذت وتمس المواطن الخليجي بشكل مباشر كالتنقل والتعرفة الجمركية وغيرها كانت مناسبة لتأكيد روح التعاون والترابط بين الشعوب مؤكداً على أهمية تفعيل دور الهيئة الاستشارية التي تم إقرارها والعمل على إشراك الجموع الوطنية والشعبية في القرار الخليجي.

المواطن أمين النصار يشير إلى أن التوصيات التي خرجت بها القمة جاءت تلبية لبعض الطموحات التي تعيشها شعوب دول مجلس التعاون، مشيراً إلى أن إنشاء المجلس الاستشاري سيمثل فيه عدد لابأس به من أبناء الخليج وهذه المبادرة خطوة رائدة في هذا الشأن حيث ستشارك الشعوب في إبداء الرأي وإعطاء المشورة مما يعني أن المنطقة الخليجية ستعيش في ظل الشورى.

وقال المواطن إبراهيم السعيدي لاشك أن القمة حققت ما لم تحققه القمم السابقة نظراً لازدياد مصادر القلق الخليجي المتمثل في استمرار النظام العراقي في الحكم والتسلح الإيراني المبالغ فيه مشيراً إلى أن التوصيات التي صدرت تعتبر جزءاً صغيراً من الطموح والآمال التي ينتظرها المواطن الخليجي ولابد أن تعمل الدول الخليجية على إزالة بؤر التوتر فيما بينها والمضي قدماً نحو تحقيق مزيد من الاتفاقيات التي تعزز العلاقة بين الدول الأعضاء.■

رئيس لجنة فلسطين: نتعامل مع الجمعيات والهيئات الخيرية والإنسانية ولجان الزكاة الموثوقة داخل فلسطين





■ نادر النوري

الشيخ نادر عبدالعزيز النوري شخصية إسلامية معروفة تعمل في المجال الخيري والدعوي، يرأس حالياً لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

● **من خلال ترؤسكم للجنة فلسطين الخيرة، ما الدور الذي تقوم به اللجنة في أرض الإسراء؟**

○ لجنة فلسطين هي إحدى اللجان التخصصية الخيرية التي انبثقت عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في العام ١٩٨٨م، لتنفيذ المشاريع الخيرية والإنسانية في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والدعوية وإغاثة أبناء الشعب الفلسطيني، وهي ولله الحمد ومنذ ذلك الحين تقوم بهذا الدور الخيري والإنساني إضافة إلى اهتماماتها بالتراث والمقدسات الإسلامية.

● **وما مناطق عمل اللجنة؟**

○ في الحقيقة فإن جل اهتمام اللجنة وتركيزها ينصب على أهلنا في الداخل.

● **مع من تتعاملون في تنفيذ مشاريعكم الخيرية في داخل فلسطين؟**

○ لقد مضى ولله الحمد على تأسيس اللجنة قرابة العشر سنوات وهي بذلك قد اكتسبت الخبرة الكافية في هذا المجال، وهي تتعامل مع جميع لجان زكاة الداخل والجمعيات والهيئات الخيرية والإنسانية العاملة والموثوقة والتي تمتلك خبرات إدارية وميدانية وتتعامل مباشرة مع ذوي الحاجات.

● **ما مشاريعكم وأنشطتكم الجديدة؟**

○ الجديد لدينا هو مشروع خيري وقفي حضاري، «مشروع وقفية الأقصى ومساجد فلسطين» حيث إن اللجنة ومن خلال خبرتها ودراستها المستفيضة لأحوال أرض الإسراء والمعراج رأت أن هناك العديد من المساجد والمقدسات الإسلامية وخصوصاً التاريخية منها بحاجة إلى رعاية وإصلاح وترميم، فارتأت أن تطرح هذه الوقفية التي تجمع ما بين الاستمرارية والحفاظ على الهوية الدينية والحضارية لأرض الإسراء فلسطين، هذا بالإضافة إلى مشاريعنا الخيرية المعتادة كمشروع إفطار الصائم وزكاة الفطر وكفالة طلبة العلم والأيتام وغيرها من أوجه الخير المختلفة والمتنوعة.■



المادة	الشيخ
أهلا رمضان	المنجد
من وحي رمضان	العايد
أحوال الناس في رمضان	بن مسفر
جلسة رمضانية	العثيمين
مخالفات نسائية في رمضان	العوضي
بيان في عمرة رمضان	المنجد
العم رمضان وأولاده	اصدار التقوى
الزكاة .. الزكاة	المنجد
أحكام العيدين - زكاة الفطر	المنجد
- الفائزون في رمضان	الدويش

المادة	الشيخ
١١ - طبيبك في رمضان	اصدار التقوى
١٢ - رمضان فرصة للدعوة	المنجد
١٣ - زاد المسلم في رمضان	الغنام
١٤ - لماذا نخسر رمضان	الدويش
١٥ - طبق اليوم	المنجد
١٦ - رمضان والرحيل المر	الدويش
١٧ - الشباب الم وأمل	الدويش
١٨ - اللؤلؤة.. كيف تحفظ نفسها؟	العوضي
١٩ - معوقات في طريق سعادة الأسرة	بن مسفر
٢٠ - ثغرات تسدها المرأة	المنجد

المادة	الشيخ
٢١ - البيت السعيد	الجبيلان
٢٢ - الانهيار الأسري	المنجد
٢٣ - جاري العزيز	الدويش
٢٤ - دار أهلها يتكلمون	المطرود
٢٥ - رسالة الى أصحاب الدش	الحليبي
٢٦ - كشف الكربة عند فقد الأحبة	القرني
٢٧ - غمرات الموت	بن مسفر
٢٨ - أين المصير - من الطارق؟	العوضي
٢٩ - دار المتقين	البريك
٣٠ - شريط روحانية صائم	الدويش
٣١ - المسبحات	قراءة مشتركة

مع تحيات ...

تسجيلات التقوى الإسلامية

الرياض ص.ب ٢٦٨٤١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ هاتف معرض المختارات ٤٧٧٩٣٤١ المملكة العربية السعودية

وأخيراً .... نتيجة تحقيق لجنة الإعلام

هل نفترض حسن النية فيمن يسب الدين!!

النواب يرفضون تبرير الإعلام سب الذات الإلهية والرسول

كتب: محمد عبدالوهاب

رد وزير الإعلام المُرْسَل لرئيس مجلس الأمة بشأن نتيجة اللجنة المشكلة للتحقيق في قرار فسح بيع كتب تتعرض للذات الإلهية والأنبياء والرسل أثار ردود فعل واسعة عند عدد كبير من أعضاء مجلس الأمة لما تضمنه من اعتراف واضح بالخطأ ووجود التقصير دون معاقبة المقصر على حد قول بعض النواب.



وزير الإعلام

فهو يؤكد على ضرورة حرية الرأي وفق الدستور ولكن هناك خطوطاً حمراء فوق كل قانون تتعلق بالتعرض للذات الإلهية والمساس بالأنبياء والرسل مؤكداً ضرورة محاسبة المخطئين والمسؤول عن الفسح لهذه الكتب.

من جانبه أكد النائب خالد العدوة أن رد وزير الإعلام فيه اعتراف واضح بالخطأ والتقصير، حيث ذكر الرد أن الكتب الممنوعة، سمح لها بالبيع مع العلم ان الرد لم يذكر انه تم محاسبة المسؤول عن إجازة الكتب الممنوعة مشيراً إلى ان الاعتراف بالخطأ فضيلة وشيء جميل ان يعترف الجهاز الحكومي بالتقصير والخطأ ولكن الذي لا نقبله هو عدم معاقبة ومحاسبة المسؤول مع الإقرار بوجود الخطأ والتقصير.

وأضاف النائب العدوة قائلاً لقد جاءت تبريرات وزير الإعلام غير واضحة تحت ذريعة حرية الرأي الآخر ومقارعة الحجة بالحجة والاعتماد على ذكاء القارئ الكويتي وفطنته وفي الوقت نفسه يشير التقرير إلى ان الكتب الممنوعة او المذكورة قد منعت من السوق ولا يسمح ببيعها مع انهم قرروا أن القارئ يمكن أن يفرق بين الخطأ والصواب.

ويضيف العدوة: اعتقد ان الذي يثير الحنق هو إخفاء المسؤول عن السماح بترويج هذه الكتب وبات التقرير ناقصاً وغير دقيق لانه لم يبين الجهات والأشخاص المسؤولين عن العمل والذين لابد أن يحاسبوا إدارياً.

وألمح النائب العدوة إلى الاتجاه نحو المساءلة السياسية حيث قال: «لا مناص من المساءلة السياسية لنحاسب المخطئ، أو يقدم المسؤول عن هذا العمل للمحاسبة وإلا سيظل الخيار واحداً وهو المساءلة السياسية تجاه وزارة الإعلام.■

النائب مفرج نهار المطيري لوح بطرق باب الاستجواب لوزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح إذا لم يتحقق ما وعد به النواب بمحاسبة المقصرين ومعاقبتهم، بينما أكد النائب خالد العدوة على ضرورة تحريك المساءلة السياسية إذا لم يتم معاقبة ومحاسبة المقصرين.

قال النائب مفرج نهار المطيري إن رد وزير الإعلام من خلال اللجنة المشكلة للتحقيق في موضوع الكتب الممنوعة التي أفسح عنها مخيب للآمال وفيه كلام متناقض، مشيراً إلى أن وزير الإعلام وفي معرض كلامه أكد على وجود الخطأ والقصور وهو في الوقت نفسه لا يعمل على محاسبة المقصر أو المخطئ وهذه مخالفة صريحة وواضحة للقانون.

وأكد النائب نهار: سنعمل على استجواب وزير الإعلام وسنستمر في طلبنا بتشكيل لجنة للتحقيق في هذا الموضوع لنحاسب المقصر والمخطئ، مشيراً إلى أن هذا العمل سيكون وفق تنسيق شامل ومتكامل «مع جميع الإخوة داخل المجلس».

ويضيف النائب مفرج نهار: «الذي يقرأ رد وزير الإعلام المرسل إلى المجلس يجد وضوح الخطأ ويدرك تساهل الوزير في محاسبة المخطئ،

تهنئة

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير مجلة المجتمع بالتهنئة للأمة الإسلامية بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك أعاده الله على الأمة بالنصر والخير والبركات.

في الصميم

شهادة أخرى لبيت الزكاة!!

لم تكن نتيجة لجنة التحقيق التي قام بتشكيلها وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد ضيف الله شرار - تلك اللجنة التي تكونت من اشخاص محايدين - وذلك بعد الحديث عن سياسة الصرف التي انتهجها واتبعها الإخوة الأفاضل في بيت الزكاة... لم تكن النتيجة إلا دلالة صادقة وأكيدة على أن سياسة العمل المتبعة سليمة ١٠٠٪ ولا غبار عليها.

ولقد أثبت التحقيق أن مسؤولي وموظفي بيت الزكاة يقومون بجهود جبارة وخيِّرة... صحيح أنهم موظفون في قطاع حكومي شأنهم كغيرهم من موظفي الدولة... إلا أن الأمر مختلف تماماً بالنسبة لطبيعة عملهم التي تتطلب جهوداً غير عادية لمواساة الفقراء والمساكين والمحتاجين والمشردين والأيتام فكم من يد حانية مسحت دموع يتيم فقد والديه أو أحدهما، وهل تعويض هذا يعد بالأمر السهل والهين؟

لذا أخبر رسول الأنام «أنا وكافل اليتيم كهاتين».

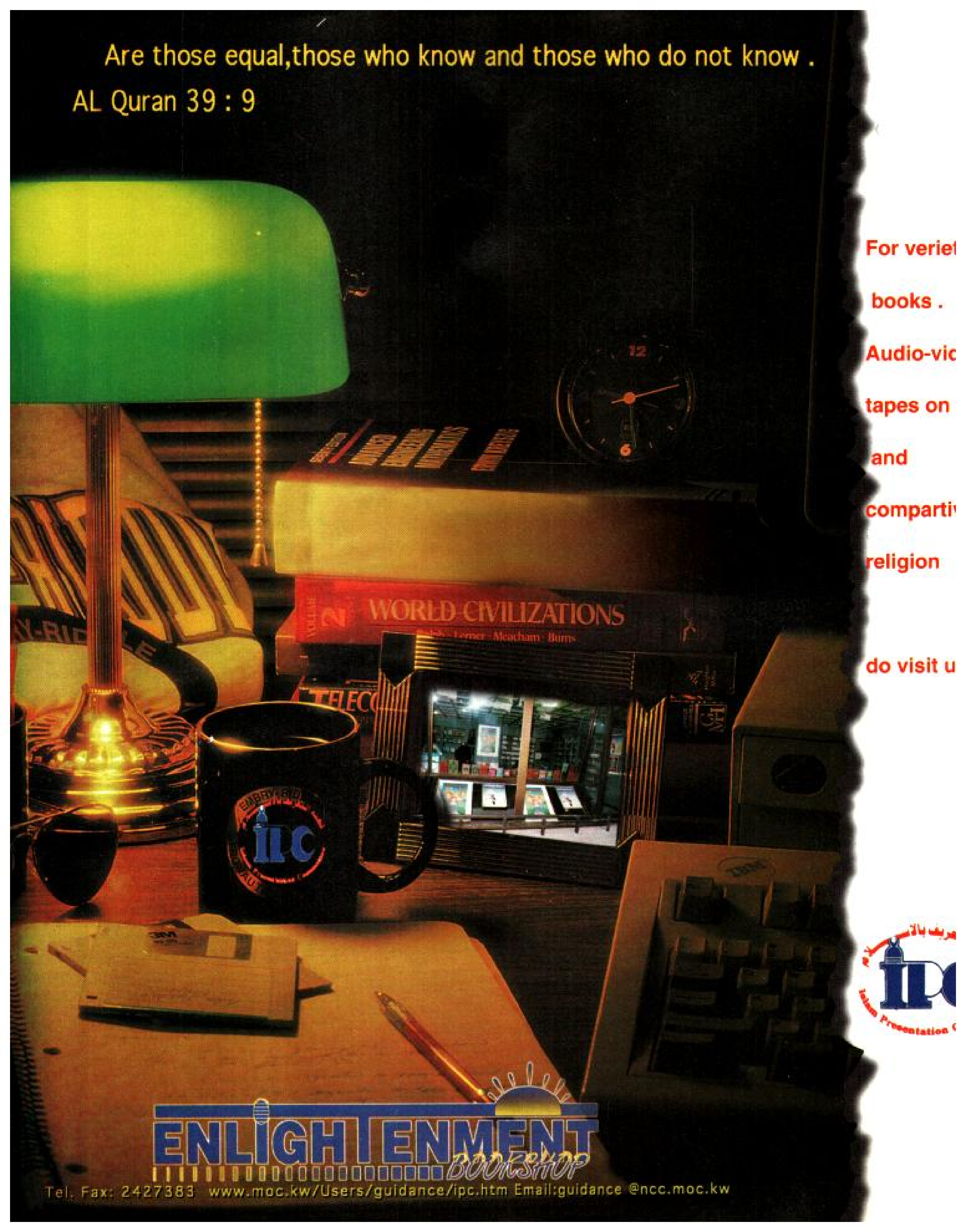
وأشار إلى أصبعيه السبابة والوسطى... لما لهذه المنزلة العظيمة والرفيعة من علو شأن عند رب العزة.

إن بيت الزكاة أضحى مفخرة للكويت.. وأصبحت سمعته تتردد في آفاق المعمورة لما قام به من جهود طيبة وخيرة للمحتاجين في كل مكان استطاعت أيادي الشباب المخلص أن تصل إليه لتقديم المعونة والمؤونة.

وآخر الغيث والخير لمؤسسة الإحسان والبر بيت الزكاة هو مساعدة الأسر التي تضررت في الكويت من الأمطار التي سببت لهم خسائر في بيوتهم، حيث قام البيت بتقديم ٥٠٠ الف دينار مناصفة مع بيت التمويل الكويتي الذي يُشكر أيضاً جزيل الشكر على هذه البادرة الكريمة... بوركت جهودكم ووفقكم الله.■

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين



Are those equal,those who know and those who do not know .
AL Quran 39 : 9
WORLD CIVILIZATIONS
ENLIGHTENMENT
BOOKSHOP
Tel. Fax: 2427383 www.moc.kw/Users/guidance/ipc.htm Email:guidance @ncc.moc.kw
books .
tapes on
and
religion
do visit

المطوع لـ «المستقلة»:

حريصون على استمرار علاقاتنا بالحكومة طيبة ومستعدون للتعاون مع الجميع في سبيل الخير

■ الإخوان من أفضل الجماعات وتاريخهم حافل بالعطاء الوطني

أكد السيد عبدالله علي المطوع ـ رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ أن أبناء الكويت يعيشون أسرة واحدة وسيظلون كذلك بإذن الله، وقال إن جمعية الإصلاح حريصة على استمرار العلاقة الطيبة مع الحكومة والدولة.

وأضاف في حوار شامل أجرته مؤخراً صحيفة «المستقلة» الأسبوعية الصادرة في لندن أن الموقف من الجماعات والحركات الإسلامية التي وقفت مع الغزو العراقي للكويت لم يتغير تطبيقاً للقاعدة التي تفيد بأن من أعان ظالماً على ظلمه فهو شريك له، وقال إن الأمر يختلف في هذا الصدد مع من غيّر موقفه واستبان له الحق، وأكد أن المطلوب هو أن نكسب الشعوب والحكومات لصالح قضية الكويت، مشيراً إلى أن تلك القضية لن تنتهي بموت طاغية العراق ولذلك فإنه يجب التسلح بتقوى الله سبحانه وتعالى وبالروابط التي تربطنا مع الدول العربية والإسلامية لنكون جميعاً ضد أي اعتداء.



■ عبدالله المطوع

وحول العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين قال المطوع:

إن الإخوان المسلمين من أفضل الجماعات الموجودة في الساحة، ولو نظرنا إلى تاريخهم منذ نشأة حركتهم في ١٩٢٨م لوجدنا أنه حافل بالعطاء وتبني القضايا الإسلامية والاستماتة في الدفاع عنها، فلقد كانت لهم مواقف مشرفة في الحرب ضد الاستعمار الإنجليزي لمصر، كما كان لهم تاريخ ناصع ومشرف على الساحة الفلسطينية عندما حملت كتائبهم السلاح دفاعاً عن أرض فلسطين وجهاداً في سبيل الله.

أضف إلى ذلك أن الحركة الثقافية الإسلامية ونشر الوعي والكتّاب الإسلاميين خلال الأربعة عقود الماضية وحتى يومنا هذا أمور كان للإخوان دور فاعل فيها، بل ومؤسس لها.

ومن جهة أخرى فإن الإخوان جماعة لاقت الظلم والاضطهاد من حكام استولوا على السلطة في انقلابات عسكرية أو جاء بهم الاستعمار لضرب الحركات الإسلامية الحقة، فملؤوا منهم السجون والمعتقلات وحاولوا تشويه سمعتهم لكن الله يأبى ذلك ويأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، ولذلك كله فإن الانتساب للإخوان ليس سبة ولكنه عمل مشرف مادام الإخوان قائمين بدعوة الحق صابرين على ما أوذوا به، متحملين أعباء العمل في هذه الظروف التي تكالب فيها الأعداء على ضرب الحركات الإسلامية الصحيحة.

وأنا أحييهم على صمودهم وصبرهم وعملهم المتفاني في سبيل إعلاء كلمة الله، وهذه شهادتي في الإخوان، وهي واضحة ناصعة لمن يتساءل عن ذلك.

وقال إن علاقتنا بهم هي علاقة أي فرد بأي فرد مسلم وثيقة ومتينة ومبنية على ما جاء في الكتاب والسنة، وقد جاء في الأحاديث النبوية أن المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه، وأن المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

نحن كجماعة إسلامية في داخل الكويت نعمل في إطار جمعية إسلامية ويدنا ممدودة لكل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله للتعاون معه في كل ما من شأنه أن يخدم الإسلام والمسلمين ويرفع رايتهم.

وتبعاً لذلك فإنني أرى بأن التعاون الإسلامي على مستوى الأفراد والجماعات والدول أمر ضروري في هذه الظروف التي بدأت فيها قوى الشر تتكتل من أجل النيل من هذا الدين ومن عقيدة المسلمين.

وأوضح المطوع أن جمعية الإصلاح تسعى للقضاء على الآفات الاجتماعية الفتاكة من أجل نظافة المجتمع وسعادته، وأكد الاستعداد للتعاون مع جميع الجهات على اختلاف توجهاتها ومشاريعها في سبيل الدعوة إلى الخير والتمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه، محذراً من الحضارات الزائفة التي تعتريها كثير من الأمراض والمفاسد، معرباً عن اعتقاده بأن المجتمعات التي تصاب بهذه الأمراض هي مجتمعات منقرضة لا محالة.

وقال إن المركز الذي وصلت إليه «جمعية الإصلاح الاجتماعي» والثقة التي أحرزتها من أفراد الشعب الكويتي تعود في الأساس إلى الدور الكبير الذي تقوم به من دعوة صادقة وتمسك بالكتاب والسنة وسعي في نشر الفضيلة ومحاربة الآفات الاجتماعية ودعوة المسؤولين لتحكيم الشريعة الإسلامية التي نحمي بها أنفسنا وأوطاننا ونتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى.

وأكد المطوع أن الإنسان المسلم لا يفرِّق بين العمل السياسي والعمل الاجتماعي أو غيره فالإسلام كل لا يتجزأ وإطار يهتم المرء فيه بالأمور السياسية قدر اهتمامه بالأمور الاجتماعية والصحية وغيرها فهو متكامل لا يمكن عزل السياسة والثقافة فيه عن التعليم والاقتصاد والتنمية ومجالات الحياة الأخرى.■

طاعة وإشاعات في رمضان

بقلم: خالد بورسلي

مع صدور هذا العدد يكون قد أهل شهر رمضان الكريم ويستبشر المسلمون بقدوم هذا الشهر الفضيل لما فيه من الخير الكثير، «فأوله رحمة، وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار»، وخلال هذا الشهر المبارك تتفاءل «بعباد رمضان» أي عباد الله في رمضان، هذه الفئة التي ترتاد المساجد وتحرص على العبادة وتزداد من الطاعات فقط في شهر رمضان، فندعو لها بالهداية والثبات والعمل بما يرضي الله سبحانه وتعالى ليس فقط في شهر رمضان ولكن طوال السنة.

شاءت قدرة الله العلي القدير أن يكون رمضان هذا العام مع بداية السنة الميلادية الجديدة، ومايصاحبها من احتفالات بدعية ومهرجانات مبتذلة، ودعوات ومظاهر ماأنزل الله بها من سلطان، فندعو المسؤولين إلى الحد من هذه الاحتفالات احتراماً وتقديراً لمكانة شهر رمضان الكريم عند المسلمين، وحتى يحترمنا الآخرون علينا أن نحترم شعائر ديننا الحنيف، ولانظهر أمام الناس شعباً تخلى عن القيم والأخلاق الفاضلة حتى في شهر رمضان المبارك.

ومما يتميز به الشعب الكويتي في شهر رمضان الزيارات المتبادلة للديوانيات لتقديم التهاني والتبريكات، ومايصاحب هذه المنتديات من أحاديث وتناقل الأخبار وأبرزها التغييرات الوزارية ـ ففي كل ديوانية تشكيل وزاري مختلف عن التشكيل في الديوانية الأخرى ـ وحسب مصدر نيابي سبق أن شارك في الحكومة هناك سيناريو بدأ بالفعل لتغيير الوزارة الحالية، وأن وزير المالية قدم استقالته قبل مؤتمر القمة الخليجي الذي عقد مؤخراً، ولكن تأجل الموضوع لما بعد الانتهاء من فعاليات المؤتمر، فما مدى صحة هذه المعلومات؟ زيارة الديوانيات في شهر رمضان ستجيب عن هذه التساؤلات، وتقبل الله طاعتكم.■



مكتب باكستان
المهاجرون الافغان
المهاجرون الكشمير
باكستان
مكتب آسيا الوسطى
الشيشان
قازخستان
انغوشيا
تتارستان
فرقيزيا
موسكو
مكتب الشرق الأقصى
كوريا الجنوبية
منغوليا
الصين
مكتب الأقليات المسلمة
أمريكا
اوروبا
مشروع طالب العلم
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الاصلاح الاجتماعي
لاستقبال زكواتكم وصدقاتكم
25278097
رقم حساب الصدقات 1757/3 بيت التمويل الفيحاء

الأمانة العامة للجان الخيرية تنشئ

الوقفيات الخمس الخيرية

ذكر الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين الأمين العام للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن الأمانة العامة للجان بدأت - على بركة الله - أولى خطواتها نحو تنفيذ مشروع الوقفيات الخمس التي تضم عدداً من الوقفيات وهي:

أ - وقفية المراكز الدعوية ويرأسها الشيخ أحمد القطان.

ب - وقفية خدمة القرآن الكريم ويرأسها الشيخ حمد سنان.

ج - وقفية إفطار الصائم ويرأسها الشيخ سلمان مندني.

د - وقفية الآبار ويرأسها الشيخ وليد العنجري.

هـ - وقفية المساجد ويرأسها الشيخ يوسف السند.

وعن أهداف هذه الوقفيات قال الشيخ جاسم الياسين إن الأمانة تهدف من وراء تلك الوقفيات إلى ضمان تدفق الأموال لمشاريع الخير التي تنفذها لجان الأمانة على المدى الطويل في مناطق عملها المختلفة، بحيث نضمن استمرار الإنفاق والصيانة والتجديد والتطوير لمشاريعنا الخيرية، وقد جاء ذلك التوجه نتيجة لدراسات أعدتها إدارة الموارد المالية في الأمانة العامة عن الدراسات المستقبلية للموارد المالية للجان، كما أن الوقفيات تتيح للأمانة العامة تنفيذ المشروع المناسب في الموقع الأشد احتياجاً له.

وعن أهداف مشروع الوقفيات قال الشيخ جاسم إن الهدف هو تحقيق الأجر المستمر للمتبرع في حياته وبعد مماته وتيسير عملية التبرع والمشاركة في الوقفيات الخمس التي سترى النور قريباً إن شاء الله. ■

عزاء

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي وأسرة تحرير مجلة المجتمع بخالص العزاء للزميل الأستاذ عاطف الجولاني رئيس تحرير جريدة السبيل الأردنية في وفاة زوجته ومولودها نسأل الله ان يتقبلها في الشهداء وان يسكنها فسيح جناته، ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

صيد وتعليق

حواريي الأنبياء ... شكراً لكم

الصيد

بالاتفاق مع مجلس الأمة شكّل وزير الإعلام لجنة من كل من: الشيخ علي الجسار، وعبدالرزاق البصير، وعبدالعزيز جعفر للتحقيق في موضوع إجازة ١٦٠ كتاباً منعتهم الرقابة، ولكن تم تداولها في معرض الكتاب العربي الأخير، وأوردت صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٩٧/١٢/١٠م في عددها رقم ١١١٢٩ بعض أقوال النواب والوزراء بهذا الشأن:

١ - النائب وليد الجري: «هذه الكتب فيها دس سخيف ورخيص... لا يوجد احد راض على المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب».

٢ - النائب خالد العدوة: «التحقيق هو الحل الشافي ولمدة أسبوعين وبعد التحقيق لابد أن يكون هناك قرار شجاع من وزير الإعلام.... وإعادة النظر في تشكيل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب».

٣ - وزير الإعلام: «لو كنت نائباً لوضعت اسمي ضمن المطالبين بالتحقيق».

٤ - النائب وليد الطبطبائي: «نحن نريد مسؤولية وزير الإعلام بشأن هذه القضية»...انتهى

التعليق

١ - نحمد الله تعالى على وعي أعضاء مجلس الأمة وتصديهم للباطل في كشف المفاسد التي يقوم بها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حيث أصبح المجلس الشخصي لأعضائه، وليس الوطني لبلدنا الكويت بما ينشره من علمانية، ونشكر نوابنا على ذلك وإلى مزيد من متابعة هذا الموضوع في نهاية المهلة المحددة لنتائج التحقيق.

٢ - نريد حماساً وتفاعلاً أكبر وأكثر من إخواننا أعضاء مجلس الأمة ومن الأدباء وكتّاب الصحف دفاعاً عن الإسلام وضد من يخالف شرع الله ولو بعمل يعادل مثقال ذرة، فكيف نسكت وهناك من يجاهر بسب ديننا وربنا وصحابة رسولنا ﷺ ويشيع الفاحشة بين شعبنا وفي بيوتنا حين يشجع ويسمح ببيع هذه الكتب وهي ممنوعة أصلاً، لمخالفتها قانون الإعلام والدستور ويستقدم الراقصين والراقصات باسم الذوق والفن.

وقد نفى الله تعالى الإيمان عمن لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر ولو بمثقال حبة خردل، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - مرفوعاً قال: «ما من نبي يبعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»، فدافعوا بالقول والقلب واللسان والقلم المسموح به شرعاً الآن ولا تأخذكم في الله لومة لائم فالدعوة واجب شرعي.

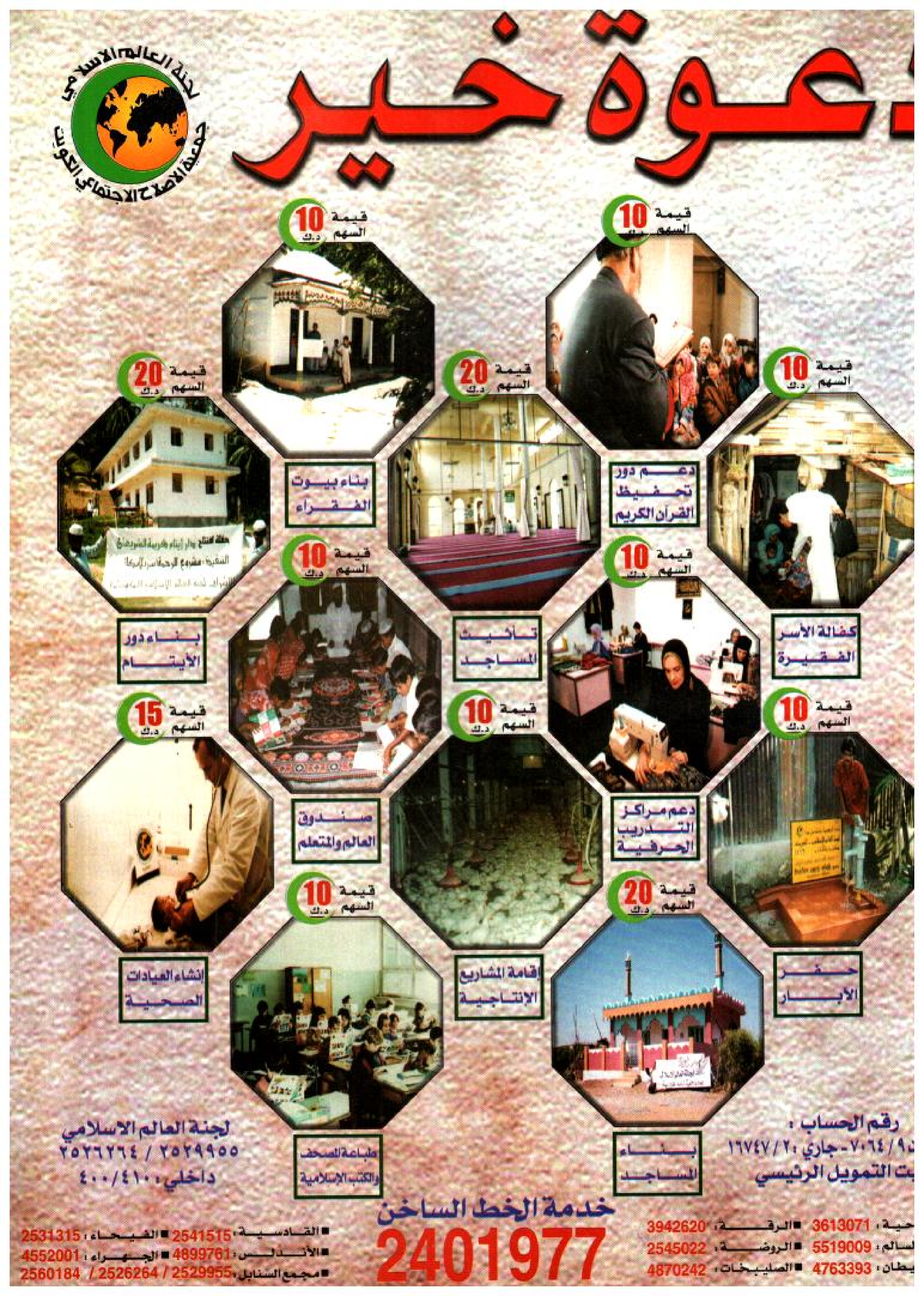
٣ - للأسف لم يدافع عن قيام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في استقدامه «للراقصين والراقصات» والعلمانيين والعلمانيات ومهزلة اختراق قانون المطبوعات والدستور الكويتي والدين الإسلامي إلا قلة من ذوي التوجه العلماني التحريضي على الإسلاميين، حيث كالوا التهم على كل من وقف ضد الباطل بأنه من الإخوان المسلمين، فيا له من شرف يتشرف به كل مسلم بأن يكون أخاً لإخوانه المسلمين في الكويت والعالم، فقد قال تعالى: ﴿ إنَّ هذه أُمتكم أُمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأنبياء)، أو يتهمون الإسلاميين بوأد التطور وعرقلة تعريف الناس بالثقافة والفن العالمي وغيره، وكأن التطور لدى هؤلاء هو: «استقدام فرق الرقص والغناء وصدح السيمفونيات وقعقعة الصاجات وقول كل شاعر هزيل أو محاضر ذليل لليهود والنصارى «متغربين» كما يصفه الدكتور عبدالله النفيسي بهذا المصطلح الجديد.

٤ - فيا كتابنا الأفاضل حكّموا عقولكم إن إخوانكم الإسلاميين في جميع أوطانهم هم من خيرة شعوبهم علماً وثقافة وشجاعة وتخصصاً. لا يضيرهم الانفتاح على الناس أوالشعوب أو استخدام كل وسيلة لنشر الفكر والثقافة كما تدعون، إنما هدفهم الأول والأخير أن يكون ذلك كله ضمن مبادئ الأخلاق الإسلامية السامية ومرضاة الله تعالى، يدعون الجميع للخير والإسلام والمحبة وإجابة داعي الله رسولنا محمد ﷺ الذي استجاب له الجن فانطلقوا يبشرون به قومهم، يا عباد الله أيستجيب الجن وهو عالم آخر وتُعرضون عن الحق؟!

٥ - يا قومنا «ممن يعارض تحكيم شرع الله»، نريد أن تعرفوا حين ننقد عملاً لا إسلامياً يقوم به البعض منكم، فنحن لا نقصد ذم الشخص لذاته، فهو أخ لنا، بل ننقد ما قام به من عمل يبعده عن الله ويقربه من الشيطان، ونقدنا ينصب على ناحيتين:

الأولى: هي إنكار المنكر الذي أحدثه، والثانية: تنبيه الفاعل للعودة إلى الله تعالى والتوبة وعدم الإصرار على المعصية، وذلك لأننا نحب أن تصل الهداية إليه، فيسعد في الدنيا والآخرة، وتفرح له قلوبنا. ■

عبد الله سليمان العتيقي



دعوة خير
لجنة العالم الاسلامي
جمعية الاصلاح الاجتماعي الكويت
قيمة السهم 10 د.ك
دعم دور تحفيظ القرآن الكريم
قيمة السهم 10 د.ك
بناء بيوت الفقراء
قيمة السهم 10 د.ك
كفالة الأسر الفقيرة
قيمة السهم 20 د.ك
تأثيث المساجد
قيمة السهم 20 د.ك
بناء دور الأيتام
قيمة السهم 10 د.ك
دعم مراكز التدريب الحرفية
قيمة السهم 10 د.ك
صندوق العالم والمتعلم
قيمة السهم 10 د.ك
حفر الآبار
قيمة السهم 10 د.ك
إقامة المشاريع الإنتاجية
قيمة السهم 15 د.ك
إنشاء العيادات الصحية
قيمة السهم 20 د.ك
بناء المساجد
قيمة السهم 10 د.ك
طباعة المصحف والكتب الإسلامية
رقم الحساب :
٩٥/٧٠٦٤-جاري ٢٠/٢/١٦٧٤٧
بيت التمويل الرئيسي
لجنة العالم الاسلامي
٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤
داخلي ٤١٠٠/٤٠٠
خدمة الخط الساخن
2401977
حية : 3613071 ■ الرقة : 3942620
السالم : 5519009 ■ الروضة : 2545022
يطان : 4763393 ■ الصليبخات : 4870242
■ القادسية : 2541515 ■ الفيحاء : 2531315
■ الأندلس : 4899761 ■ الجهراء : 4552001
■ مجمع السنابل : 2529955 / 2526264 / 2560184

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عنف واعتقالات للإسلاميين في أوزبكستان

إسلام آباد: المجتمع ذكرت تقارير الأنباء الواردة من أوزبكستان أن منطقة نمانجان ذات التوجه الإسلامي الكثيف تشهد منذ أسبوعين عمليات عنف واسعة قتل خلالها عدد من رجال الشرطة بينما اعتقلت قوات الأمن مئات من الإسلاميين بتهمة إثارة القلاقل وتنظيم خلايا مسلحة في البلاد.

ونقلت وكالة رويتر عن أحد مسؤولي حقوق الإنسان في العاصمة طشقند أن نحو مائة شخص على الأقل قد اعتقلوا وأن أحداث العنف مستمرة على الرغم من انتشار قوات الأمن في جميع الطرقات في المدينة.■

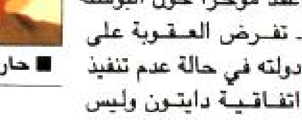
القاهرة: رفضت وزارة الخارجية المصرية ترشيح صربي سفيراً للبوسنة في القاهرة لمشاركته في جرائم التطهير العرقي ضد المسلمين خلال الحرب، وكان كرايشنك العضو الصربي في مجلس الرئاسة البوسني قد أصر على هذا الترشيح، واتفقت الخارجيتان المصرية والبوسنية على استمرار السفير الحالي للبوسنة في القاهرة حسن حضروفيتش إلى حين تسمية سفير جديد.■

الولايات المتحدة تهدد بإلغاء الكيان البوسني

بون: خالد شمت:

اشتكى حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة من أن مسودة قرارات مؤتمر بون - الذي عقد مؤخراً حول البوسنة - تفرض العقوبة على دولته في حالة عدم تنفيذ اتفاقية دايتون وليس على الطرف الذي يخل بالتزاماته.





■ حارث سيلاجيتش

وأضاف أن المؤتمر الذي حضره ممثلو ٥١ دولة و٢١ منظمة دولية لم يتضمن أي حماية لحدود البوسنة من الزوال أو التقسيم، بل يكرس تقسيمها إلى كيانين، وقال ميرزا خيريتش مستشار الرئيس البوسني إن الإدارة الأمريكية التي رعت اتفاقية دايتون هددت بإلغاء العلم الوطني وشعارات دولة البوسنة إذا لم يتم الاتفاق حول أطراف الاتحاد البوسني قبل نهاية ١٩٩٧م.

وطالبت الوثيقة الختامية لمؤتمر بون بإعطاء دور وفاعلية أكبر للمفوض الدولي في البوسنة كارلوس ويستندروب ليتمكن من تنفيذ بنود اتفاقية دايتون، ووضع مناهج دراسية موحدة لتلاميذ الطوائف الثلاث في البوسنة والتسريع بعودة آمنة للمهجّرين.

وقد تسبب إدراج قضية إقليم كوسوفا الألباني ضمن مقررات المؤتمر في انسحاب الوفد الصربي وشنت وسائل الإعلام الصربية حملة ضد المؤتمر وراعيته الحكومة الألمانية.

وقد عقد جيش تحرير كوسوفا عدة مؤتمرات صحفية في بون لشرح قضيتهم والفظائع والتجاوزات التي تعرض لها سكان الإقليم من جانب قوات الاحتلال الصربية والتي كان آخرها جعل الدراسة في جامعة الإقليم باللغة الصربية بدلاً من اللغة الألبانية وتخشى دول أوروبية عديدة في مقدمتها ألمانيا من فيضان قادم من اللاجئين إذا اشتعلت الأوضاع في الإقليم نتيجة للممارسات القمعية الصربية.■

نواز شريف يرشح «تبليغياً» لرئاسة البلاد

إسلام آباد: أمجد الشلتوني: ما لم تحدث أي مفاجآت مثيرة حتى الحادي والثلاثين من ديسمبر فإن ذلك التاريخ سيشهد انتخاب القاضي المتقاعد رفيق ترار رئيساً لباكستان وذلك بعد ترشيح نواز شريف له كممثل للتحالف الحاكم في انتخابات الرئاسة، وجاء ترشيح ترار مفاجأة لجميع الأوساط التي كانت تتنافس في تقديم التوقعات قبل أن يعلن رئيس الوزراء عن اختياره، ولم يرق الاختيار للتيار الليبرالي في البلاد بحكم أن ترار معروف بتوجهه التبليغي ونشاطه في مكافحة القاديانية في باكستان كما أنه لم يعرف بنشاطه السياسي منذ تقاعده عن منصب القضاء قبل سنوات لينضم لحزب الرابطة ويدخل مجلس الشيوخ بترشيح منه، وعبر عدد من نشطاء حقوق الإنسان ذوي التوجه الغربي عن قلقهم من هذا الخيار كما لم تُخف تعليقات الصحافة العلمانية انتقاداتها العنيفة، بينما تتحدث الصحافة عن انتقاد خافت من جانب حلفاء الحكومة من الأقاليم الأخرى كون ترار ينتمي إلى إقليم البنجاب الذي يحظى حالياً بنصيب الأسد من المناصب العليا في البلاد.



■ رفيق ترار

وتشير التحليلات الأولى إلى أن رغبة شريف في إحياء الثقة بين الحكومة والسلطة القضائية ربما كان الدافع لهذا الاختيار الذي رأت فيه التيارات الإسلامية المعارضة محاولة لإحراجها بمنافستها على الصوت الديني في البلاد واختارت جمعية علماء الإسلام أحد زعاماتها الدينية للمنافسة على المنصب.■

بسبب الأمطار الغزير[ة]
كارثة تهدد المسلمين في
كينيا والصومال الغرب[ي]

جيبوتي: المجتمع : يعيش المسلمون في كينيا والصومال الغرب[ي] «إقليم صومالي محتل من قِبل إثيوبيا» كارثة بيئية مهلكة إثر السيو[ل] والفيضانات التي اجتاحت منطقة القرن الإفريقي في أكتوبر الماضي وتنتظر المنطقة تفاقم هذه الكارثة [مع] استمرار الأمطار الغزيرة.

وذكر مسؤولو لجنة الإغا[ثة] لمتضرري الفياضانات في مدي[نة] جودي الواقعة بالإقليم الصوما[لي] المحتل أن أعمال اللجنة توقف[ت] بسبب نفاد ميزانيتها، وحذر هؤ[لاء] المسؤولون من ارتفاع الوفيات بسبب المجاعة وانتشار الأوبئة.

في الوقت نفسه ذكر محا[فظ] «جودي» أن الوفيات في محافظ[ته] وحدها بلغت ألف شخص في ح[ين] توفي أربعون شخصاً في مدي[نة] جارسه.

وقال السيد آدم محمد نو[ر] نائب وزير التنمية في كينيا - هناك خمسة أشخاص يموتون يو[ميا] بسبب المجاعة في مدينة منديرة.

وقد صدرت اتهامات من جه[ات] عدة للحكومتين الإثيوبية والكين[ية] بالإهمال والتعامل مع الكار[ثة] باللامبالاة.

والجدير بالذكر أن المناطق ال[تي] يقطنها المسلمون من إثيوبيا وكين[يا] هي التي تضررت بالسيـ[ول] والفيضانات التي اجتاحت منط[قة] القرن الإفريقي في الشهور الماض[ية] وقد أهملت إثيوبيا وكينيا - وماز[الت] تهمل - المناطق الإسلامية، [و] تضطهد سكانها وتعاملهم كمواط[نين] من الدرجة الثانية، وتفتقر تلك المنا[طق] إلى أبسط أساسيات الحياة.■



برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

زكى المؤسسة والبرنامج مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ الافضل وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن بازمفتي المملكة وأجازت الامانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية صرف اموال الزكاة للبرنامج بفتوى رقم 1809/2 وتاريخ 1411/6/5 هـ

تم إقامة (160) مخيما طبيا غطت (19) دولة افريقية و (10) دول آسيوية تم الكشف فيها على اكثر من (700000) سبعمائة الف انسان ووزعت فيها اكثر من (188000) مائة وثمانية وثمانون الف نظارة طبية واجريت فيها اكثر من (56000) ست وخمسون الف عملية جراحية في العيون

صاحب القوافل الطبية عمل دعوى متكامل شمل :

- طبع وتوزيع مايزيد على (420000) اربعمائة وعشرين الف كتاب اسلامي مترجم الى اللغات المحلية .
- توزيع مايزيد على (16000) ستة عشر الف شريطا للقرآن الكريم .
- عمل دورات دعوية وإلقاء المحاضرات والتوجيهات التربوية .

ارقام الحسابات لاستقبال التبرعات

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
فرع العقربية - الخبر
باسم الدكتور : عادل الرشود
الزكاة (4444) الصدقة (4445)

الشركة الاسلامية للاستثمارات الخليجية جميع الفروع بالمملكة
الزكاة (179100)
الصدقة (196400)

بيت التمويل الكويتي
حساب جاري (فرع حولي)
الزكاة (3101/4)
الصدقة (3102/1)

العنوان : ص.ب 40030 الخبر 31952 المملكة العربية السعودية
ت: 898500 - 3 - 966 فاكس 8982045 - 3 - 966

خبير روسي: الوصول إلى مياه الخليج لم يعد هدفاً استراتيجياً

الدوحة: د. حسن علي

دبا: أعلن الدكتور اليكسي فاسيليف مدير مركز الدراسات العربية والإفريقية التابع لوزارة الخارجية الروسية أن روسيا عازفة عن أداء الدور القديم للاتحاد السوفييتي في منطقة الشرق الأوسط.

ونفى ما أثاره د. محمد الرميحي - رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية في الدوحة - حينما ذكر أن التحرك الروسي الأخير لاحتواء الأزمة بين العراق والولايات المتحدة كان ضمن إطار الحلم الروسي القديم منذ القياصرة للوصول للمياه الدافئة ورد د. اليكسي على ذلك قائلاً:

إن ذلك كلام قديم، ولم يعد له موقع في الاستراتيجية الروسية الراهنة، وقال إن روسيا ترغب في التعاون مع دول الخليج على أساس المصالح المشتركة وليس لديها أي طموحات من هذا القبيل.

وأضاف: لقد انتهى هذا التفكير تماماً في الاستراتيجية الروسية.

وكان د. محمد الرميحي يشارك في ندوة عن مجلس التعاون الخليجي عقدت بالدوحة وشارك فيها د. درويش العمادي - عميد كلية الإنسانيات بجامعة قطر - وقدم كل منهما رؤيته لمستقبل المجلس وأجاب د. الرميحي عن سؤال تعلق بالأخطار التي تواجه الخليج، وقد نظم الندوة مركز قطر لدراسات استشراف المستقبل.. ■

البرلمان الألباني يرفض الموافقة على انضمام ألبانيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي

تيرانا: د. حمزة زوبع:

صرح رئيس البرلمان الألباني إسكندر جينوش بأن ألبانيا لن تتجه إلى الشرق أبداً وأنها اختارت أوروبا كطريق وحيد وأخير، وقال إنه لن تكون لنا علاقة كشأن الحكومة السابقة مع هذه المنظمة (المؤتمر الإسلامي).

وصرح وزير الخارجية الألباني باسكال ميلو «أن ألبانيا لن تقيم علاقات مع أحد على أساس ديني، بل على أساس المصالح المشتركة».

وكان البرلمان الألباني قد رفض الموافقة قبل أيام على الشروط التي وضعها البنك الإسلامي للتنمية من أجل إقراض ألبانيا عشرة ملايين دولار لمشروعات مختلفة، وكان البنك قد اشترط عدم تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

وتشهد الساحة الألبانية صراعاً كبيراً بين اليمين واليسار حول مسألة ابتعاد ألبانيا عن المنظومة الإسلامية رغم أن المسلمين فيها يشكلون أكثر من ٨٥٪، وقد صرح زعيم المعارضة صالح بريشا بأنه يؤيد وبشدة إقامة علاقات متوازنة مع الجميع خصوصاً الدول الإسلامية والتي طالما وقفت معنا في مسألة كوسوفا».

كما قال رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي «إذا كانت أوروبا تبحث عن وسيلة لدعم علاقاتها مع العالم الإسلامي فلماذا نخسر تأييد ٥٢ دولة وبدون أسباب».

ومن المعلوم أن البرلمان الألباني السابق لم يعتمد انضمام ألبانيا لمنظمة المؤتمر الإسلامي رغم ترحيب الحكومة السابقة بمثل هذه العلاقة.

وقد كشف وزير الخارجية الألباني النقاب عن خطاب وجهه الرئيس بريشا في عام ١٩٩٣م لرئيس وزراء باكستان قال فيه: «الإسلام والقرآن قد جمعا بيننا» الأمر الذي اعتبرته الحكومة الحالية تطرفاً أصولياً لايخدم مصالح ألبانيا. ■

الشعراوي الشخصية الإسلامية لعام ١٤١٨هـ

الانتهاء من ترتيبات مسابقة دبي الدولية للقرآن الكريم

دبي: أحمد جعفر

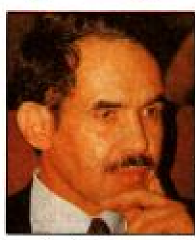
أنهت لجنة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الاحتفال الذي سيقام في السابع عشر من شهر رمضان وقد وجهت اللجنة الدعوة رسمياً لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي وإبلاغه باختياره الشخصية الإسلامية لعام ١٤١٨هـ حيث أكد على حضوره واعتزازه بهذا الاختيار.

وقد تلقت اللجنة ترشيحات المتسابقين لمسابقة القرآن الكريم من ٥٨ دولة وجالية إسلامية منها ٢٠ دولة عربية، ١٩ دولة إسلامية غير عربية، ١٩ جالية إسلامية بواقع مرشح واحد عن كل دولة أو جالية بالإضافة إلى خمسة مرشحين من دولة الإمارات بعد اجتيازهم اختبارات دائرة أوقاف دبي التي تقدم إليها ثلاثة عشر من شباب الإمارات.

■ الشيخ الشعراوي

وصرح سامي قرقاش - عضو اللجنة المشرفة على المسابقة - أن حفل افتتاح جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم سيجري يوم العاشر من رمضان تليه فعاليات المسابقة والتصفيات النهائية للمتسابقين خلال الفترة من ١١ - ١٤ رمضان. ■

التجديد لولد الطايع بفوز ساحق في الرئاسيات



■ معاوية ولد طايع

كتب: محمد سالم الصوفي

انتهت الانتخابات الرئاسية الموريتانية بفوز ساحق - كما كان متوقعاً - للرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع حيث حصل على نسبة تصل إلى ٩٠٪ من الأصوات بينما لم يحصل منافسه الرئيسي محمد الأمين الشبيه ولد الشيخ ماء العينين إلا على نحو ٧٪.

نسبة المشاركة حسب التقديرات الرسمية وصلت في معظم المناطق إلى ٧٠٪، وأرجعت أحزاب المعارضة ارتفاع نسبتها إلى عمليات التزوير الواسعة التي رافقت عمليات الاقتراع وخصوصاً في المناطق البعيدة من العاصمة نواكشوط.

وكلف الرئيس ولد الطايع بعد أقل من أسبوع من إعلان النتائج مدير التعليم العالي سابقاً محمد الأمين ولد غيغ «شاب في منتصف الثلاثينيات من عمره» بتشكيل حكومة اتسمت بشيء من التكنوقراطية وبدخول عناصر من الشباب والنساء، حيث ضمت الحكومة لأول مرة ثلاث نساء يحملن حقائب مهمة كالصحة وكتابة الدولة للحالة المدنية وكتابة الدولة لشؤون المرأة.

ولعل من أبرز سمات الحكومة الجديدة كونها ضمت وزيرين مستشارين في الرئاسة وهما حمدي ولد مكناس وزير الخارجية الأسبق والمستشار السياسي لعدد من الرؤساء الأفارقة وأحمد ولد سيدي بابا وهو وزير سابق للتعليم في حكومة المختار ولد داداه وكلاهما يترأس حزباً سياسياً دعم ولد الطايع في الانتخابات الرئاسية. ■

قال رسول الله ﷺ

﴿ من فطّر صائماً كان له مثل اجره غير أنه لاينقص من أجر الصائم شيء ﴾

رواه الترمذي



ساهم في مشروع

﴿ إفطار الصائم ﴾

عند شرائك من دجاج هلال البرازيلي

من ٢٣ شعبان إلى ٢٣ رمضان

ستساهم في مشروع إفطار الصائم

بـ ٢٠ فلساً مقابل كل كيلو

دون اي زيادة في السعر.



الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

معاً .. لايعود السائل الى السؤال

مجمع إسلامي جديد في ألمانيا

بون: خالد شمت: في حضور جمع كبير من المسلمين تصدرهم السفير البوسني في ألمانيا أنور أيانوفيتش ونائب رئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة حافظ عصمت سباهيتش أقيم في مدينة كمب لاين فورت الألمانية احتفال كبير بمناسبة افتتاح مجمع إسلامي جديد يتكون من مسجد ومدرسة إسلامية وقاعة للمناسبات والاجتماعات وصالة للطعام. قدرت قيمة المجمع الذي شيدته الجالية البوسنية في ألمانيا على نفقتها الخاصة بمليون ونصف مليون مارك ألماني، وتقوم الجمعية الإسلامية للبوسنة والهرسك التي تأسست في ألمانيا عام ١٩٨٦ بالإشراف على المجمع ضمن أنشطتها الدعوية والخيرية وسط الجالية البوسنية في ألمانيا التي يقدر عددها بأكثر من ربع مليون بوسني أغلبهم من العمال الذين وفدوا مع أسرهم لألمانيا واستقروا بها في الستينيات، عندما فتحت أبوابها أمام الأيدي العاملة الأجنبية، كما وفرت الجمعية طوال السنوات الخمس الماضية التي أعقبت الحرب في البوسنة الرعاية المادية والاجتماعية لما يقارب ٣٢٠ ألفاً من اللاجئين البوسنيين الذين كانوا يقيمون في ألمانيا حتى وقت قريب، وقد غاب عن الاحتفال ممثلو السلطات المحلية والكنيسة الألمانية في كمب لاين فورت رغم توجيه الدعوة إليهم، وجدير بالذكر أن بناء مسجد بمئذنة في ألمانيا يستغرق إجراءات ومفاوضات مع السلطات المحلية ضعف ما يستغرقه بناء مسجد دون مئذنة.



من جانب آخر وبمناسبة انتخاب هيئة إدارية جديدة للمركز الإسلامي في مدينة آخن أقيم حفل تكريم لمجلس الإدارة السابق واستقبال المجلس الجديد، بحضور د. أولريش دالدروب عمدة آخن الذي وعد بإزالة كافة المعوقات التي تحول دون أداء المركز لدوره الإيجابي الذي يقوم به من عشرات السنين.

وأوضح السيد عباس فائق غزاوي السفير السعودي في ألمانيا وعميد السلك الدبلوماسي العربي بها أن ثقافة الحوار والتسامح تفرض على الجهات الرسمية الألمانية دعم المراكز الإسلامية.

وتحدث في الاحتفال الأستاذ عصام العطار المدير السابق للمركز نيابة عن الهيئة الإدارية السابقة، ود. صلاح النكدلي نيابة عن مجلس الإدارة الجديد.■

التحالف الحاكم في جيبوتي يفوز بجميع مقاعد البرلمان

جيبوتي: المجتمع فاز التحالف الحاكم في جمهورية جيبوتي بجميع مقاعد البرلمان لخمس سنوات مقبلة بعد انتخابات برلمانية جرت في يوم الجمعة ١٩/١٢/١٩٩٧م ويبلغ عدد المقاعد ٦٥ مقعداً.

وقد شارك في الانتخابات أربعة أحزاب تحالف منها اثنان هما حزب الرئيس الحاج حسن جوليد والجبهة لإعادة الديمقراطية التي خاضت معارك دامية مع الحكومة في بداية هذا العقد.

وقد تمت الانتخابات بصورة هادئة وسلمية ووصفت بأنها كانت حرة ونزيهة، ولكنها كانت أقل حماسة من الانتخابات البرلمانية التي جرت عام ١٩٩٢م، وبلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات ٥٦٪ لمن يحق له التصويت.

تقع جمهورية جيبوتي في القرن الإفريقي وتطل على خليج عدن متحكمة في المدخل الغربي لمضيق باب المندب، ويبلغ عدد سكانها ٥٢٠ ألف نسمة، كلهم مسلمون.

وكانت جيبوتي مستعمرة فرنسية تعرف بالصومال الفرنسي، إذ اقتطعها الاستعمار الفرنسي من الصومال الكبير، وحصلت على استقلالها عام ١٩٧٧م، ولكن فرنسا احتفظت فيها بأكبر قاعدة عسكرية في الخارج.

هذا وتشهد جيبوتي صحوة إسلامية واسعة تتمتع بشعبية متنامية، ولكنها لم تتبلور بعد في حزب سياسي مستقل.

ومن جانب آخر تواجه الحكومة الجيبوتية مشاكل اقتصادية وسياسية وأمنية مما يهدد استقرارها وتماسكها الداخلي.■

في مجرى الأحداث

الزحف الأمريكي الهادئ

في هدوء وبدون معارك حربية تواصل الولايات المتحدة نشر سطوتها على العالم رافعة راية الإنقاذ للمناطق المنكوبة بالحروب تارة ولحل المشاكل الإنسانية والسياسية تارة أخرى، ولكن هذه المعاني الجميلة سرعان ماتتبخر لتكشف في النهاية عن أن الذي يحدث هو احتلال بكل معاني الكلمة وإن لم يسقط قتلى أو نسمع دوي المدافع وأزيز الطائرات.

في البدء كان الهدف الأمريكي المعلن هو إنقاذ البوسنة من الحرب الساحقة التي اجتاحتها على امتداد أربعة أعوام وهددت أهلها بالفناء، وعجزت أوروبا التي تقع البوسنة في قلبها عن وضع حد لها، وأعلن العالم عن انعدام قدرته على فعل شيء بحق هذه الدولة الوليدة، فقوبل الإعلان الأمريكي عن التدخل لوضع حد لهذه المأساة بالترحيب من جميع الأطراف، لكن... رويداً رويداً بدا أن التدخل - وإن كبح جماح الصرب وأجبر الآلة الحربية الشرسة على التوقف - كان إيذاناً باحتلال جديد تحت ستار قوات الإنقاذ الأمريكية التي تحولت مهمتها إلى مايشبه قوات الشرطة أو أجهزة مباحث أمن الدولة التي تعد على المسلمين هناك أنفاسهم وترصد عليهم حركاتهم وسكناتهم بناء على اتفاق «دايتون» الذي تطبق منه هذه القوات الشق الخاص بالبوسنة دون الصرب والكروات.

وقد فوجئت الحكومة البوسنية مؤخراً بالقوات الدولية تقتحم مقر الاستخبارات العسكرية البوسنية، وهو ما وصفه الناطق باسم الرئاسة البوسنية ميرزا خيريتش بأنه تحرك مفاجئ للقوات الدولية دون استشارة أو اتصال بالحكومة البوسنية.

في البداية.. قالت القوات المقتحمة إنها جاءت لتبحث عن مطلوبين للعدالة لكن تبين بعد ذلك أن هناك أهدافاً أخرى، فقد جرى العبث بملفات هذه المؤسسة، وتم سحب بعضها، كما استولت هذه القوات على أشرطة الفيديو وأقراص الكمبيوتر وكل ما وجدوه من وثائق أخرى، وهو ما دعا قائد الجيش البوسني إلى اعتبار العملية كلها غير مبررة خاصة أن المسؤولين عنها لم يقدموا أي تفسير لاستيلائهم على هذه المحتويات المهمة!

في الوقت نفسه أطلقت الإدارة الأمريكية تهديداً مفاجئاً للبوسنة بإلغاء العلم الوطني وشعارات الدولة إذا لم يتم الاتفاق بشأنها.

هل نحتاج إلى دلالات أخرى لنؤكد أن الولايات لم تذهب للبوسنة لتعميرها بل لاستعمارها، ولم تذهب إلى هناك للحفاظ على استقلال دولة وحياة شعب وإنما لتذويب أرض الدولة وهوية الشعب في أتون مصالح النظام العالمي الجديد، وهذا السؤال يقودنا إلى سؤال أهم وهو:

هل تسعى الولايات المتحدة لتطبيق السيناريو ذاته أو سيناريوهات مختلفة في مناطق أخرى من العالم؟!

شعبان عبد الرحمن

مؤسسة الحرمين والانترنت

باب من أبواب
الدعوة إلى الله
عبر الشبكة
العالمية

نشر العقيدة الإسلامية
وتصحيح المعلومات
الخاطئة عن الإسلام
والتي يبثها أعداؤه

ساهم معنا في
استمراره ...
ولو بالقليل

مجلة دورية تعنى
بالعقيدة الإسلامية
الصحيحة ونشر
العلم الشرعي

الإجابة على
جميع الأسئلة
والاستفسارات
التي ترد عن
الإسلام

مؤسسة الحرمين الخيرية
دعوة
علم عمل

ربط زوار
الصفحة بمواقع
أهل السنة
والجماعة على
الشبكة العالمية

توزيع ترجمة
معاني القرآن
الكريم و الكتب
والمطويات
المترجمة

دعوة غير
المسلمين للإسلام
عبر الشبكة
العالمية

عدد مستخدمي
الشبكة العالمية
تجاوز ٧٠ مليون

بلغ معدل زوار
الصفحة ٦٠٠
زائر
يوميا

عنوان صفحة المؤسسة على الشبكة العالمية (الإنترنت)
http://www.alharamain.org



حقيقة قيادات جماعات العنف المصرية في الخارج

■ جماعات صغيرة تتبنى أفكار العنف وتنفذها دون ارتباط تنظيمي بقيادات السجون

■ مقيمون في الخارج بعضهم يعشق الظهور الإعلامي يثيرون ضجة حول تضارب التصريحات

لندن - بون - القاهرة - المجتمع

يقول المثل العربي القديم «راحت السكرة وجاءت الفكرة»، ولأن حادث «الأقصر» الذي وقع منتصف الشهر الماضي في صعيد مصر أصاب المصريين بالصدمة لأسباب في مقدمتها عدد السائحين الأجانب الذين قتلوا فيه واهتمام إعلام العالم به بشكل غير مسبوق وليس أقلها اهتمام قمة السلطة في مصر به ولومها الشديد لأجهزة الأمن، فقد عاش الناس - وربما مازالوا - في سكرة الصدمة التي جعلتهم لا يناقشون ما يقرأون أو يسمعون من كتابات وتعليقات انفعالية حيناً ومفبركة أحياناً ومغرضة في بعضها ورد فعل في بعضها... وهكذا يمكن الزعم بأن الحادث وخلفياته وما يتعلق بما يسمى «عنف الإسلاميين» في مصر لم يحظ بأي معالجة دقيقة موضوعية في كل ما نشر ولا يزال ينشر ويذاع خاصة بعد الاتهام الذي وجهته قمة السلطة في مصر لدول أخرى - في مقدمتها بريطانيا - بأنها السبب في الحادث لإيوائها من تسميهم السلطات في مصر «الإرهابيين».

لذا يحاول هذا التحقيق الذي جاء نتيجة عدد كبير من الحوارات مع شخصيات مقيمة بالخارج بعضها طرف وبعضها من المراقبين، الإجابة عن بعض الأسئلة الجدية مفترضاً أن «السكرة زالت أو كادت...»



لم يكن حادث الأقصر الذي راح ضحيته نحو ستين سائحاً أجنبياً أول هجوم يستهدف السائحين في مصر، وبالطبع ليس أول هجوم يستهدف رجال الأمن في مصر، فالحوادث لا تنقطع من عنف وعنف مضاد بين الأمن وجماعة العنف في مصر منذ أكثر من خمس سنوات، إلا أن عدد السائحين في حادث الشهر الماضي كان غير مسبوق، ومن ثم كانت تغطية وسائل الإعلام العالمية للحادث غير مسبوقة ولم تتوان في نقل شهادات شهود العيان من السائحين الذين تحدثوا عن الخلل الأمني والتراخي في الاستجابة لحادث طارئ والارتباك في الأجهزة المعنية.

وهكذا تضاعف الانفعال في رد الفعل الرسمي، ومن ثم الشعبي على الحادث، وسارعت وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية في مصر إلى البدء في حملة تتسم في معظمها بالخطابة والإنشاء وتردد في الأغلب انفعالات السلطات وتزايد عليها أحياناً... ومن متابعة ما نشر ولا يزال حتى الآن نجد أن كل التناول يشوبه الانفعال، إما مسايرة لغضب شعبي مما جرى في بلد يتسم أهله بالطيبة والمسالمة، وإما ممالأة للسلطة بالمزايدة في ترديد خطابها.



■ المركز الإسلامي في لندن.. معارك وهمية من صناعة الإعلام

معركة في دماغ صحفي

وليس أدل على الفبركة السريعة لمسايرة الخطاب الرسمي والمزايدة في الدعم والموالاة من استعراض نماذج لما نشر هذا الشهر مثلاً في مجلة جديدة تصدر عن أكبر مؤسسة صحفية في مصر، فقد كتب لها شخص من لندن موضوعاً عن «لوردات الإرهاب في لندن» (بالمناسبة نشرت إحدى المجلات المصرية العريقة موضوعاً بنفس العنوان في اليوم نفسه لصحفي آخر)، ولكن قراءة الموضوع لا تفيد إطلاقاً بوجود لوردات أو إرهابيين في لندن ولا نجد سوى الجملة الشهيرة المنقولة عن أجهزة الأمن، وتصريحات المسؤولين المصريين عن إيواء لندن لعدد من المدانين أمام المحاكم العسكرية في مصر.

مثل هذا الموضوع يكون مليئاً بالأخطاء الفجة التي تثير الغثيان «وكذلك كان موضوع المجلة الأخرى ثم موضوع آخر في مجلة معروفة بالإثارة بقصص الجنس والمخدرات» يتحدث عن معارك تدور كل يوم جمعة في المسجد الرئيسي في لندن في ريجنتس بارك بالجنازير والمطاوي وتتدخل الشرطة البريطانية لفضها، ورغم أن أحداثاً كهذه لابد أن تكون في صدر الصفحات الأولى في الصحف البريطانية التي تتلهف على إبراز ما يشوه الإسلام والمسلمين، إلا أننا تغاضينا عن أن ذلك لم يذكر على الإطلاق في الصحف وسألنا الكثير ممن يصلون الجمعة كل أسبوع في المركز الإسلامي في لندن، ولا يمكن وصف الدهشة التي اعترت وجوههم حين سمعوا هذا الكلام.

وقبل الحديث عن حادث الأقصر وتوابعه وقضية الإسلاميين اللاجئين في الدول الأوروبية نود التوقف عند نقطة في غاية الأهمية غابت وسط سيل الكتابات الخطابية التي - لا شك - أثرت كثيراً على جماهير الناس العادية حتى كادوا يساوون بين ما يجري في مصر وما يجري في غيرها - ربما حتى أفغانستان.

كان أهم ما جاء في تصريحات السلطة في مصر نقطتان: الأولى هي لوم أجهزة الأمن على التقصير والتراخي في رد الفعل على ما جرى في الأقصر، والثانية هي اتهام دول الغرب بإيواء من يطلق عليهم «إرهابيين»... وقد انحصر الاهتمام - فيما بعد - في النقطة الأولى بستة من الضباط في أمن الأقصر.

جاء حادث الأقصر وقبله حادث المتحف المصري وحادث فندق أوروبا في شارع الهرم بعد أن ملأت وزارة الداخلية كل أجهزة الإعلام في الداخل والخارج بتصريحات قاطعة على القضاء على «الإرهاب» ومحاصرة «فلول الإرهابيين»، وفي سياق ذلك دمرت قرى بالكامل في صعيد مصر سويت بيوتها بالأرض بلدوزرات الأمن - وقد نشرت وسائل الإعلام الأجنبية صوراً لذلك في حينه - وأحرقت مساحات واسعة من مزارع قصب السكر وقتل العديد من الشباب الأبرياء الذين لا يعرفون أي شيء عن التنظيمات التي ترتكب العنف سوى من الصحف.

وقد أدى تراكم هذه الممارسات إلى خلق فجوة واسعة بين الأمن والجماهير، خاصة في مناطق نشاط الجماعات المسلحة، مما فاقم المشكلة أكثر وأكثر.

كل ذلك لا يعني أن الجماعة الإسلامية أو جماعة الجهاد لا ترتكب أعمال عنف مسلح ضد الأمن أو ضد المنشآت والمصالح والمسؤولين والسائحين.... فكيف يفسر القادة الموجودون في الخارج ذلك؟

يقول معظم قادة الجماعة الإسلامية الموجودين في الخارج: إن قرار اللجوء إلى العنف لم يكن قرار الجماعة، ولكنه جاء كرد فعل على العنف الأمني تجاه جماعة نهجها الدعوة والعمل الاجتماعي والإنساني، ويفسر أحد أعضاء الجماعة - وهو لاجئ سياسي في ألمانيا الآن - ذلك بقوله: إن الإسلام ينهى عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا يمكن لجماعة مرجعيتها شرع الله أن تستحل دماء الأبرياء، لكن استباحة الأمن لنفس ومال وعرض شباب الجماعة دفعهم إلى الرد بالمثل.

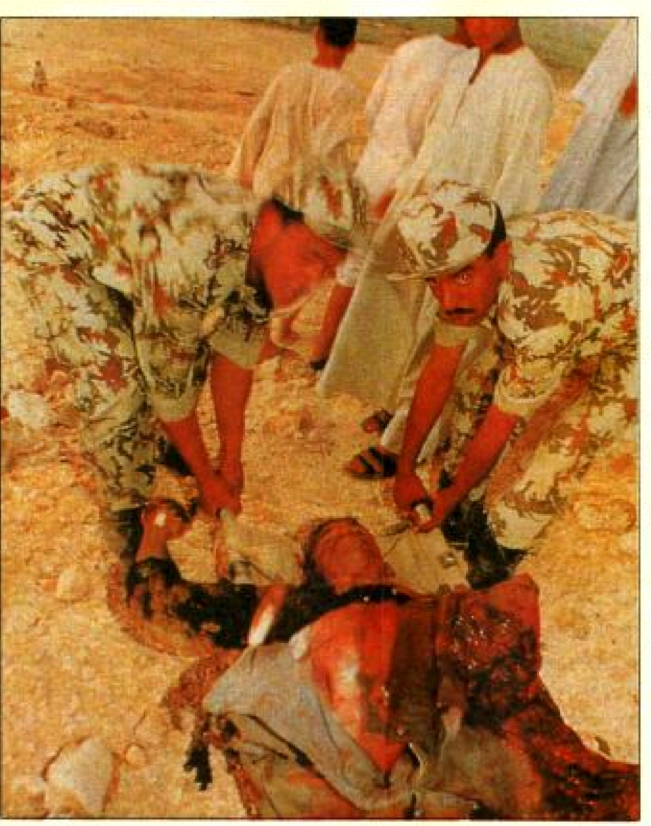
ولا يمكن كذلك استبعاد أن هناك مجموعات من الشباب، تكونت في السنوات الأخيرة على خلفية واحدة وهي رد الفعل العنيف، ولم يكن لهؤلاء صلة بالقيادات التقليدية التي بدأت بالدعوة في استخدام المساجد، والأرجح أن هذه المجموعات هي التي تشن هجماتها على رجال الأمن وغيرهم.... وليس أدل على ذلك مما قاله صابر فرحات المتهم بتفجير الباص الذي كان يحمل سائحين ألمان أمام المتحف المصري في شهر

فضَّل كثير ممن التقيناهم أو حاورناهم عبر الهاتف عدم ذكر أسمائهم لحساسية الموضوع كما أنه لم يكن لنا هدف في إبراز أسمائهم.. لذلك جاء الموضوع دون ذكر للأسماء.

سبتمبر الماضي، أمام المحكمة من أنه يعتنق فكر جماعة الجهاد، وإن كان ليس عضواً في جماعة... وهذا ما أكده كل من سألناهم من جماعة الجهاد في الخارج.

ولا تنفي الجماعة الإسلامية أو الجهاد أو غيرهما من الجماعات ارتكابها أعمال عنف، لكن على من يبحثون عن أسباب هذا العنف بعيداً عن تقارير الأمن ومباحث أمن الدولة - ضمان دقتها - أن يكونوا موضوعيين قدر الإمكان إذا كانوا يهدفون فعلاً إلى تشخيص العلة لعلاج الداء.

ويعلق على ذلك الدكتور كمال الهلباوي - الباحث في العلاقات الدولية والمقيم في لندن - رداً على سؤال حول العنف بعد مذبحة الأقصر: «الدولة تدفع المجتمع الشبابي الناشئ الجديد إلى العنف... يقول الشباب هؤلاء: إذا كان الإخوان المسلمون لم ينالوا حقاً رغم صبرهم على السجن والاعتقال والتشريد، إذن هذه الوسيلة لا تصلح».



■ من ضحايا حادث الأقصر

أوروبا... الملاذ الآمن

منذ عام ١٩٩٤م والإعلام في مصر، وتصريحات بعض المسؤولين - خاصة الأمنيين - في أعقاب كل حادث تطالب الدول التي يلجأ إليها إسلاميون بتسليمهم أو طردهم... إلا أن رد الفعل بعد حادث الأقصر كان غير مسبوق حيث جاء الاتهام صريحاً ومباشراً ومن رئيس الجمهورية في مصر موجهاً بصفة خاصة إلى بريطانيا... ورغم ذلك لم يلق الأمر استجابة ملموسة من المسؤولين البريطانيين سوى النفي الرسمي الذي صدر عن الخارجية البريطانية بعد حادث الأقصر بأسبوع لاتهامات الرئيس مبارك لبريطانيا بإيواء إرهابيين مؤكداً على «أن بريطانيا ملتزمة باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد أي شخص يستغل وجوده في بريطانيا كقاعدة لنشاط إرهابي».

ويذكر أن في بريطانيا قانوناً لمكافحة الإرهاب يحكم مثل هذه الإجراءات، وأجهزة الأمن والاستخبارات البريطانية ناشطة بشكل مكثف في هذا المجال، ويعرف كل من أقام في بريطانيا فترة أن مراقبة الهواتف الشخصية فيها أمر روتيني تماماً ربما يفوق ما يحدث في أكثر الدول شمولية.

ويعلق عزام التميمي من منظمة ليبرتي لحقوق الإنسان في العالم الإسلامي، على اتهام بريطانيا بإيواء الإرهاب بقوله: «الذي يؤوي كما لو كان يتستر على مجرم، ويعرف أنه متورط ويبقيه عنده، الصحيح أن بريطانيا لا تؤوي».

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في بريطانيا ينظر كل طلب باللجوء السياسي على حدة ولفترة طويلة ويستند القرار النهائي بشأنه إلى بنود ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بوضع اللاجئين الصادر عام ١٩٥١م والبروتوكول الذي الحق بالميثاق عام ١٩٦٧م، وحتى من يوصف بأنه إرهابي لا يمكن إعادته إلى بلاده بسهولة، فطبقاً للمادة الثالثة من الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان - والذي سيصبح جزءاً من القانون البريطاني قريباً.

وإذا كان وزير الداخلية البريطاني قد أعلن منذ فترة أنه سيجري بحث المادة في قانون مكافحة الإرهاب الخاصة باستخدام الأراضي البريطانية منطلقاً لأعمال إرهابية في الخارج، فإن المتوقع أن يتضرر من تعديل هذه المادة بشكل مشدد حزب العمال الكردستاني التركي المحظور في معظم دول أوروبا ومسموح له بالنشاط في بريطانيا.

ولعل مسألة سيادة القانون في بريطانيا هي أهم ما يجعل منها هدفاً لطالبي اللجوء، ومعروف دور بريطانيا التاريخي كملاذ للمعارضين حتى من أشد الاتجاهات التي تعارضها بريطانيا، ولم يجد كارل ماركس في نهاية القرن الماضي سوى بريطانيا يعيش فيها مع عدم قدرة أي بلد آخر على تحمل أفكاره وتوجهاته.

صحيح أن بقية دول أوروبا بها قوانين تتماشى ومواثيق حقوق الإنسان، إلا أن سيادة القانون في تلك الدول ليست كما هي في بريطانيا وربما تتقدم اعتبارات السياسة والمصلحة أحياناً، ويذكر هنا أن أحد قيادات الجماعة الإسلامية في دولة كهولندا رفض طلبه باللجوء السياسي، وحتى يعاد النظر فيه طلب منه مغادرة البلاد والعودة إليها مجدداً، كما أن هناك عناصر من الجماعة الإسلامية صدرت بحقهم أحكام في مصر من محاكم عسكرية لم يحصلوا بعد على حق اللجوء السياسي في ألمانيا، رغم ما يقدمون من معلومات وقرائن يدرك القضاة الألمان دقتها حول عدم توافر الضمانات القانونية عن محاكمتهم غيابياً، ولكن الاعتبارات السياسية تجعلهم يؤجلون النظر في طلبات اللجوء.

يضاف إلى كل ذلك ما يقوله أحد أعضاء الجماعة الإسلامية في ألمانيا: «إننا ندرك مدى عداء الغرب للإسلام والمسلمين، وهذا يؤثر بالطبع على موقفهم من قوانينهم»، كما أن الحملة الإعلامية المستمرة لتشويه الإسلام والمسلمين، والتي يسهم فيها للأسف مرتكبو أعمال العنف المسلح، تؤثر بلا شك في بلاد كفرنسا وألمانيا وغيرها.

لماذا بريطانيا؟

وإلى جانب مسألة سيادة القانون في بريطانيا أساساً والتي تجعل الكثير يقصدونها، هناك عامل آخر هو أن المسلمين البريطانيين (أكثر من مليون نسمة) يشكلون أكبر ديانة بعد الدين الرسمي للدولة، كما أن بريطانيا قريبة من منطقتنا العربية تاريخياً وجغرافياً.... ويضيف أحد أعضاء الجماعة الإسلامية ممن حصلوا على اللجوء السياسي في بريطانيا «بريطانيا تختلف عن دول أوروبا الأخرى حتى في موقفها من الشعوب التي استعمرتها فهي لم تعمد إلى طمس الهوية الثقافية لمستعمراتها، كما فعلت فرنسا مثلاً في محاولاتها فرنسة الجزائر وغيرها».

ولعل مسألة سيادة القانون في بريطانيا هي

شخص يعشق «الظهور الإعلامي» وراء زوبعة الوساطة بين الحكومة المصرية والإسلاميين المطلوبين في الخارج



هل تحب أن تصوم رمضان مرتين...؟!
مشروع افطار الصائم ١٤١٨هـ يؤمن لك ذلك
يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة ❖ الافطارات الجماعية في المساجد ❖ المراكز الإسلامية ❖ مراكز الطلبة المحتاجة ❖ القرى الإسلامية ❖ الأقليات المسلمة في العالم
لجنة العالم الاسلامي
البوسنة
البانيا
اندونيسيا
الفلبين
تايلند
الهند
سيريلانكا
بنغلاديش
مهاجري بورما
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
لجنة الدعوة الاسلامية
آسيا الوسطى (الشيشان)
الشرق الأقصى
(الصين - منغوليا)
الأقليات المسلمة
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
كشمير - باكستان
المهاجرون الأفغان
٥٠٠ فلسا
للفردين
قال رسول الله ﷺ:
من فطر صائماً
كان له مثل أجره
لجنة الناصرة الخيرية
الخليج العربي
لبنان - الأردن
فلسطين
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
الخليج العربي
١ دينار
للعائلة
لجنة افريقيا للاغاثة
الصومال - الحبشة
السنغال - جيبوتي
تنزانيا
شمال افريقيا
(مصر - المغرب)
٥٠٠ فلسا
للفرد الواحد
١ دينار
للعائلة
خدمة الخط الساخن
الصباحية: 3613071
صباح السالم: 5519009
الرقة: 3942620
الروضة: 2545022
القادسية: 2541515
الأندلس: 4899761
الفيحاء: 2531315
الجهراء: 4552001

التي تجعل استجابة بريطانيا للمطالبات المصرية غير مرضية خاصة و ان سمعة المحاكم العسكرية ومحاكم الطوارئ لا تطمئن احداً.

يقول د. كمال الهلباوي: «ليس من حق اي دولة او إنسان او جماعة ان تؤوي إرهابياً مطلوباً بحق وبصدق للعدالة، إنما اعتقد ان بريطانيا تدرك ان الأمن المصري لم يكن دقيقاً في طلباته، ومن ثم فإن مطالباته لا تنبني على أساس دقيق».

ولعل ذلك هو ما جعل مسؤول بريطاني يلخص الأمر بقوله: «نحن ندرك أن الاتهامات المصرية مقصود بها الداخل وليس الخارج»!

ويذكر هنا أن إحدى الصحف البريطانية نشرت ذات مرة موضوعاً اتهمت فيه الشيخ راشد الغنوشي - زعيم حركة النهضة الإسلامية المعارضة في تونس - بأنه استغل وجوده في بريطانيا لتشجيع أعمال عنف في تونس، وكسب الغنوشي قضية رفعها ضد الصحيفة التي اضطرت للاعتذار له علناً فضلاً عن دفع تعويض، وخاصة أن الغنوشي لاجئ في بريطانيا منذ فترة.

ومن المفيد هنا العودة إلى بداية الحديث عن الخلافات داخل الجماعة والحديث عن «داخل وخارج»، وقد بدأ ذلك مع طرح مبادرة وقف العنف عن القادة الموجودين في «ليمان طرة» والمعروفين بالقادة التاريخيين قبل اشهر قليلة، ويقول أحد المقربين من القادة التاريخيين في القاهرة إن البيان الذي القاه محمد الأمين عبدالعليم في اولى جلسات قضية تفجيرات البنوك والاغتيالات الكبرى كان واضحاً وقاطعاً وموجزاً «إلى الإخوة

■ بعض المتواجدين بالخارج ملتزمون بموقف «القيادة السجينة» وآخرون ليسوا على علاقة بالقيادة يؤلفون قصصاً عن نشاطات وهمية

أعضاء الجماعة الإسلامية داخل وخارج مصر» بوقف العمليات العسكرية والبيانات المحرضة عليها داخل مصر وخارجها.

وجاء هذا البيان في سياق عملية مراجعة شاملة لمنطلقات الجماعة النظرية واستراتيجيتها بدأت قبل اشهر.

وفي بيان تالٍ قالت الجماعة الإسلامية: «نظراً لزيادة الغطرسة الصهيونية في المنطقة الإسلامية وانتهاك المقدسات الإسلامية والاستهزاء بنبينا محمد ﷺ والسيدة مريم العذراء وإهدار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، نعلن أننا نقف مع كافة القوى الوطنية وندعو الحكومات العربية والإسلامية بوقف التطبيع مع اليهود ومقاومة التسلط الإسرائيلي في المنطقة الإسلامية وذلك بالجهود المخلصة والدعوة الراشدة».

ولكن كيف نظرت قيادات الجماعة في الخارج إلى المبادرة... استطلعنا آراء بعض هذه القيادات وكان الرد: أن المبادرة ربما صدرت تحت ضغط على القادة التاريخيين باعتبارهم «أسرى» في السجون، ثم صدر بيان عن قيادات الخارج طالب بشروط لوقف العنف، وعلمنا أن البيان صدر عن رفاعي احمد طه «الموجود في افغانستان ويعتبر قائد الجناح العسكري للجماعة الإسلامية، الذي كتب مقالات في نشرة «المرابطون» التي تصدرها الجماعة (العدد رقم ٣٠) قال فيه: «إنه إذا قدم النظام خطوة ستقدم الجماعة عشر خطوات، تلخصت مطالب الجماعة في الإفراج عن المعتقلين، وعدم تحويل أعضاء الجماعة إلى المحاكم العسكرية، وتعليق أحكام الأعدام الصادرة عن هذه المحاكم».

ثم توالت بعد ذلك أحداث العنف التي بدأت بحادث مقتل عشرة من رجال الشرطة في «أبوقرقاص» إلى وقوع حادث الأقصر الشهر الماضي.

وكان أول بيان أعلن تبني الجماعة الإسلامية لحادث الأقصر صادراً فيما يبدو عن رفاعي طه وجاء فيه أن خمسة عشر من أعضاء الجماعة قاموا بمحاولة لخطف عدد من السائحين للمطالبة بالإفراج عن الشيخ عمر عبدالرحمن من سجنه في الولايات المتحدة، واتضح بعد ذلك أن الشيخ

عمر عبدالرحمن (كما نشرت الصحف) يدين الحادث ولايقر خطف الرهائن للمطالبة بالإفراج عنه..

كما أن عدد المهاجمين كانوا ستة فقط، وهكذا بدا واضحاً أن من اصدر البيان «تسرّع» على حد تعبير احد قيادات الجماعة في أوروبا - في إصدار بيانه دون مشاورة أحد.

وتصاعدت مشكلة البيانات في الأسبوع الثاني من هذا الشهر بالبيان الذي أصدره أسامة رشدي - مسؤول الإعلام في الجماعة في الخارج - ينفي فيه مسؤولية الجماعة الإسلامية عن الحادث، وقبل مضي أربع وعشرين ساعة كانت وسائل الإعلام تنقل بياناً آخر ينفي النفي ويؤكد المسؤولية عن الحادث، مما اضطر اسامة رشدي إلى توقيع بيان باسمه، أرسله إلى صحفي مصري يعمل في مكتب صحيفة عربية معروفة بموقفها المؤيد والداعم للنظام المصري، يؤكد فيه بيانه الأول بنفي المسؤولية!.

واتضح ان سبب الخلط هو عدم التنسيق، إلا ان احد العناصر، والموجود في لندن، كان كدابه طرفاً في حملة البيانات والتصريحات يساعده في ذلك صحفي أو اثنان من الصحفيين البريطانيين المولعين بتضخيم كل ما يسيء للإسلام والمسلمين، ولايدخر هذا الناشط اي جهد للاستحواذ على أضواء الإعلام، وعندما تقرأ تصريحاته تتصوره تنظيماً قوياً كاملاً قائماً بذاته، رغم ان معظم من سألناهم عنه - سواء في أوروبا أو في مصر - نفوا أن يكون عضواً في جماعاتهم دون التعليق بمزيد من التفاصيل، إلا ان احدهم اشار إلى أنه كان في جماعة الجهاد ثم انشق على أيمن الظواهري.

وهذا الشخص هو الذي أثار زوبعة فارغة حول وساطة بين الإسلاميين والسلطة في مصر عبر وسيط في لندن، واتضح بعد ذلك أن الخبر كله مجرد فبركة لجذب الاهتمام إليه وإلى شخص آخر يقال إنه صحفي مصري في لندن.

المهم أن مثل هذا الشخص، الذي يسعد كثيراً بأن الرئيس مبارك قصده شخصياً في تصريحاته، وآخرين غيره، مثل مصطفى كمال الملقب بأبو حمزة المصري، يملأون وسائل الإعلام تصريحات وبيانات تسهم في التسطيح والخطابة التي سيطرت على كل ما نشر وأذيع بعد حادث الأقصر، ويذكر ان الأخير (أبو حمزة المصري) مواطن بريطاني من أصل مصري ولم يعرف عنه اي علاقة بأي تنظيم داخل أو خارج مصر سوى انه تطوع من بريطانيا للذهاب إلى افغانستان ويقول معظم من كانوا في افغانستان ويقيمون في أوروبا إنه لم يقم بشيء ذي بال ويكادون يتنصلون من معرفتهم به.

الحوارات التي أجريناها مع معظم قيادات الجماعة الإسلامية في الخارج اكدت على بياني القادة التاريخيين بوقف العنف، وتحدث هؤلاء عن وجود خلافات في وجهات النظر حول المبادرة وعملية إعادة النظر في استراتيجية الجماعة، إلا انهم اكدوا في الوقت نفسه على أن ذلك لايعني فرقة أو انشقاقاً، ويعتبرون ذلك أمراً صحياً طالما أن الجماعة تستند في فكرها إلى الشرع والدعوة لإقامته فلا مانع من الخلاف والجدل وصولاً إلى اتفاق على التوجه - كما يقولون.

وفي النهاية تشير المعلومات الضئيلة التي توافرت عن حادث الأقصر إلى أن من قاموا به غير معروفين لدى الأمن، ومن ثم ربما كانوا لا علاقة لهم بأي من جماعات العنف، وربما كانوا جماعة صغيرة تتبع إحدى الجماعات ولاعلاقة لها بقيادتها - كما قال بيان النفي للمسؤولية الصادر عن الجماعة - وربما كانوا فرطاً من الجماعة الإسلامية يمكن أن يمثل مقدمة لتناثر المزيد من هذه العناقيد الصغيرة التي لايمكن السيطرة عليها ولاحساب مخاطر وجودها، كما يقول أحد المقربين من قيادة الجماعة الإسلامية في مصر، وذلك هو مايخشاه بعض المراقبين من انفراط عقد الجماعة فتستحيل بعد ذلك السيطرة على بؤر العنف طالما لاتخضع لقيادة.■

مع اللواء فؤاد علام على الهواء

شاهدنا الحوار الذي اجرته قناة الجزيرة القطرية مع الأساتذة: اللواء فؤاد علام احد خبراء الأمن في مصر، والدكتور كمال الهلباوي الناطق السابق باسم الإخوان المسلمين في الغرب.

كان الحوار يدور حول قيام مجموعة مسلحة بمهاجمة مجموعات من السائحين في منطقة الأقصر في جنوب مصر.

ولقد اجمعت القوى السياسية داخل مصر وخارجها على استنكار الحادث واعتبرته جريمة غير مبررة، تخالف المبادئ الدينية والإنسانية وتسيء للإسلام.

أما الجماعة الإسلامية التي أصدرت بياناً تبنَّت فيه العملية، فقد تبين من التناقضات التي ظهرت على السنة مختلف أطرافها أنها منقسمة على نفسها، وأن الذي أصدر الأوامر ومازال يتبنى مثل هذه العمليات هو فريق الخارج الذي يحرك الجناح العسكري... أما القادة التاريخيون للجماعة الذين يقضون عقوبة السجن في قضية اغتيال السادات - وهم الذين أطلقوا المبادرة السلمية التي تقوم على وقف عمليات العنف من جانب واحد في يوليو الماضي - فلم يعد لهم أي تأثير على منفذي العمليات.

وإذا كانت لا توجد أحداث بلا سبب، ومعالجة المرض تحتاج إلى تشخيص العلة أولاً. فما الأسباب الحقيقية لظاهرة العنف هذه؟

جريدة الوفد المصرية تحلل الأسباب فتقول:

اثبت الواقع أن ظاهرة العنف تتسع، وتجتذب إليها أجيالاً جديدة من الشباب، كما تطورت الأساليب من القتل الفردي... إلى القتل الجماعي على النمط الجزائري.

ووقفت الدولة عند إطار المواجهة الأمنية رغم تغيير القيادات وكان نصيب وزارة الداخلية من التغيير أكثر من غيرها، وتوالى عليها في عهد مبارك سبعة وزراء هم اللواءات: النبوي إسماعيل، وحسن أبو باشا، وأحمد رشدي، وزكي بدر، وعبدالحليم موسى، وحسن الألفي، ثم أخيراً حبيب العادلي، ولا شك أن كلاً منهم أدى واجبه في حدود الإمكانات المتاحة، ومع ذلك بقيت جمرة الإرهاب مشتعلة، بل زادت اشتعالاً!!

إن المواجهة الأمنية لن تؤتي ثمارها بينما بقية عناصر المواجهة مغيبة، أو محكوم عليها بالشلل والجمود... فالأزمة متعددة الجوانب السياسية والاجتماعية ومن هنا يجب أن يبدأ الإصلاح لا من مسدس رجل الأمن فقط.

لا يمكن أن نتوقع استقراراً في ظل تركيبة سياسية تسمح بتزوير الانتخابات العامة... وتترك الفساد يتغلغل في كل مكان... وفجوة الظلم الاجتماعي تتسع بين أثرياء يحصلون على الأموال بوسائل غير مشروعة، وينفقونها في مظاهر السفه والفجور... بينما سواد الشعب عاجز عن الحصول على حقوقه الأساسية في العمل والمسكن والعلاج والتعليم... يجب أن نعترف بأن الشعب المصري لا يمارس دوره الطبيعي في المسؤولية والرقابة والحكم، وأن المجالس البرلمانية لا تعبر عن مجموع الأمة... وأن منافذ العمل السياسي مغلقة بالضبة والمفتاح، وأننا نعيش عصر الحزب الواحد الذي يحتكر الحكم دون سند شرعي... وأن هذا الحزب مفروض على الواقع المصري بقوة القهر... وأن هذه التركيبة الهشة أدت إلى عزل الشعب عن مسؤولياته... فحدث الانكماش والتقوقع والإحباط... ولا نجاوز الحقيقة إذا قلنا إن هذا الإحباط تحول إلى سخط وغليان مكبوت في أعماق المواطن المصري.

إن الحكومة تعمل - من حيث لا تدري - على تشجيع العمل السري وتنمية الجماعات المتطرفة، فصار حالها أشبه بالمستجير من الرمضاء بالنار... فهي تخاف من ازدياد دور الأحزاب الشرعية، فتعمل على ضربها، وتضع العراقيل أمام نشاطها، وتستخدم أجهزة أمن الدولة في تخويف كل من يفكر في الانضمام إلى أحزاب المعارضة وتضعهم في قوائم المشبوهين وتهددهم في أرزاقهم وترقياتهم... فماذا كانت النتيجة؟



■ حادث المتحف المصري الأخير

اجتذبت الجماعات المتطرفة أفواجاً جديدة من البائسين واليائسين والحيارى والضائعين، وجعلت منهم أدوات هدم وتدمير.... وفقد الناس الأمل في قيام معارضة شرعية تمارس دورها الوطني في حماية الاستقرار، وسيادة القانون، ومكافحة الانكشارية التي تفرَّغت للسلب والنهب وتكويش الثروات بأيسر السبل.

نحن إذن في حاجة إلى مواجهة سياسية تطفئ الحريق قبل استفحاله، ولابد من فض المولد الحالي القائم على التزوير والتزييف والكذب والنفاق، ولابد من فتح النوافذ أمام هواء نظيف خالٍ من التلوث والفساد... ولا مفر من اللجوء إلى الشعب لكي يمارس دوره الطبيعي في المشاركة والرقابة وضبط تروس العجلة قبل أن تهوي إلى القاع... نحن في حاجة إلى حركة سياسية عامة تدفع بالدماء الحارة إلى كل شرايين الأمة المصرية، وتخرج بها من حالة السلبية واللامبالاة واليأس... وبدون هذا العلاج السياسي الشامل لن تتوقف عجلة الإرهاب.(١)

ويقول د. وحيد عبدالمجيد في جريدة الحياة: ينبغي إطلاق حرية العمل العام والنشاطات السياسية والمدنية على كل صعيد بما في ذلك داخل الجامعات المحظور ممارسة أي عمل حزبي فيها وربما لا يخلو من مغزى أنه في الوقت الذي حدثت فيه مذبحة الأقصر، كانت هذه الجامعات في حال اضطراب بسبب تدخل الإدارة في انتخابات الاتحادات الطلابية، وشطب عدد كبير من المرشحين الذين ينتمون أو يؤيدون أحزاباً وقوى سياسية مختلفة، هذه الإجراءات وغيرها مما يهدف إلى نزع السياسة من جامعات مصر التي كانت قلعة الحركة الوطنية والديمقراطية منذ الثلاثينيات، تمثل أحد أهم منابع التطرف، فإذا كانت المشاركة في الانتخابات ممنوعة على هذا النحو، وهو ما يعني أن العمل السياسي محظور، فينبغي ألا يدهشنا انزلاق بعض الشبان في اتجاه التطرف ومنه إلى الإرهاب.(٢)

فإذا سلمنا بما ذكر من أسباب العنف، فكيف يكون العلاج؟

نعود الآن إلى بداية حديثنا، إلى اللقاء المباشر الذي أجرته قناة الجزيرة والحوار مع اللواء فؤاد علام والدكتور كمال الهلباوي... ففي ثنايا الحديث سنتعرف على بعض الأسباب:

يسأل المذيع اللواء علام فيقول: ولماذا لم تقبل الحكومة عرض الجماعة الإسلامية وهي تطالب بإيقاف العنف بلا قيد ولا شرط... لماذا لم تحاورهم لتتعرف على حقيقة مواقفهم ومطالبهم... فإن وجدتها معقولة حمدت الله على الأمن والسلام، وإن لم تجدها كذلك فلن تخسر شيئاً، فالقوة وأسبابها

وجنودها بيد السلطة، فيرد اللواء علام وقد غلبته طبيعته المباحثية وتذكر فيما يبدو دوره في صنع هذه الحالة عبر أكثر من ثلاثين سنة، فيقول «وكأنه يدافع عن نفسه»: إن الحوار مع هؤلاء يقويهم... وهو نوع من الاعتراف بهم... ثم ما أفكارهم الجديدة التي رفضوا بموجبها العنف... ينبغي إعلانها حتى نعرف لماذا يطالبون بالتوقف... لضعف فيهم؟ أم لكسب الوقت للتخطيط لعمليات أخرى؟... أم هو اقتناع بأفكار جديدة؟

ثم يسأله مقدم البرنامج: وكيف ستتعرفون على أفكارهم إذا لم تحاوروهم؟

لم ينتقل اللواء علام إلى كتاب معالم في الطريق للأستاذ سيد قطب فيقول: هذا الكتاب يحمل في طياته بذور التكفير وتقسيم المجتمع إلى مجتمع إسلامي ومجتمع جاهلي... وأن كل نظام لا يحكم بالإسلام هو دار كفر... وبذلك كان الشرارة التي ولدت هذه الانحرافات باسم الدين.

ونحن نعتقد أن سيد قطب ظُلِمَ من فريقين:

فريق غالى في كرهه وهؤلاء من خريجي مدرسة المباحث التي يعتبر اللواء علام أحد أركانها.

وفريق غالى في حبه، ففسر كلامه على أنه مفاصلة للمجتمع وهجران له وتكفير للآخرين ولم يفرق بين المجتمع الجاهلي وبين الكفر... وسيد قطب بريء من الفريقين... ومع ذلك فحتى لا يلتبس الأمر وتختلط المفهوم فقد أصدر الإخوان في السجون كتاب «دعاة لا قضاة» بقلم مرشدهم حسن الهضيبي - رحمه الله - توضيحاً لكل النقاط غير الواضحة... وبيّن الكتاب أن الإخوان لا يكفّرون أحداً لا حاكماً ولامحكوماً إلا من أنكر معلوماً من الدين بالضرورة أو نطق بكلمة الكفر، ثم ينتقل اللواء علام إلى الإخوان... ويسأل: وماذا فعل الإخوان ليثبتوا إقلاعهم عن العنف؟

وإدخال الإخوان في حديث الإرهاب مقصود فهو يريد أن يؤكد أنه لا فرق بين الإخوان والجماعات الإسلامية الأخرى التي تتبنى العنف.

ومع ذلك نقول للواء علام لقد أصدر الإخوان المسلمون خلال الخمسين سنة الماضية أكثر من ألف بيان ومنشور يستنكرون فيه العنف... ابتداء من مرشدهم الأول الذي وصف قتلة النقراشي بأنهم ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين، وتثنية بالمرشد الثاني الذي كانت عقليته ترفض وجود جهاز خاص... وانتهاء بمدرسة المرشد الثالث عمر التلمساني - رحمه الله - الذي كانت الحكومة تلجأ إليه لدفع العنف الذي يتبناه الآخرون، بالإضافة إلى مئات البيانات الرسمية التي أصدرها الإخوان يستنكرون فيها أحداث العنف من أي مصدر جاءت... هذا بالإضافة إلى مواقف الإخوان العملية منذ خروجهم من السجون في أوائل السبعينيات وحتى اليوم فهل أدينوا بحادث عنف واحد... أم أدينوا بامتلاك سكين أو مسدس؟

ولانعتقد أن اللواء علام يجهل هذا الكلام... أو أنه لم يسمع به أو لم يقرأه. فأذن المباحثي شديدة الالتقاط وحاسة الشم عنده حادة، ولكنه لايريد أن يعرف الحقيقة، فتراه مثلاً يذكر كتاباً لشخص ما لايمثل فكر الإخوان ولارأيهم ولا علاقة له شخصياً بالإخوان في الوقت الحاضر، ويستشهد به ويتجاهل بيانات الإخوان الرسمية.

ونحب أن نعطي للواء المباحثي درساً في الأصول الديمقراطية، فإن شخصاً (ما) من حزب (ما) إذا فعل فعلاً (ما) يعاقب عليه القانون، فلايجرّم بفعله الحزب إلا إذا تبناه، ولكن هيهات فهذه قيم لم تصل إلى مباحثنا بعد.

إن الأمة لن تتخلص من فكر الإرهاب، إلا إذا تخلصت من الفكر المباحثي، الذي لايفرح للأمن، بل يفرح لوجود الجريمة وإذا لم يجدها افتعلها حتى يبقى صاحب حظوة، وكم فبركت المخابرات من قضايا، وكم لوت عنق الحقائق.

يوم حدث الانفصال في سورية، قال أحمد سعيد بصوته المنفعل: «اسهروا معنا ياشعبنا حتى تروا نهاية الانقلاب الذي قام به الإخوان المسلمون» استحى أن يقول إن زبانية النظام هم الذين فعلوا، وكنا نظن أننا انتهينا من عقلية أحمد سعيد وعقلية المباحث..!■

أيمن محمد

عمار.. وليال.. ومنصور.. وعشرات غيرهم:

أطفال فلسطين ولبنان .. شواهد حية على الإجرام الصهيوني

بقلم: محمود الخطيب

لو كان ما حدث للطفل الفلسطيني عمار عميرة أصاب طفلاً إسرائيلياً أو أمريكياً لقامت الدنيا ولم تقعد ولتحركت هوليوود لإنتاج فيلم يحكي مأساة هذا الطفل التي ستظل تلازمه طوال حياته، وعلى الرغم من ذلك فقد لقي هذا الطفل أثناء وجوده في الولايات المتحدة للعلاج اهتماماً استثنائياً من أجهزة الإعلام الأمريكية جعلت منه نجماً صغيراً ربما تعوضه قليلاً عما سيظل يعاني منه من تشوهات خطيرة في وجهه وباقي أنحاء جسده.

إنها قصة الإرهاب والعربدة الصهيونية ضحيتها أطفال أبرياء من فلسطين ولبنان تتكرر كثيراً حيث صفة الإجرام متأصلة في جنود الاحتلال وفي قطعان المستوطنين.

عمار.. حالة مأساوية

ينتمي عمار عميرة لأسرة فقيرة من قرية جماعين قرب مدينة نابلس في الضفة الغربية، والقرية ككثير من قرى الضفة الغربية تقع قرب مستوطنات يهودية أقيمت على أراض اغتصبت من أهلها الشرعيين، ولايفصل قرية جماعين عن مستوطنة أريل سوى شارع صغير، مما يجعل أهالي القرية في حالة صدام مستمر مع قطعان المستوطنين على الجانب الآخر من الشارع، ومما ضاعف من معاناة أسرة عمار أن بيتهم يقع عند حافة القرية قرب الشارع الرئيسي الذي يفصل القرية عن المستوطنة، فهم على مرمى حجر من حقد المستوطنين اليهود.

كان عمار ابن السادسة يتناول طعام الغداء في البيت مع إخوته عام ١٩٩٠ عندما اقتحمت البيت مجموعة من المستوطنين المسلحين من مستوطنة أريل وألقوا قنبلة حارقة داخل الغرفة التي كان الأطفال يتناولون فيها طعامهم، وقد احترق البيت وقتل اثنان من إخوة عمار على الفور، بينما أصيب عمار بحروق فظيعة في الوجه والرأس واليدين لايمكن أن تصفها الكلمات، لكن صورة عمار المرفقة أفصح من كل لسان!

هل كان عمار محظوظاً بنجاته من الحادث الإجرامي؟ إن معاناة الولد الصغير وهذا الوجه الجميل الذي شوهه إرهاب الصهاينة ستعيش معه حتى وفاته، ظل عمار ست سنوات يعاني وبدون أي علاج فعلي حيث لاتوجد مستشفيات أو مراكز طبية لعلاج الحروق في المناطق المحتلة، ونتيجة للحادث فقد عمار جفنيه ولذلك لم يكن باستطاعته إغلاق عينيه للنوم في الليل، كما أصيب بتيبس وتصلب في مرفقيه كان يمنعه من بسط ذراعيه كما يشاء، وفقد عمار أصبعين من يده اليسرى وتلف إبهامه الأيمن وفقد صيواني أذنيه كما احترقت فروة رأسه بالكامل واحترقت رقبته بصورة مخيفة أدت إلى تدلي جلد الرقبة بين أسفل فمه وصدره، كان منظر الطفل مشوهاً بشكل رهيب مما جعله محط سخرية أطفال القرية وكان نساء القرية يصرخن من الرعب عند رؤيته، لم يستطع عمار الذهاب إلى المدرسة كبقية أقرانه من الأطفال لكن جدته أخذت على نفسها عهداً بتدريسه في البيت بعيداً عن أعين الأطفال المستهزئين وعن نظرات الاشمئزاز الطبيعية!

بعد ست سنوات على هذا الحال تولت مؤسسة أمريكية تدعى مؤسسة إغاثة أطفال فلسطين إرسال عمار إلى أحد المستشفيات الأمريكية في مدينة سان دييجو في ولاية كاليفورنيا ليتم علاجه هناك بعد أن تبرع الجراحون والمستشفى بعلاجه بالمجان.

يقول الدكتور مايكل بيترس جراح التجميل في مستشفى سان دييجو والذي عالج عمار دون مقابل بأن حالة عمار مثال كلاسيكي لما يحدث لضحية الحروق عندما يترك دون علاج، ويضيف بأنه «كان يجب علاجه من أول يوم أصيب فيه حيث لم يكن الجلد متيبساً».

وقد حصلت مؤسسة إغاثة أطفال فلسطين على تقرير عن حالة عمار من وزير الصحة في السلطة الفلسطينية الدكتور رياض الزعنون الذي أقر بعدم وجود أطباء في مناطق السلطة الفلسطينية يمكنهم علاج مثل تلك الحالة علاجاً تجميلياً، وقامت المؤسسة الأمريكية مشكورة بالبحث عن مستشفى وأطباء لعلاج الطفل الفلسطيني دون مقابل وفي منطقة تتواجد فيها جالية عربية يمكنها استضافة عمار أثناء وبعد علاجه، وتقول السيدة هدى المصري الباحثة الاجتماعية في المؤسسة: «إن حالة عمار خاصة حيث لابد من ضمان وجود عائلة عربية تستضيفه ويمكنها التغلب على مشكلة مظهره المخيف والتعامل مع عمار كطفل يعاني الألم الجسدي والنفسي، وقد وجدنا هذه العائلة في سان دييجو».

أما السيدة جابريلي زوجة محمد تيِّم التي استضافت عمار في منزلها فقالت: «أريت أولادي صور عمار قبل أن يلتقوه وهيأتهم لوصوله، لقد استغرق الأمر بعض الوقت حتى اعتادوا على الاختلاط به، لكن كل شيء سار طبيعياً في نهاية الأمر».

في شهر فبراير من العام الماضي نظمت الجالية العربية في سان دييجو بالتعاون مع المؤسسة الأمريكية حفل استقبال على شرف الطفل عمار وأطبائه وعدد آخر من الأطباء الذين تبرعوا بعلاج أطفال فلسطينيين ولبنانيين من ضحايا الإرهاب الصهيوني خلال السنوات الخمس الماضية، كان ذلك الحفل فور وصول عمار إلى سان دييجو، ثم أدخل بعدها إلى مستشفى ميرسي (الرحمة) ليخضع لأول عملية دامت ست

ساعات على يد الدكتور بيترس والدكتور دوج اربون طبيب التخدير، ثم خضع عمار لثلاث عمليات أخرى على مدى أربعة أشهر قدرت تكاليفها جميعاً بحوالي مليون دولار!

وقد نشرت صحف سان دييجو قصة عمار قبل أن تسارع محطات التلفزيون الأمريكية الرئيسية إلى عقد لقاءات تلفزيونية معه ومع أطبائه والعائلة التي تستضيفه وبث قصة هذا الولد الشجاع، ويقول العاملون في المؤسسة الأمريكية بأن عمار كان يظهر كل ليلة على شاشة أحد التلفزيونات الأمريكية وهو ما اكسبه تعاطفاً شعبياً امريكياً.

لقد اثبت عمار خلال وجوده في الولايات المتحدة انه طفل استثنائي، فعلى الرغم من آلامه ومعاناته خلال السنوات الماضية لم يشعر بالخجل من مظهره وهو سعيد بالاستقبال الذي وجده من الجالية العربية في سان دييجو وغيرها من المدن والولايات الأمريكية حيث نظمت له رحلات إلى عدد من الولايات الأمريكية لشرح صور الإرهاب الصهيوني ضد الأبرياء والأطفال في فلسطين ولبنان.

لم يعد لعمار وجهه الجميل الذي خلق فيه لكنه يمتلك معنويات عالية يمكنه بها تجاوز معاناة التشويه الذي سيلازمه طوال حياته، وستظل آثار التشويه شاهداً على حقد المحتلين الصهاينة وعلى إرهابهم جنوداً ومستوطنين، عمار الآن يعيش في كنف والديه في قرية جماعين بعد رحلة العلاج التي خففت قليلاً من محنته، لكن من يلوم عمار إذا ما قرر امتشاق حزام ناسف وتفجير نفسه بين المستوطنين؟

مؤسسة إغاثة أطفال فلسطين

تأسست هذه المؤسسة في ولاية أوهايو الأمريكية عام ١٩٩٠ كهيئة إغاثة خيرية تعنى بمسألة توفير فرص العلاج المجاني في المستشفيات الأمريكية لأطفال فلسطينيين ولبنانيين غالبيتهم من ضحايا الإرهاب الصهيوني، إلا أن بعض الذين أمكن علاجهم عن طريق المؤسسة كانوا حالات مرضية إنسانية حيث لايتوافر أي إمكانية لعلاجهم في المناطق المحتلة أو لبنان.

مدير المؤسسة وهو الذي أنشأها شاب أمريكي صديق ومناصر قوي لقضية الشعب الفلسطيني اسمه ستيفن سوسيبي، وهو صحفي ومتزوج من امراة فلسطينية تعمل معه في المؤسسة التي مقرها مدينة كنت في ولاية أوهايو الأمريكية، وقد قامت المؤسسة خلال الأعوام الستة الماضية بتوفير فرص العلاج في المستشفيات الأمريكية لحوالي ٨٠ طفلاً فلسطينياً ولبنانياً حوالي ٧٠٪ منهم من ضحايا الإرهاب الإسرائيلي، وقد أنشأ ستيف مؤسسته تحت شعار جميل وهو «ليس شرطاً أن تكون فلسطينياً كي تحب الفلسطينيين» وذلك بعد أن لمس حجم المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت حكم الاحتلال الصهيوني وخصوصاً في سنوات الانتفاضة التي سافر عام ١٩٨٨م إلى فلسطين المحتلة لتغطية أحداثها مندوباً لمجلة «واشنطن ريبورت» الأمريكية.

وقامت المؤسسة بتقديم مساعدات طبية للعديد من المؤسسات الفلسطينية التي تعنى بشؤون المعاقين ومصابي الانتفاضة، وبلغ حجم المساعدات التي قدمتها لها ملايين الدولارات على شكل أجهزة وكتب طبية تبرعت بها مؤسسات أمريكية وهيئات عربية في الولايات المتحدة، كما قامت المؤسسة بإرسال أطباء فلسطينيين إلى الولايات المتحدة لحضور دورات تدريبية ودورات اختصاص طبية على نفقة مستشفيات أمريكية مختلفة.

ويقول ستيف: «لدينا الآن فتاة فلسطينية فقدت ساقها، وطفلان مصابان بحروق مختلفة يتلقون العلاج في إحدى مستشفيات لوس أنجيلوس، وهناك طفل يعالج في نيوجيرسي أصيب برصاصة جندي إسرائيلي في فكه، وولد آخر يعالج في شيكاغو انفجر فيه لغم أرضي».



■ عمار عميرة.. قبل إجراء العملية الجراحية



■ بعد إجراء العملية

شظية صاروخ في رأس الطفلة ليال بيّوم

كان عمر «ليال بيوم» ثمانية أشهر عندما أصيبت بشظية صاروخ إسرائيلي في رأسها وهي نائمة في بيتها في جنوب لبنان عام ١٩٨٩م، نقلت الطفلة ليال إلى مستشفى قريب أنقذ حياتها، لكنها ظلت تعاني من شلل في يدها ورجلها ومن وجود منطقة مفتوحة في جمجمتها تهدد حياتها، بعد سبع سنوات نقلت ليال إلى إحدى مستشفيات بلتيمور في الولايات المتحدة عن طريق المؤسسة الأمريكية، وقد أجرى لها جراح أعصاب عربي هو الدكتور حاتم عبده عملية جراحية في مستشفى فرانكلين سكوير لإغلاق الفتحة في الجمجمة حيث كانت تشكل خطورة على حياتها، لكن ليال ستعيش مشلولة طوال حياتها حيث لا تفيد معها أي عملية جراحية لعلاج الشلل في نصفها الأيسر.

منصور أبو سنينة.. ضحية آخر

كان الطفل الفلسطيني منصور أبو سنينة من مدينة الخليل أول حالة ترسلها مؤسسة إغاثة أطفال فلسطين لتلقي العلاج والتأهيل في إحدى المستشفيات الأمريكية عام ١٩٩٠م، وقد فقد منصور كلتا ساقيه ويده اليمنى وعينه اليمنى عندما ألقت دورية عسكرية إسرائيلية قنبلة مضادة للدبابات(!) على منزل عائلته في الخليل أثناء تناولهم طعام الغداء في شهر نوفمبر عام ١٩٨٩، وقد نقل هو وأخته صباح (١٣ عاماً) إلى اكرون في ولاية اوهايو حيث تلقيا العلاج مجاناً في إحدى المستشفيات هناك، و تم تركيب ساقين اصطناعيتين لمنصور وعاد يمشي بهما، بينما أجريت لأخته عملية جراحية لتطويل عظامها، وأثناء وجودهما في الولايات المتحدة نظمت حملة لجمع تبرعات لهما لكي يكملا تعليمهما العالي فيما بعد، وقد تطلب الأمر من منصور التدرب على الكتابة بيده اليسرى، وهو الآن طالب مجتهد يعتزم دراسة الشريعة الإسلامية في المغرب، بينما تدرس أخته صباح مادة التربية في جامعة الخليل.

يتم تغطية تكلفة سفر ومصاريف الأطفال الذين تنقلهم مؤسسة إغاثة أطفال فلسطين للعلاج في المستشفيات الأمريكية من تبرعات الأفراد المحسنين، ويذهب الأطفال إلى هناك دون رفقة والديهم أو أحد من أقاربهم لكنهم يبقون في رعاية عائلات عربية، هذه المؤسسة الخيرية بحاجة إلى الدعم المعنوي قبل المادي من العرب والمسلمين حتى تواصل عملها النبيل في علاج أطفال فلسطين ولبنان الجرحى ضحايا الإرهاب الصهيوني، والمؤسسة لها صفحة على الإنترنيت يمكن لمن أراد زيارة موقعها والاستزادة من المعلومات عن أنشطتها والحالات التي أشرفت على علاجها، وعنوان الموقع هو (http://www. wolfenet.Com/~pcrf/).

كما يمكن مراسلة المؤسسة على العنوان التالي:

FFThe P.C.R.F
P.O.Box1926
Kent,Ohio 44240
U.S.A ■

كمال الخطيب. نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين. لـ المجتمع :

صقور اليهود وحمائمهم متفقون على هدم الأقصى وإقامة الهيكل

القاهرة: المجتمع

■ كمال الخطيب

الشيخ كمال الخطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية بفلسطين، ونائب رئيس جمعية المحافظة على الأقصى، ورئيس كلية الدعوة بام الفحم - هو أحد قيادات الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام «٤٨»، التقته المجتمع و حاورته حول نتائج الحصار الإسرائيلي على القدس وتصوره لعملية التسوية الجارية وكذا الأخطار التي يواجهها المسجد الأقصى حاليا.

● كيف تعيشون حالياً في ظل الحصار الإسرائيلي المحكم للقدس.. وكيف تواجهون المشكلات اليومية التي يسببها لكم الكيان الصهيوني الغاصب؟

○ نعيش واقعاً مأساوياً مريراً، فالحصار الإسرائيلي مفروض علينا بإحكام شديد، والمواطنون الفلسطينيون يتم طردهم بحجج واهية، وإسرائيل تكثف سياستها الاستيطانية في القدس بشكل مخيف حتى تكون عاصمة أبدية لليهود، ومن جانبنا فنحن نواصل عملنا وجهادنا على قدر استطاعتنا وندعو المقدسيين إلى الذود عن ممتلكاتهم في القدس وعدم التفريط في أي منها إطلاقاً، ولذا ندعو وبكل طاقتنا إلى تطبيق الفتاوى التي صدرت بتحريم بيع أراضي القدس لليهود، ولاشك أن الالتزام بتلك الفتاوى هو عمل إيجابي بالنسبة لقضيتنا في القدس.

ونحن نؤيد فكرة إنشاء الصناديق الإسلامية العربية التي سمعنا عنها مؤخراً، سواء في مصر، أو الأردن، أو الإمارات، أو المغرب، ونرى أنها فكرة طيبة للغاية، ولكننا نطالب بأن تتوحد كل الصناديق وتضع لنفسها برنامج عمل واضحاً يتضمن تنفيذ مشاريع بنائية ومعمارية في القدس.

وكل اليهود سواء كانوا صقوراً أم حمائم متفقون على أن القدس مدينة يهودية ولا يحق لغيرهم البقاء فيها، ومصرون على هدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه، وكذا تحقيق حلمهم التوسعي.

● من الواضح أن إسرائيل تحارب المد الإسلامي في القدس بقوة شديدة.. ترى ما استراتيجية تلك الحرب وكيف تنفذها الحكومة الإسرائيلية الحالية؟

○ إسرائيل تعتمد سياسة تجفيف المنابع الإسلامية، وهذه السياسة لم تبتكرها إسرائيل بقدر ما قلدت فيها بعض النظم الحاكمة العربية والإسلامية، حيث سعت بها إلى تجفيف روافد الفكر والمنهج الإسلامي سواء كان على صعيد التعليم ومناهجه أو صعيد المساجد، أو وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

المنبع الأول لسياسة التجفيف الإسرائيلية هو مناهج التعليم التي وضعت في الداخل من أجل صياغة عقلية الإنسان الفلسطيني صياغة تتلاءم مع النهج والفكر اليهودي المتمثل في إبقاء المواطن الفلسطيني كمواطن من الدرجة السفلى وسلخه عن تاريخه وحضارته وعقيدته من خلال الاعتماد في مناهج تعليمه على مصادر معادية للفكر الإسلامي.

أما المنبع الثاني لسياسة التجفيف الإسرائيلية فهو تأميم المساجد، فالحكومة الإسرائيلية تسعى إلى التحكم في مصادر رزق الخطباء فتعين الأئمة والخطباء وتتكفل بإعطائهم الرواتب ويتم التضييق على الخطباء الذين ينتقدون السياسة الإسرائيلية، وأي خطيب يصدع بكلمة الحق يتم فصله وحرمانه من راتب وزارة الأديان الإسرائيلية، ونحن من جانبنا قمنا برفع دعاوى قضائية ضد وزارة الأديان لإصدارها قرارات بفصل عدد كبير من الخطباء والأئمة المنتمين للحركة الإسلامية أو المؤيدين لها بسبب تعبيرهم عن الفكرة الإسلامية بوضوح وشمولية، واللافت للنظر أن هناك يهودياً عراقياً يسمى «موسى بن حاييم» هو الذي يتحكم في تعيين خطباء المساجد، وقبل أن يتم تعيين أي خطيب جديد يذهب إلى موسى في مكتبه ويتحدث معه بالعربية التي يتقنها جيداً ويؤكد له موسى أنه سيصدر له قراراً بالفصل في حالة انتقاد إسرائيل أو تبني مواقف ومقولات الحركة الإسلامية.

أما المنبع الثالث فهو وسائل الإعلام وإسرائيل تحرمنا من امتلاك أي وسائل إعلامية سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية ما عدا صحيفة «صوت الحق» التي يتم مصادرتها بصفة دورية، ومنع خروجها إلى خارج مدينة القدس، كما تضطهد المطابع التي تطبع لنا الصحيفة.

● مر مائة عام على مؤتمر تاسيس الصهيونية (بازل) وحققت إسرائيل كثيراً من اهدافها واحتفلت بمرور ٣ الاف عام على اتخاذ الملك داود القدس عاصمة له، وتحاول اليوم هدم الأقصى.. من وجهة نظركم كيف يمكن قراءة ما تحقق من أهداف إسرائيل؟

○ قادة إسرائيل يقرؤون حاضرهم ومستقبلهم من خلال رؤيتين أو قراءتين: الأولى سياسية من خلال الواقع، والثانية قراءة دينية من خلال ما لديهم من كتب محرفة.

والقراءة السياسية في غالبها لا تخرج عن دائرة القراءة الدينية للأحداث، لذلك فإن قادة إسرائيل يعتزون دائما بانتمائهم اليهودي وينظرون للأمور كلها نظرة دينية، وعلى سبيل المثال فإن القراءة السياسية الصهيونية تتحدث عن ضرورة مرحلة ثانية بعد مرحلة الخمسين سنة الأولى لمؤتمر بازل التي يتم فيها إنشاء الدولة، والمرحلة الثانية هي مرحلة إقامة إسرائيل الكبرى، ولذلك نحن متأكدون أن إسرائيل ستقبل على حرب جديدة في المنطقة العربية لتنفيذ مرحلتها الثانية، والقراءة الدينية لمستقبل إسرائيل لا تتعارض مع القراءة السياسية فعلماء إسرائيل وأحبارها يتحدثون عن بناء الهيكل المزعوم حتى عام ٢٠٠٠م وإن لم يتموا بناء الهيكل فسيكونون مقصرين حسب زعمهم في تنفيذ

أوامر الرب، وواضح أنهم يريدون بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى ويعتقدون بذلك اعتقاداً جازماً رغم أن الواقع والتاريخ والمنطق يحول دون ذلك.

● وما حكاية البقرة التي قالوا إنهم عثروا عليها وسيذبحونها تمهيداً لبناء هيكلهم؟!

○ لقد أعلنوا عبر شاشات التليفزيون الإسرائيلي أنهم عثروا على البقرة التي طالبتهم أساطيرهم الدينية بذبحها وتطهير الشعب اليهودي بدمها تمهيداً لبناء الهيكل الثالث، وقالوا إنهم وجدوا البقرة في قرية كفر حسديم، وعمرها الآن سنة واحدة، وطبقاً لأساطيرهم فعليهم أن يرعوا تلك البقرة لتبلغ من العمر سنتين، والآن تعيش البقرة في حراسة أمنية وطنية صارمة، ورغم أن بعض المسلمين يسخرون من تلك البقرة وقصتها إلا أن اليهود جادون في ذبحها حتى يتم خلط دمها ولحمها وشحمها بماء، ثم ينثر على جنبات المسجد الأقصى ليتم الإعلان عن تطهير الشعب اليهودي والإذن ببناء الهيكل.

● ما المخاطر التي تواجه المسجد الأقصى حالياً؟ وكيف تواجهونها؟

○ لقد بدأ المتطرفون اليهود في استخدام الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى والذي يشكل الواجهة الخارجية للمصلى المرداني كمصلى يقيمون عنده صلواتهم ويضعون أوراق ترانيمهم الدينية في شقوقه، كذلك أعلنت وزارة الأديان الإسرائيلية عن مشروع لتحويل رباط الكرد - وهو عبارة عن مقطع من الحائط الغربي للمسجد الأقصى، ويقع بالضبط قرب باب الحديد للمسجد - إلى مبكى باسم المبكى الصغير بهدف إيجاد مكان للمتدينات اليهوديات للعبادة فيه، هذا بالإضافة إلى قيام إسرائيل بحفر نفق جديد يمتد من الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد، ويسير باتجاهين الأول باتجاه جنوب الأقصى، والثاني باتجاه الحائط الغربي ويصل ارتفاع النفق ما بين ٢ إلى ٦ أمتار، ويتعدى طوله الكيلو متراً، وهذه كلها مخاطر لابد أن ينتبه إليها المسلمون حكومات وشعوباً، ويعملوا للحيلولة دون تنفيذها.

● ما أبرز محاولات جمعية الحفاظ على الأقصى التي تتولون مسؤوليتها مع الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية؟

○ مجالات عمل الجمعية كثيرة، ما بين اجتماعية وثقافية ودينية، لكن أبرز عملها يتمثل في تحرير المساجد المعتدى عليها من اليهود وترميمها، فمساجد القدس تعيش في حالة سيئة جداً تحت الاحتلال اليهودي، وعلى سبيل المثال فإن مسجدي «كسارية»، و«حطين» اللذين كانا من أبرز المساجد في القدس تحولا إلى خمارة ومطعم سياحي، ولقد نجحنا بجهود إعلامية وسياسية وجماهيرية في تحرير المسجدين وترميمهما، كما حررنا مسجداً ثالثاً بحطين بعد أن تحول إلى زريبة للبقر، والحمد لله نجحنا في تحرير مساجد كثيرة وعاد المصلون لتعميرها بكتاب الله، وتتصدى الجمعية للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على المقابر والوقفيات والآثار الإسلامية، وتلك الاعتداءات هدفها طمس المعالم الإسلامية لمدينة القدس، والتأكيد على أن تلك المنطقة لم يسكنها العرب والمسلمون في يوم من الأيام، وقامت إسرائيل مؤخراً بجرف مقابر إسلامية تاريخية بارزة مثل مقبرة المالحة بالقدس، ومقابر القابسية واللجون، وصرفنته، وطبرية، والأخيرة كان يتواجد فيها مقام السيدة سكينة، وتم تحويل تلك المقابر إلى ملاهي ومزارات سياحية وصهيونية، وأماكن للدعارة وشرب الخمور، وهذا أبشع انتهاك لمقدسات دينية عرفها التاريخ.

● ما تقييمكم لقضية الاستيطان الصهيوني في القدس؟

○ إننا نعتقد أن قضية الاستيطان في القدس تشكل إجماعاً قوياً عند جميع الأحزاب الإسرائيلية على اختلافاتها السياسية والدينية، ونحن كحركة إسلامية لا نعترف بأي اتفاقيات سلام مع اليهود، ونعتقد أن اتفاقيات أوسلو، ومدريد ماتت وأصبحت محطات تاريخية، والواقع المر التعيس الذي نعيشه يؤكد سراب السلام ومباحثاته، وكل اتفاقات السلام للأسف أعطت شرعية للاحتلال الإسرائيلي ولم تعط شرعية للسلطة الفلسطينية، ولذا فنحن نرفضها جملة وتفصيلاً.■

مجلس الدولة يوافق على حصول محمدو دافي على الجنسية الفرنسية

باريس: د. محمد الغمقي

محمدو دافي مولود عام ١٩٥٧م في مالي ويعمل مدير بحوث بالمركز الوطني للبحوث العلمية بفرنسا كان قد قدم طلباً للحصول على الجنسية الفرنسية لكن الإدارة الفرنسية رفضت المطلب بحجة أن لديه أنشطة في أوساط الجالية المسلمة بفرنسا. وأمام رفض الإدارة، قام السيد دافي برفع قضيته أمام مجلس الدولة وهو أعلى سلطة قانونية وتتمثل مهمته أساساً في النظر في مدى تطابق القرارات الصادرة عن مؤسسات القرار والسلطات الرسمية مع المرجعية القانونية والدستورية، وفي حالة هذا الباحث المسلم، فإن وزارة الشؤون الاجتماعية هي التي اعترضت على حصوله على الجنسية الفرنسية، بيد أن مجلس الدولة رفض الاعتراض بما يعني تمتعه بحقه في أن يكون فرنسياً، خاصة أنه يقدم خدمات كبرى لفرنسا من خلال إدارة البحوث ومسؤولياته العملية، وعادة ما تسعى الدول الغربية إلى جلب الأدمغة الأجنبية وتوفير كل التسهيلات للاستفادة منها.

والإشكال الوحيد - إن صح التعبير - بالنسبة لهذا الباحث أنه مسلم وينشط لتوعية الجالية المسلمة، وهذا ما دعا الإدارة الفرنسية للاعتراض على حصوله على الجنسية، لكن السلطة العليا هي للقانون، ولهذا فإن مجلس الدولة اعتبر أن مثل هذا النشاط «لا يمثل عيباً أو مانعاً للاندماج».

وللتذكير فإن هذا المجلس نفسه هو الذي اعتبر أن ارتداء الحجاب في حد ذاته لا يمثل تناقضاً مع أسس العلمانية التي تقوم عليها الدولة الجمهورية في فرنسا، وذلك بعد أن تم طرد فتيات مسلمات من المدارس الفرنسية، لكن تنزيل هذا الموقف تم تأويله حسب قناعات كل مدير مدرسة أو معهد ثانوي، فهناك من يرى في الحجاب مسألة خاصة ويقبل بدخول من ترتديه وهناك من يرى فيه مظهراً من مظاهر الدعوة للإسلام بما يتعارض مع المدرسة العلمانية فيمنعه.■

المحكمة الأمريكية العليا تنظر في قضية حظر عمل «إيباك»

■ إسرائيل كلفت الشعب الأمريكي ١٣٥ مليار دولار منذ عام ١٩٤٩م



واشنطن: محمد دلبح

تتوقع مصادر سياسية امريكية ان تبت المحكمة العليا في الولايات المتحدة في غضون الأشهر المقبلة في القضية المرفوعة امامها بشأن إرغام منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الصهيوني في واشنطن بالكشف عن مصادر تمويلها، وقال ريتشارد كيرتس - رئيس تحرير مجلة «تقرير واشنطن حول شؤون الشرق الأوسط» - إن القضية التي رفعها هو وعدد من الدبلوماسيين الأمريكيين السابقين في عام ١٩٨٩م ضد إيباك صدر فيها حكم من محكمة الاستئناف العليا الأمريكية لصالحهم، مشيراً إلى ان نائب وزير العدل الأمريكي كان قد طلب من لجنة الانتخابات في الولايات المتحدة عدم تسجيل إيباك كمجموعة ضغط «لوبي».

وأضاف كيرتس أنه «إذا حكمت المحكمة العليا لصالحنا فمن المرجح أن تكون إيباك قد أعدت وثائقها وسجلاتها المالية بطريقة أخرى تمهيداً لذلك، وأعتقد أنهم رتبوا أمورهم، فقد مضى على القضية تسع سنوات»، مؤكداً أن إيباك هي أقوى مجموعة ضغط لحكومة أجنبية لم يتم تسجيلها أبداً كذلك.

وأشار كيرتس إلى أن إيباك تشرف على ١٢٦ لجنة عمل سياسية تقوم بتوزيع الأموال على المرشحين الأمريكيين المفضلين لديها لعضوية الكونجرس، وتبلغ ميزانية إيباك السنوية نحو ١٥ مليون دولار، تساهم الحكومة الإسرائيلية بالجزء الأكبر منها، علماً بأن إسرائيل تتلقى أكثر من خمسة مليارات دولار مساعدات سنوية من الولايات المتحدة.

وقال كيرتس في ندوة عقدت مؤخرا في مركز التحليلات السياسية حول فلسطين بواشنطن: إن ما يُقال عن الحجم الرئيسي المعلن للمساعدات الأمريكية لإسرائيل الذي يتوقف عند رقم ثلاثة مليارات دولار هو غير صحيح، فإسرائيل تتلقى سنوياً أكثر من ذلك بكثير، فهناك مئات الملايين من الدولارات الإضافية تذهب إلى إسرائيل تحت بنود أخرى في الميزانية.

ولا يأتي أعضاء الكونجرس الأمريكي على ذكر مجموع المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة سنوياً لإسرائيل، ويعزو كيرتس ذلك إلى سببين:

أولهما: أن العديد من أعضاء الكونجرس لا يعلمون المبلغ الحقيقي لتلك المساعدات، رغم أنهم المسؤولون عن تخصيصه في الميزانية.

وثانيهما: أنه لو تم نشر قيمة المبلغ الحقيقي لسألهم ناخبوهم عن سبب تلقي إسرائيل من الأموال الفيدرالية الأمريكية مبلغاً أعلى مما تتلقاه ولايات أمريكية بنفس عدد سكان الكيان الإسرائيلي، وكشف كيرتس النقاب عن أن إسرائيل تلقت عام ١٩٩٧م نحو ٥٢٥ مليون دولار زيادة على بند المساعدات الخارجية، إضافة إلى ملياري دولار ضمانات قروض.

الإعلام يخفي الحقيقة

ولا تقوم وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية بالحديث مفصلاً عن المساعدات الأمريكية لإسرائيل، فهي مرة تقول إن إسرائيل تتلقى ملياراً ومائتي مليون دولار مساعدات اقتصادية، وأخرى تقول إنها تتلقى ملياراً وثمانمائة مليون دولار مساعدات عسكرية، ولكنها لا تجمع المبلغ أبداً، ولا تذكر أبداً ملايين الدولارات الإضافية التي تذهب إلى إسرائيل ضمن ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية.

ويذكر أن جورج بول - نائب وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيسين جون كنيدي، وليندون جونسون - أكد في كتابه «علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل من ١٩٤٧م - ١٩٨٠م» أن إسرائيل تكلف الولايات المتحدة ١١ مليار دولار سنوياً، ولم يقم أحد بمعارضة ما أورده بول، ليس لأنهم يعتقدون أنه على حق بل ربما أيضاً لأنهم لا يريدون فتح الموضوع مما قد يثير نقاشاً حوله.

وقد بلغ مجموع ما تلقاه الكيان الصهيوني من المساعدات المباشرة حتى عام ١٩٩٥م طبقاً للأرقام التي تذكرها تقارير وكالة التنمية الدولية، ٦٢,٥ مليار دولار، علماً بأن عدد سكان إسرائيل لا يتجاوز عدد سكان هونج كونج، وهو مبلغ يساوي مجموع المساعدات التي تلقتها دول إفريقيا وأمريكا اللاتينية، والكاريبي مجتمعة، التي كان عدد سكانها مجتمعة قبل عام ١٩٨٦م ملياراً و٥٤ مليون نسمة، حيث بلغت المساعدات التي حصلت عليها الدول الإفريقية ٢٤,٤١٥ مليون دولار، أي بمعدل ٤٣ دولاراً للفرد الواحد، وفي أمريكا اللاتينية والكاريبي بلغت المساعدات الأمريكية التي تلقتها في ذات الفترة ٨,٢٥٤ مليون دولار، أي بمعدل ٧٩ دولاراً للفرد الواحد، أما إسرائيل فقد بلغ ما تلقاه الفرد الواحد فيها من المساعدات الأمريكية نحو ١١ الف دولار عام ١٩٩٥م، وهذا يعني أنه مقابل كل دولار أنفقته الولايات المتحدة على مواطن إفريقي فإنها أنفقت نحو ٢٥٠ دولاراً على كل فرد إسرائيلي، ومقابل كل دولار أنفقته على مواطن في أمريكا الجنوبية والكاريبي فإنها أنفقت ٢١٤ دولاراً على الإسرائيلي.

ضغط صهيوني مؤثر

وتتمتع إسرائيل بمجموعة ضغط مؤثرة تعمل لصالحها في واشنطن تجعل الكونجرس يقوم بما تريده إسرائيل حتى لو كان ذلك ضد المصالح الأمريكية، وفي هذا المجال يقتنع أعضاء الكونجرس بعدم السماح للشركات الأمريكية ببيع الأسلحة إلى دول عربية، إلا إذا تلقت إسرائيل أسلحة أكثر تقدماً، وكثيراً ما يؤدي ذلك إلى أن تلجأ الدول العربية إلى شراء أسلحة من دول أوروبية، مما يحد من فرص العمل في الولايات المتحدة، وقال كيرتس في هذا السياق، إنه من بين ٥٣٥ هم إجمالي أعضاء الكونجرس، بمجلسيه الشيوخ والنواب لا يوجد سوى عشرة أعضاء لا





■ ٩٨٪ من أعضاء الكونجرس يتلقون تبرعات من اللوبي الصهيوني

يتلقون تبرعات مالية من لجان «إيباك» للعمل السياسي.

وتنسحب خشية الأمريكيين من نفوذ اللوبي الصهيوني والمنظمات اليهودية إلى الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته، حيث يتجنبان الضغط على إسرائيل، إلى حد أن رئيساً مثل جورج بوش قام بزيارة سريعة إلى نيويورك للقاء زعماء المنظمات الأمريكية اليهودية في عام ١٩٩١م إبان حملته لإعادة ترشيحه لانتخابات الرئاسة ليبلغهم تصميمه على إلغاء قرار مساواة الصهيونية بالعنصرية الصادر عن الأمم المتحدة الأمم المتحدة، وهذا ما تم فعلاً، ويبلغ عدد هذه المنظمات ٥٢ منظمة تستمد إيباك قوتها منها.

وهكذا تستمر المساعدات الأمريكية لإسرائيل رغم ترددها في التخلي عن نظامها الاقتصادي - الاجتماعي ورفضها إصلاح نظامها البيروقراطي المنتفخ.

ويقول المدافعون عن إسرائيل في الولايات المتحدة إنها لم تتأخر أبداً عن دفع مستحقات قروضها للولايات المتحدة، غير أن حقيقة الأمر انه لم يطلب من إسرائيل ابداً دفع ما عليها من قروض، والتي يتم تمديدها بمعرفة سابقة بأنه لن يتم دفعها، وقد حدث بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣م أن طلب الرئيس الأمريكي نيكسون من الكونجرس تقديم مساعدات طارئة لإسرائيل وقروضاً لا يتم دفعها.

إسرائيل تقترض ولا ترد

وكان عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السابق الان كرانستون الموالي لإسرائيل قد ادخل قانوناً ينص على أن تقدم الولايات المتحدة من المساعدات لإسرائيل سنوياً مبلغاً لا يقل عن المبلغ الذي يتوجب على إسرائيل ان تدفعه من ديون وفوائد.

وتصر إسرائيل على أن يتم تقديم المساعدات الأمريكية لها تحت عنوان «قروض» وليس هبات أو منح، وذلك كي لا ترغم على القبول بوجود بعثة عسكرية امريكية تشرف على برامج المنح والهبات كما هو الحال مع دول عربية وأجنبية أخرى، وهكذا يتم تقديم المساعدات بيروقراطياً باسم قرض ولكنها عملياً هبة لا ترد، وينطبق الشيء نفسه على المساعدات الاقتصادية.

وهناك المساعدات التي يقدمها الأفراد الأمريكيون لإسرائيل ويخصمونها من الضرائب المستحقة عليهم للخزينة الأمريكية، وقد يؤدي ذلك إلى العديد من التجاوزات على القوانين الأمريكية، إذ ليست هناك طريقة لمعرفة ما إذا كانت هذه المساعدات قد تم تقديمها فعلاً، أو ما هي قيمتها الحقيقية، وقد يتم تقديم هذه المساعدات لمجموعات لجان العمل السياسي الموالية لإسرائيل في الولايات المتحدة التي ينحصر دورها في تقديم التبرعات المالية والتأييد لأعضاء الكونجرس الذين يؤيدون إسرائيل، وتعمل هذه اللجان تحت اسماء خادعة لا تمت بصلة لإسرائيل حتى لا يعرف الناخبون الأمريكيون ذلك.

ويقول كيرتس إنه إلى أن يقوم الكونجرس والحكومة الأمريكية ومعهما الإعلام الأمريكي بالتخلي عن سياسة الصمت التي يتبعونها حالياً، والقيام بالكشف عن حقيقة المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل فإن القليل جداً من المواطنين الأمريكيين هم الذين يعرفون حقيقة ما تكلفه إسرائيل للمواطن الأمريكي.■

مقدار المنافع التي تحققها اسرائيل من المساعدات الامريكية (١٩٤٩ - نوفمبر ١٩٩٧م)

البند	القيمة
منح المساعدات الخارجية والقروض	٧٤،١٥٧،٦٠٠،٠٠٠ دولار
مساعدات أمريكية أخرى: ١٢،٢٪ من المساعدات الخارجية	٩،٠٤٧،٢٣٧،٢٠٠ دولار
فوائد لإسرائيل من الدفعات المسبقة	١،٦٥٠،٠٠٠،٠٠٠ دولار
المجموع العام	٨٤،٨٥٤،٨٣٧،٢٠٠ دولار

تكلفة المساعدات الأمريكية لاسرائيل على دافعي الضرائب الامريكيين

البند	القيمة
إجمالي المساعدات وفق الجدول السابق	٨٤،٨٥٤،٨٣٧،٢٠٠ دولار
فوائد تتحملها الولايات المتحدة	٤٩،٩٣٦،٦٨٠،٠٠٠ دولار
إجمالي ما يدفعه الأمريكيون	١٣٤،٧٩١،٥٠٧،٢٠٠ دولار
متوسط ما يتكلفه دافع الضرائب الأمريكي تجاه الفرد الإسرائيلي	٢٣،٢٤٠ دولاراً





التنافس التركي ـ الإيراني في الشرق الأوسط

كان من أهم التداعيات العميقة لحرب الخليج الثانية، انهيار النظام الإقليمي العربي، وبدء الحديث عن طرح نظام بديل له، وكانت الفرصة حينها سانحة للتقدم بمشروع إطار جامع جديد يحقق هدفاً غربياً بشكل عام، وامريكياً بشكل خاص، الا وهو دمج إسرائيل في جسد المنطقة تحت مظلة جديدة، وكانت الشرق اوسطية هي البديل الجاهز المطروح، الذي يدخل المنطقة في إطار تعريف جغرافي اصطناعي، ينزع عنها سماتها الأساسية العربية والإسلامية، تلك السمات التي كانت تشكل فيما مضى الأطر التي ينضوي تحتها الإقليم، والتي تلفظ بطبيعتها الكيان الصهيوني.

وحتى الآن لا يوجد تعريف محدد متفق عليه لهذا النظام المصطنع، فالبعض يقصر الشرق اوسطية على المنطقة العربية دون شمال إفريقيا أو منطقة الخليج، في حين يتسع المفهوم لدى البعض الآخر ليصل إلى الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا، وفي كل الأحيان تبقى إسرائيل جزءاً رئيسياً فيه.

وكان من ضمن نتائج حرب الخليج أيضاً تصاعد طموحات دول الجوار الجغرافي «تركيا ـ إيران» للعب أدوار إقليمية متزايدة، على حساب العرب، وفي ظل اختلاف التوجهات والمنطلقات السياسية لكل منهما «ثورية إسلامية إيرانية، وعلمانية تركية» دخلا في تنافس إقليمي دار على عدة محاور هي:

دور قيادي في العالم الإسلامي

النفوذ في شمال العراق

الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج

ملء الفراغ السياسي الناشئ في جمهوريات وسط آسيا الإسلامية.

دور قيادي في العالم الإسلامي

يعتبر العالم العربي تركيا دولة مسلمة، عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي وتربطها علاقات جمة مع كثير من الدول العربية، ولذا تعتقد تركيا أنها تمثل البديل الذي تفضله النخبة السياسية العربية، وذلك إذا اضطرت إلى موقف تختار فيه بين تركيا وإيران.

أما إيران فتعتقد بأنها تقدم النموذج «الثوري» لبعض الحركات السياسية الإسلامية في المنطقة العربية، ومع الاستمرار الإيراني في طرح شعار الإسلام بديلاً عن القومية وهو ذات الشعار المطروح من جانب الحركات الإسلامية في المنطقة العربية يستمر اتهامها بالتدخل في شؤون البلدان العربية إلا أن تطورين مهمين قد غيرا كثيراً من هذه الحسابات هما:

١ ـ التحالف العسكري الإسرائيلي ـ التركي، والذي أدى إلى توتر علاقات العرب مع أنقرة بصورة غير مسبوقة، زاد منه الإطاحة برئيس الوزراء التركي ذي الاتجاهات الإسلامية الداعية إلى تحسين العلاقات مع الدول العربية، نجم الدين أربكان، حيث وضح أن تركيا في اهتمامها بالشرق الأوسط وموقعها فيه، بعد فترة طويلة من اهتمامها بسياساتها الأوروبية، لم تكن تقصد عودة تركيا، الدولة الإسلامية الشرق أوسطية بكل ما يحمله ذلك من معنى ويحتاجه من تغييرات في السياسات والتوجهات، وإنما تركيا التي تسعى إلى استعادة دورها الذي تعرض للاهتزاز بعد انهيار الشيوعية، في الاستراتيجية الأمريكية، بكافة الأساليب عبر مختلف الطرق.

٢ ـ نجاح خاتمي في الوصول للحكم في إيران، والذي أشاع جواً من الانفراج في علاقات بلاده مع دول الجوار العربية، وأعلن أن إيران لم تعد بحاجة إلى تصدير الثورة، وأدى تلازم ذلك مع التدهور في عملية التسوية، وعدم قدرة واشنطن على ممارسة الضغط الكافي على إسرائيل، وتطورات التحالف العسكري بين تل أبيب وأنقرة، كل ذلك أدى إلى التحسن في العلاقات العربية الإيرانية، وقد كان الحضور العربي الفاعل في قمة طهران الإسلامية هو أبلغ دليل على هذا الأمر.

الشمال العراقي

لا شك أن هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية وتغير موازين القوى لصالح تركيا، هو الذي دفع إلى السياسة التركية الجديدة إزاء المشكلة الكردية، حيث وجد الرئيس التركي الراحل تورجوت أوزال في المتغيرات الجديدة فرصة لتصدير المشكلة الكردية خارج تركيا، فطرح مشروعاً لحل مشكلة الأكراد أطلق عليه «خريطة أوزال لكونفيدرالية العراق بعد صدام»، وتضمنت الملامح الأساسية للمشروع ما يلي:

١ ـ إقامة كونفيدرالية عراقية تتألف من ثلاث مناطق متساوية الحقوق، عربية، وتركية، وكردية، وتضم المنطقة الكردية محافظتي السليمانية واربيل، بينما تتألف المنطقة التركية من محافظتي كركوك والموصل، وتتألف المنطقة العربية من باقي أجزاء العراق.

٢ ـ أن تكون إيران وتركيا وسورية، وهي الدول المجاورة للعراق وبها أقلية كردية ـ ضامنة للكونفيدرالية المقترحة التي ستقوم على أساس نظام برلماني تمثل فيه المناطق الثلاث بصورة متساوية.

٣ ـ اعتماد مشروع مالي لمساعدة العراق على إعادة بناء مادمرته الحرب، وستعمل تركيا على حل مشكلة مياه الفرات مع سوريا والعراق، وتنفيذ مشروع السلام الذي دعت إليه منذ أعوام، والذي

يتضمن مد أنابيب للمياه من نهري سيحان وجيحان إلى دول الخليج عبر العراق وسورية.

٤ ـ إلغاء ثلاث مواد في الدستور التركي تقيد حرية الرأي وهي المادتان ١٤١، ١٤٢، اللتان تحرمان الترويج للنزعات الانفصالية، والدعوة إلى الأفكار الشيوعية وتصل عقوبتها إلى السجن مدى الحياة، والمادة ١٦٣ التي تحرم الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

غير أن مشروع أوزال لاقى معارضة قوية من سوريا وإيران اللتين رفضتا بشدة تقسيم العراق أو أية صيغة أخرى تصل إلى نفس النتيجة عملياً، كما عارضه الأكراد في العراق وفي تركيا ذاتها.

وإزاء ذلك، بدأت تركيا في تنفيذ عملياتها العسكرية في شمال العراق، لمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني الذي يدعو إلى انفصال جنوب شرق تركيا.

وقد وضح أن تركيا تسعى لإقامة منطقة أمنية في شمال العراق كما فعلت إسرائيل في جنوب لبنان، تحقيقاً للأطماع التركية القديمة في ضم جزء من أراضي العراق وخاصة منطقة الموصل وكركوك البترولية، وإحياء أحقية تركيا في تعديل خريطة الحدود وفقاً لاتفاقية لوزان التي وقعت عام ١٩٢٤م حيث أعلن أكثر من مسؤول تركي خلال السنوات الأخيرة عن التطلع لإعادة ولاية الموصل إلى تركيا للاستحواذ على نفطها وخيراتها، وتصفية النفوذ الإيراني المتنامي في المنطقة الكردية العراقية، حيث تدعم إيران حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.

أما بالنسبة لإيران: فقد رفضت المشروع التركي الخاص بإقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق، وذلك يرجع للتخوف الإيراني من تطور الإدارة الكردية إلى حكم ذاتي كامل يكون دافعاً لأكراد إيران للاستمرار في مطالبهم بحكم ذاتي مماثل ومن جهة ثانية تتخوف إيران من امتداد الهجوم التركي إلى أراضيها مما يهدد حدودها، وهو ما حدث فعلاً في هجوم عام ١٩٩٥م عندما هاجمت الطائرات التركية بعض القرى الإيرانية على الحدود مع العراق، وتمت تسوية الأمر بأن تدفع تركيا تعويضات مالية لإيران.

الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج العربي

يمثل الخليج العربي بالنسبة إلى إيران واحداً من أهم ثوابت سياستها الأمنية والاستراتيجية ليس فقط بحكم الموقع الجغرافي للمنطقة، وإنما بالنظر أيضاً إلى أنها تمثل مستودعاً للبترول، وتمثل المركز الرئيسي لثقل الدور الإيراني في المنطقة والعالم، وخاصة أن النزعة ذات الطابع الإمبراطوري والتوسعي جزء لا يتجزأ من طبيعة الدولة الإيرانية، لاعتبارات يراها بعض المراقبين تمس التماسك الداخلي لمجتمع التعددية العرقية والقومية، وخاصة إذا ما توافرت الظروف والإمكانات للعب هذا الدور.

وقد برز هذا الدور عبر الوجه الديني للثورة الإيرانية، فضلاً عن استمرار احتلالها للجزر الإماراتية الثلاث، وانتهاكها المجال الجوي العراقي لقصف قواعد منظمة «مجاهدي خلق».

ويمكن القول بأنه في حالة الإمارات فإن افتعال إيران لوضع الأزمة يقصد به تحقيق هدفين:

- إثبات انه لا أمن في الخليج بدون مشاركة إيران وعلى خلفية ذلك تعارض إيران أي وجود لقوات أجنبية في المنطقة سواء كانت أوروبية أو أمريكية أو حتى مصرية أو سورية.
- إبراز الحضور الإيراني في مواجهة نظيره التركي.

أما بالنسبة لتركيا، فمنطقة الخليج تمثل أهمية جيواستراتيجية وأمنية، ومن ثم يمثل أي اختلال في التوازن الاستراتيجي لصالح إيران، مساساً بالأمن القومي في التصور التركي، هذا بالإضافة إلى أن الدور الإقليمي الجديد لتركيا في غرب آسيا، وفي الخليج، في ظل التحولات الدولية الجديدة، يفتح الباب مجدداً أمام تركيا خاصة في ظل المحاولات الغربية لتحويل معادلة منطقة الشرق الأوسط من «النفط ـ التكنولوجيا» إلى «النفط ـ المياه».

وأخيراً، وبالرغم من هذا الخلاف والصراع بين تركيا وإيران، إلا إنهما ـ على ما يبدو ـ في حال اتفاق تام حول الموقف من «النظام الإقليمي العربي»، فإيران، من جهة ترى أن تفكيك وانهيار النظام العربي مصلحة قومية إيرانية ومدخلاً لدور إقليمي أكثر بروزاً خاصة في منطقة الخليج، أما تركيا من جهة أخرى، فترى أن حرب الخليج الثانية قد جاءت بمتغيرات أمنية وسياسية واستراتيجية، بل وثقافية، تدفع نحو إعادة تشكيل المنطقة على نحو كبير على أنقاض النظام العربي، وأن دخولها كطرف فاعل ومؤثر في الجغرافية السياسية والأمنية للمنطقة، لن يقفز ـ فوق المواريث السلبية ـ إلا عبر «النظام الإقليمي الشرق أوسطي».

جمهوريات أسيا الوسطى

يتنافس العديد من القوى الدولية منذ انهيار الاتحاد السوفييتي على موطئ قدم في جمهوريات آسيا الوسطى الغنية بمصادر النفط والغاز الرخيصة، كما أنها تمثل سوقاً تجارية رائجة، فضلاً عن سعي هذه القوى لأخذ دورها ومكانتها الإقليمية إما للحفاظ على إرث ثقافي معين أو تصديره، أو الخوف من هاجس أصولي أو عراقي «انفصالي» على مشارف حدودها أو بداخلها..... إلخ، مع الأخذ في الاعتبار أن جميع هذه المداخل تتلاقى في نقطة واحدة وهي الاستفادة من المنافع الاقتصادية والتجارية التي تكتظ بها المنطقة.

إيران وتركيا تسعيان على ٤ محاور لتعزيز قوتهما الإقليمية والدولية

وفي هذا الإطار اعتمدت تركيا على التقارب العرقي واللغوي والثقافي في العديد من دول آسيا الوسطى بعض الأحيان للمشاركة بدور أساسي في ترتيبات المنطقة خاصة على المستوى الاقتصادي وتعزيز فعاليتها الاقتصادية أمام إيران من ناحية، والاستفادة من المنطقة في حالة بقائها خارج السوق الأوروبية من ناحية أخرى.

كما يهدف الدور التركي في المنطقة إلى تقديم النموذج التركي العلماني لدولها بهدف قطع الطريق على إيران، بالاستعانة بالحليف الأمريكي.

ومن جانبها تعارض وتراقب الولايات المتحدة عن كثب الدور الإيراني في المنطقة خصوصاً بحر قزوين، ومشاركتها في صفقات الطاقة المستخرجة منه، وترى واشنطن ضرورة إحكام العزلة التي تفرضها على إيران بما يحول دون تطلعاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية في منطقة آسيا الوسطى، وتسعى بالضغط على حلفائها وشركائها في المنطقة لفك ارتباطهم بمصالح إيران في الجمهوريات الإسلامية من ناحية، وتقوية وجود منافستها «تركيا» في المنطقة من ناحية أخرى.

الدور الإيراني في آسيا الوسطى ـ على خلاف غيره ـ يعتبر تحركاً في واحدة من أهم دوائر الأمن الإقليمي الاستراتيجي، ولذا فقد كثفت إيران من جهودها في الفترة الأخيرة لتدعيم تواجدها في هذه الجمهوريات خصوصاً بعد التوغل التركي في شمال العراق، وهي كلها عمليات عسكرية تجرى على الحدود الغربية لإيران، فضلاً عن التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل.

وليس من قبيل الصدفة أن تدعو إيران إلى إنشاء منظمة بين الدول المطلة على بحر قزوين تضم كلاً من إيران وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وروسيا، حيث إن هذا التكتل لا يضم تركيا بصفتها غير مطلة على بحر قزوين، وربما لهذا السبب بالذات سعت إيران وبقوة لإنجاح هذه الفكرة لاستبعاد تركيا من الاستفادة من الموارد الطبيعية التي تنخر بها المنطقة خصوصاً النفط والغاز الطبيعي.

ويرى المراقبون أن اندفاع إيران نحو هذه المنظمة ليس لمواجهة النفوذ التركي فحسب، وإنما يرجع أيضاً لاعتبارات ثقافية ودينية، فضلاً عن العوامل الجيوبوليتيكية في السياسة الإيرانية باعتبارها حلقة الوصل بين الشرق الأوسط ووسط آسيا وغربها، فمنذ تفكك الاتحاد السوفييتي لم تجد إيران بداً من إعادة توجهها نحو آسيا الوسطى والقوقاز، وخاصة أن هذه المناطق كانت جزءاً من الإمبراطورية الفارسية القديمة، كما أن للمواطنين الإيرانيين امتدادات عرقية في معظم بلدانها، ومن ثم باتت الاستراتيجية الإيرانية موجهة بالأساس نحو ملء الفراغ في آسيا الوسطى والقوقاز منذ فبراير ١٩٩٢م من خلال منظمة التعاون الاقتصادي «ايكو» ومنظمة بحر قزوين والاتحاد الثقافي للدول الناطقة بالفارسية «وهي

إيران وأفغانستان وطاجيكستان».

والسؤال الآن ما الأهداف الإيرانية من هذه التوجهات القوية نحو آسيا الوسطى؟ يتضح من العرض السابق للتحركات الإيرانية في المنطقة انها ترمي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ ـ الاستفادة من السوق التجارية الواسعة التي تشكلها بلدان منطقة آسيا الوسطى، وخاصة أنها تستطيع استيعاب الكثير من المنتجات الإيرانية، في مقابل استفادة طهران من مواردها الطبيعية الرخيصة، الأمر الذي جعل البعض يصف التوجهات الإيرانية نحو المنطقة بالبراجماتية، وقد وصلت واردات طهران من هذه الدول إلى ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٣م، في حين وصلت صادراتها إليها بالإضافة إلى روسيا إلى ٥٠٠ مليون دولار في العام نفسه.

٢ ـ الاستفادة من ترسانة الأسلحة المتطورة النووية وغير التقليدية لديها في تحديث المؤسسة العسكرية الإيرانية، ويذكر أن بعض التقارير أشارت إلى أن إيران ربما حصلت على بعض الرؤوس النووية من كازاخستان في مقابل حصول الأخيرة على البترول والعملة الصعبة، فضلاً عن استعانة إيران بأكثر من ٥٠ خبيراً وعالماً نووياً سوفييتياً للعمل في منشآتها النووية.

٣ ـ تعزيز الدور الإيراني في هذه المنطقة لمواجهة النفوذ الأمريكي في منطقة الخليج.

٤ ـ تعزيز تحرر الحدود الشمالية الإيرانية من الضغوط التي كان يشكلها وجود دولة عظمى، ومن ثم تحرر إيران من عقد الماضي المتمثلة في انتهاكات الاتحاد السوفييتي السابقة لسيادتها القومية منذ بداية القرن العشرين.

وتصب هذه الأهداف في إطار أكبر وأشمل وهو بناء المكانة الإقليمية والدولية لإيران.

إلا أن الملاحظة الجديرة بالاهتمام هنا، هي أن إيران، وعلى الرغم من جهودها المضنية لتثبيت اقدامها في آسيا الوسطى، فإنها لم تحقق النجاح المأمول في مواجهة تركيا التي حققت إنجازات كبيرة، واقتصر النجاح الإيراني على طاجيكستان التي تربطها بطهران علاقات لغوية وثقافية متينة، وفي ظل الكشف عن مخزونات هائلة للغاز والنفط في منطقة بحر قزوين تصل إلى ٢٠٠مليار برميل، بدأت الأنظار تتجه إلى إيران كممر لخطوط النفط من المنطقة إلى العالم، باعتبار أن هذا هو البديل الاقتصادي الأرخص والأوفر، إلا ان الولايات المتحدة قد وقفت ضد ذلك بشدة، مفضلة خط انابيب عبر تركيا، أو روسيا، أو حتى أفغانستان.

وعلى خلفية ذلك زارت وزيرة الخارجية الأمريكية، باكستان وعرضت خطة لتسوية الأزمة الأفغانية تضمن أمن خطوط النفط عبر الأراضي الأفغانية، إلا أنه وحتى في هذه الحالة لا يمكن لواشنطن ان تستبعد إيران التي تحتفظ لنفسها بدور محوري في أفغانستان من خلال تأييدها للفصائل الشيعية به .■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

جاءت بعد أطول اجتماع في «كامب كايرو»

المجتمع الصومالي يرحب باتفاقية القاهرة

مقديشو: مصطفى عبدالله

شهدت القاهرة في ١٩٩٧/١٢/٢٢م مراسم توقيع اتفاقية «إعلان القاهرة» المبرمة بين الفصائل الصومالية التي اجتمعت في العاصمة المصرية في الفترة ١٢ نوفمبر ـ ٢٢ ديسمبر ١٩٩٧م ، وبعد مناقشات شاقة دامت أكثر من أربعين يوماً توصلت الفصائل إلى اتفاق وصفته الخارجية المصرية بأنه تاريخي وينص على عقد مؤتمر مصالحة وطنية يتمخض منه تشكيل حكومة وحدة وطنية يترأسها مجلس رئاسي مع رئيس فخري للدولة ورئيس للوزراء وبرلمان.

وهكذا سرت نسمات التفاؤل في أوصال مجتمع أنهكته الحروب الأهلية والكوارث الطبيعية، فاستبشر بهذه الاتفاقية خيراً واعتبرها خطوة إيجابية للخروج من المأزق السياسي وترك العيش في الظل فوضى عارمة وبلا حكومة مركزية، وانتهاء ويلات الحرب الأهلية التي أكلت الأخضر واليابس.

شارك اجتماع القاهرة كل من تحالف علي مهدي وتحالف حسين عيديد بـ ١٤ مندوباً من كل طرف، وقاطع هذا الاجتماع محمد حاج إبراهيم عجال زعيم شمال الصومال.

وقد اتفق الطرفان على عدد من المبادئ:

١ ـ وحدة أراضي الجمهورية الصومالية واستقلالها وسيادة حدودها.

٢ ـ نظام حكم فيدرالي يضمن الحكم الذاتي للاقاليم، وتحدد الحكومة الانتقالية شكل النظام الفيدرالي وتنفذه.

٣ ـ تكوين مجلس رئاسي من ١٣ عضواً يتم انتخابهم من قبل مؤتمر المصالحة الوطنية، المزمع عقده في بيدوه بأغلبية بسيطة، ويختار المجلس الرئاسي رئيساً للدولة بالأغلبية البسيطة في حين تتطلب إقالته اغلبية ثلثي الأصوات.

٤ ـ يختار مؤتمر المصالحة الوطنية رئيساً للوزراء، ويمكن عزله من قبل المجلس الرئاسي بأغلبية ثلثي الأصوات.

٥ ـ تكوين جمعية تأسيسية من ١٨٩ عضواً.

٦ ـ إقامة نظام قضائي مستقل يخضع لقوانينه وأنظمته، ويحظر إنشاء محاكم خاصة.

٧ ـ يتم تحديد مهام هذه المؤسسات في ميثاق الفترة الانتقالية.

٨ ـ الفترة الانتقالية للحكومة ثلاث سنوات يجوز تمديدها ـ إذا دعت الضرورة ـ إلى خمس سنوات من قِبَل الجمعية التأسيسية.

٩ ـ تشكيل لجنة لوضع مسودة ميثاق الفترة الانتقالية.



■ احد مؤتمرات المصالحة الصومالية

وحول مؤتمر المصالحة الوطنية اتفق المؤتمرون على عقد مؤتمر مصالحة وطنية بمدينة بيدوه جنوبي غربي الصومال، يشارك فيه ٤٦٥ مندوباً يمثل ١٦٠ منهم التحالفين اللذين أبرما الاتفاق، ويأتي الباقي من القبائل المختلفة مع مراعاة ثقلهما النسبي، ويكون موعد المؤتمر ١٥ فبراير عام ١٩٩٨م الذي تعد له لجنة تحضيرية.

والجدير بالإشارة أن عضوين من تحالف علي مهدي انسحبا من الاجتماع في لحظاته الأخيرة، وهما العقيد عبدالله يوسف، والجنرال آدم عبدالله نور، حيث لم يقتنعا بكيفية توزيع مندوبي مؤتمر المصالحة الوطنية المقترح ووصفا هذا التوزيع بأنه غير عادل.

كما لم يوافق العقيد عبدالله يوسف على تحديد مدينة بيدوه مضيفة للمؤتمر وكان يفضل مدينة بوصاصو.

وبعد انسحابهما من المؤتمر سافرا إلى أديس أبابا عاصمة إثيوبيا وأصدرا فيها بياناً اتهما فيه الحكومة المصرية بالانحياز لطرف معين!

المجتمع الصومالي رحب بهذه الاتفاقية التي قد تكون بداية نحو حل الأزمة المستعصية التي بلغت ذروتها في سنواتها السبع العجاف، فهل يكون العام الجديد عاماً فيه يفاق الناس وبداية للجمهورية الثالثة؟؟■



أن يعلن عن تدشين موقعه الأول من نوعه
على شبكة الإنترنت

ww.palestine-info.org

- نافذتكم الأوسع على فلسطين : الأرض والتاريخ والذاكرة التي لا تُنسى ..
- تلخيص وتوثيق لقضية فلسطين وتطوراتها ونضال وجهاد شعبها ..
- نافذتكم على القدس والأقصى والمقدسات ..
- يكشف بالخبر والمعلومة والوثيقة الإرهاب الصهيوني ضد شعب فلسطين الأعزل..
- يطل بكم على حركة (حماس) : تعريفها .. جهادها .. شهداؤها .. رموزها .. مواقفها وبـ
- يبقيكم على تواصل يومي مع الحدث الفلسطيني عبر صفحة «فلسطين اليوم» التي تعـ
  والتطورات اليومية، حيث تحوي بنودها : الأخبار اليومية ، المقالات ، الشعر ، الكاريكـ
  في شهر.
- مجموعة واسعة من روائع الصور واللوحات والخرائط والمخطوطات عن فلسطين
  والمقاومة الشعبية والقمع الصهيوني وصور الشهداء والمدن الفلسطينية، ومجموعـ
  والإصدارات والدراسات .
- مكتبة الفيديو والمكتبة الصوتية ، حيث روائع الأناشيد والأغاني الوطنية ومجموعـ
  والفيديو كليب ..

فلسطين المسلمـ

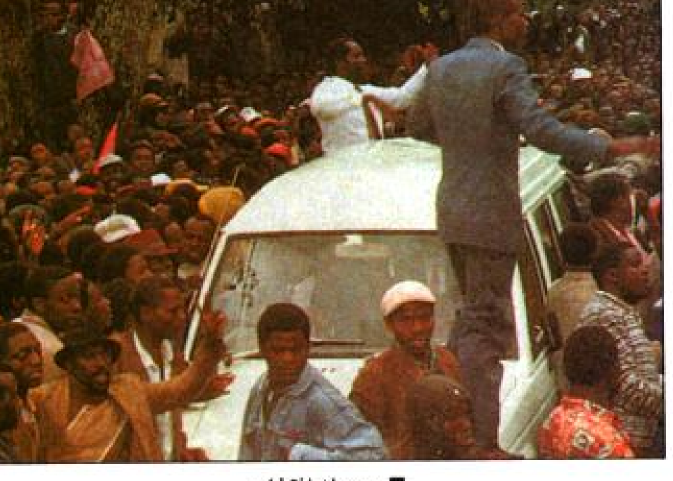
كما يطيب لمجلة فلسطين المسلمة أن تعلن لأعزائها القراء
موقعها على شبكة الانترنت ضمن موقع المركز الفلسـ
www.palestine-info.org



«موي» مطمئن للفوز الساحق في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية

نيروبي: عبدالله الشيخ عبدالنور

أجريت يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧م الانتخابات العامة (الرئاسية والبرلمانية والبلدية) في كينيا، وهي الانتخابات الثانية في عهد التعددية السياسية، وهناك اهتمام واسع بهذه الانتخابات لدى الدوائر السياسية الغربية والإعلام العالمي، لا لأنه يتوقع منها أن تسفر عن نتائج مفاجئة أو تؤدي إلى تغيير نظام الحكم في البلد ولكن لأن الغرب يهتم بالاستقرار السياسي والاقتصادي في الدول الحليفة له، ومن أهمها في القارة الإفريقية كينيا، وينبغي أن يكون القارئ العربي مطلعاً على خلفيات وحقائق هذه الانتخابات في هذا البلد الإفريقي المهم في شرق إفريقيا الذي كان للمسلمين دولة على شواطئه قروناً طويلة.



■ مهرجان انتخابي

يتكون البرلمان الكيني من مجلس تشريعي واحد يسمى المجلس الوطني يتشكل بعد التعديل الدستوري الجديد من ٢١٠ أعضاء منتخبين و١٢ عضواً معينين وعضوين آخرين بحكم المنصب وهما رئيس المجلس والنائب العام، ويقسم البلد إلى دوائر انتخابية حسب الكثافة السكانية للمنطقة ويعني ذلك أن المناطق المكتظة بالسكان مثل الإقليم (الأوسط) و(نيانزا) و(الغرب) تحظى بدوائر أكثر وبالتالي بنواب أكثر من المناطق الأخرى مثل الشمال ذي الأغلبية المسلمة والذي يعتبر كله أو معظمه شبه صحراء.

يشترط لمن يرغب في منصب الرئاسة أو البرلمان أو عضوية المجالس المحلية أن يرشحه أحد الأحزاب السياسية المسجلة قانونياً وفوق ذلك يشترط الرئيس أن ينتخب عضواً في البرلمان وأن يحصل على ٢٥٪ من الأصوات في خمسة من أقاليم البلد الثمانية، ويقضي نظام الانتخابات الكيني بأن الفوز في مقاعد البرلمان والمجالس البلدية يكون لمن يحوز أغلبية الأصوات بغض النظر عن النسبة التي حصل عليها.

انتخابات عام ١٩٩٢م

كانت انتخابات ١٩٩٢م أول انتخابات تعقد على أساس التعددية الحزبية منذ الاستقلال، وجاءت نتيجة لحملة واسعة قامت بها الكنائس والسياسيون مطالبين بالديمقراطية والتعددية الحزبية وكانت هذه الحملة تجد كل المساندة والدعم من الدوائر الخارجية وأهمها دول الغرب (المانحة) مثل الولايات المتحدة كان سفيرها في البلاد آنذاك سميث همبستون في الصف الأول في قيادة الحملة وكذلك الاتحاد الأوروبي، وجمدت هذه الدول المساعدات عن حكومة (موي) للضغط عليه، وبعد صراع مرير رضخت الحكومة إلى مطالب الحملة ووافقت - تحت الإكراه - على عقد انتخابات برلمانية ورئاسية على أساس التعددية الحزبية.

ونتيجة لذلك واستعداداً للانتخابات تكونت أحزاب سياسية كثيرة بالإضافة إلى الحزب الحاكم (كانو) ومن أهم هذه الأحزاب: حزب (فورد) وكان مظلة تجمع معظم المناضلين للديمقراطية، ولكن بعد السماح بالتعددية مباشرة انقسم هذا الحزب على نفسه إلى شقين، شق يقوده السياسي المخضرم المسن (أوجينيجا أودينغا) وهو أول نائب رئيس للجمهورية، وتسمى هذا الجناح بـ (فورد - كينيا) تمييزاً له عن الشق الآخر الذي تسمى باسم (فورد أصيلي) وتعني (الأصلي) بالسواحلية، ويقود هذا الجناح (كنيث ماتيبا) سياسي بارز من قبيلة (كيكويو) ووزير سابق في حكومة (موي) ومن الأحزاب الأخرى التي تكونت أيضاً (الحزب الديمقراطي) بقيادة (مواي كيباكي) وهو من قبيلة (كيكويو) ونائب رئيس سابق للرئيس الحالي كما تكونت عدة أحزاب صغيرة أخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة رفضت تسجيل (الحزب الإسلامي الكيني) الذي تقدم بطلب التسجيل في ذلك الوقت ولم تسمح له بمزاولة النشاط السياسي بدعوى أنه حزب طائفي يدعو إلى التمييز الديني ضد بقية شرائح المجتمع، وبحجة أن كينيا دولة علمانية ولايسمح فيها بمزج السياسة بالدين، ومع ذلك يرى المراقبون أن هذه الدعوى واهية وأن الدافع الحقيقي لحظر الحزب هو أن الحكومة خافت من أن يكتسح مناطق الأغلبية المسلمة في الساحل والشمال وهي مناطق طالما احتكرت فيها الحكومة الولاء السياسي، وأهم من ذلك أنه يؤدي إلى إفاقة المسلمين (ثلث السكان) من غفوتهم السياسية ويصبحون قوة سياسية تنافس النصارى في المناصب وبقية أوجه الحكم والوظائف وهو أمر طالما حرص المستعمر البريطاني والحكومات المتعاقبة بعده على تفاديه بكل التكاليف، وإلا فكيف يفسر النشاط السياسي البارز لرجال الدين النصارى والكنائس.

وتنافس في انتخابات عام ١٩٩٢م على منصب الرئاسة ثمانية مرشحين منهم الرئيس الحالي الذي فاز بأقل من ٣٧٪ من الأصوات، يليه كينث ماتيبا بنسبة ٢٦٪.

وفاز الحزب الحاكم (كانو) بـ ١٠٠ مقعد من بين ١٨٨ في حين فاز أقوى حزب من المعارضة بـ ٣١ مقعداً فقط.

الإصلاحات الدستورية والقانونية

قامت الأحزاب السياسية المعارضة ومجالس الكنائس وجماعات الضغط بحملة ضغط مطالبة بإصلاحات دستورية وقانونية قبل الانتخابات العامة ١٩٩٧م، واشتبك أنصار هذه الحملة مع رجال الأمن والشرطة في أكثر من مناسبة مما أدى إلى مقتل العشرات من الناس من كلا الجانبين وإصابة كثيرين آخرين بجروح.

وأخيراً رضخت الحكومة إلى بعض هذه المطالب وتوصلت إلى اتفاق مع نواب المعارضة أو أكثرهم على حل وسط.

ويقضي الاتفاق بأن لجنة مشتركة من نواب الحكومة ونواب المعارضة بإعداد بعض الإصلاحات الدستورية والقانونية والإدارية وإجازتها من البرلمان قبل الانتخابات، ومن أهم هذه التعديلات.

- إعلان التعددية الديمقراطية في الدستور صراحة.
- إضافة ١٠ أعضاء جدد تختارهم المعارضة إلى لجنة الانتخابات التي كانت المعارضة تتهمها بعدم الحياد.
- يسمح للرئيس بتشكيل حكومة ائتلافية مع المعارضة بعد الانتخابات (لم يكن الدستور يسمح بذلك قبل التعديل).
- أن يتم تعيين ١٢ عضواً باقتراح من جميع الأحزاب ذات التمثيل في البرلمان وتعديلات قانونية أخرى.

وقد اعتمد البرلمان هذه الإصلاحات في ١٧

سيتعبر الماضي، ومن الملاحظ أنه ليس من هذه الإصلاحات شرط أن يحصل الرئيس على أكثر من ٥٠٪ من الأصوات وكان ذلك من جملة مطالب الإصلاح.

الأحزاب السياسية الحالية

هناك حوالي ٢٧ حزباً سياسياً مسجلاً ولكن معظم هذه الأحزاب لا تعدو أن تكون حبراً على ورق، ولا يتوقع أن يحرز مرشحوها أية نتائج تذكر، وذلك لأن أصحابها قليلو الشهرة أو عديموها وأهم هذه الأحزاب:

١ - «كانو» وهو الحزب الحاكم، حكم البلاد منذ الاستقلال رئيسه ومرشحه للرئاسة هو الرئيس الحالي «دانيال أراب موي» من قبيلة «كلنتجين».

٢ - الحزب الديمقراطي وتأسس عام ١٩٩١م رئيسه ومرشحه للرئاسة هو «مواي كيباكي» من قبيلة «كيكويو».

٣ - (فورد - كينيا) تأسس عام ١٩٩١م رئيسه ومرشحه للرئاسة «مايكل كيجانا وامنوا» من قبيلة «الهيا» ورث رئاسة الحزب بعد موت مؤسسه «أوجنجا أدنجا».

٤ - حزب التنمية الوطنية رئيسه ومرشحه للرئاسة هو «رايلا أودينجا» من قبيلة «للو» وهو ابن السياسي الراحل «أودينجا» انضم إلى هذا الحزب بعد صراع مرير على قيادة حزب «فورد - كينيا».

٥ - «حزب الديمقراطي الاجتماعي» تأسس عام ١٩٩٢م مرشحه للرئاسة هي السيدة «شاريتي نجيلو» وهي أول امرأة ترشح نفسها للرئاسة، من قبيلة «كامبا» فاجأت الكثيرين بقوتها حتى الآن، وترى الدوائر الأجنبية أنها تمثل جيلاً أحسن من جيل معارضة عامة ١٩٩٢م.

٦ - «فورد أصيلي» وانشق هذا الحزب عن حزب «فورد كينيا» وكان يرأسه «كنث متبيا» ولكنه بسبب الصراع على قيادته مع «مارتن شيكوكو» الأمين العام للحزب تخلى عن الحزب وعن خوض الانتخابات... ومرشحه للرئاسة هو «مارتن شيكوكو» من قبيلة «لهيا».

٧ - «سفينة» تأسس هذا الحزب عام ١٩٩٦م ولكن الحكومة رفضت تسجيله لأكثر من عام كامل لأسباب غير معروفة، إلا أنه سجل قبل شهر فقط من الانتخابات، ويرى المراقبون أن الحكومة رفضت تسجيله لأنه لم يكن كغيره مبنياً على أسس قبلية، وتوقع كثيرون أنه ربما ينقذ المعارضة السياسية من الوهدة التي تردت فيها ومن أشهر مسؤولي الحزب أمينه العام «ريشارد ليكي» وهو رجل من الأقلية الأوروبية، ولم يرشح الحزب أحداً للرئاسة.

القضايا المطروحة

ولعل من المفيد هنا الإشارة إلى الطرح السياسي في كينيا في مجمله يرتكز على الانتماء القبلي ولا يحتوي على أي محتوى فكري أو مبدأ سياسي وهذا صحيح بالنسبة لجميع الأحزاب بما فيها الحزب الحاكم «كانو» إلا أنه من الممكن وصفه بأنه أقل الأحزاب اعتماداً على القبلية لكونه منتشراً في معظم أنحاء البلاد بحكم تاريخه



■ دانيال أراب موي

الطويل، وامتلاكه لموارد مالية كثيرة، ومع ذلك فهو أيضاً يعتمد على الشخصيات السياسية في كل قبيلة وليس على أفكار يعتقدونها.

وتجد في الحملة الانتخابية أنه ليس هناك كبير فرق بين برامج الأحزاب، وقلما تجد أنهم يختلفون في قضية سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وكل ما يقوله المرشح للناخبين أنا خير لكم من هذا، وحزبي خير لكم من حزبه لأني سوف أفعل لكم كذا وكذا مثل شق شارع أو بناء مدرسة وهذا في أحسن الأحوال، وكثيراً ما يحدث أن المرشح يشق طريقه إلى البرلمان بأن يشتري وجوه القبيلة وليس ذلك بصعب لمن لديه أموال كافية، بسبب الفقر المدقع لدى أغلبية الناس.

تكاد تنبؤات المراقبين والمحللين تجمع على أن الحزب الحاكم سيفوز بأغلبية ساحقة أكثر من الانتخابات السابقة في عام ١٩٩٢م وأن الرئيس الحالي «دانيال أراب موي» سيفوز كذلك بأغلبية أكثر من التي فاز بها عام ١٩٩٢م، وهذا رغم أن اقتصاد البلاد في حالة يرثى لها وأن حالة البنية التحتية تدهورت في السنوات الأخيرة، وينسب المحللون السياسيون كل ذلك إلى الفساد الإداري المستشري داخل حكومة «موي»، ورغم أن هذه الانتخابات تعقد في ظروف قانونية ودستورية وإدارية مناسبة للمعارضة أكثر من انتخابات عام ١٩٩٢م، ولكن رغم كل ذلك يرى المراقبون أن الرئيس الحالي والحزب الحاكم سيحرزان فوزاً ساحقاً وأن المعارضة تبدو أسوأ حالاً من أي وقت مضى بسبب الانشقاقات الداخلية وافتقارها للرؤية السياسية الواضحة وبسبب ذلك فقد الناخب أي رجاء في هذا الجيل من قادة المعارضة، أضف إلى ذلك أن الحزب الحاكم ومرشحه الرئاسي في موقف أقوى لأنه يسيطر على أجهزة الدولة وسيساعده ذلك بصورة أو بأخرى، ومن المعروف أنه من النادر أن لا يفوز الحزب الحاكم أو الرئيس الحاكم في انتخابات في العالم الثالث، وإفريقيا في مقدمة ذلك.

دور المسلمين

من الملاحظ أنه لم يكن من ضمن المرشحين للرئاسة في الانتخابات السابقة (٨ مرشحين) وفي هذه الانتخابات (١٥ مرشحاً) مسلم واحد ولم يحدث أن حاول مسلم أن يترشح لهذا المنصب وكأنه يحظر على المسلمين أن يقودوا البلاد قانونياً، أو أنهم ليسوا في بلادهم، وهذا إنما يدل على مدى استسلام المسلمين للوضع القائم، وهو قيادة النصارى للبلاد منذ الاستقلال، وهو أمر قد مهد له المستعمر تمهيداً جيداً من حيث التعليم وامتلاك وسائل الاقتصاد مما يعني أن المسلمين أصبحوا متخلفين في معظم مجالات الحياة العامة في البلاد بالمقارنة مع غيرهم، وفي الواقع أنهم في المجال السياسي أحسن حالاً منهم في مجالات أخرى.

كان في البرلمان السابق ٢٤ نائباً مسلماً فقط من بين ٢٠٥ نواب مما يجعل نسبتهم أقل من ١٢٪ من الأعضاء، وينافس في هذه الانتخابات حوالي ١٢٠ مسلماً من بين حوالي ٨٤٠ مرشحاً، ولا يتوقع أن يتجاوز عدد النواب المسلمين ٣٠ نائباً، والسبب أن المسلمين لهم الأغلبية المطلقة فقط في إقليمين من الأقاليم الثمانية وهما «الساحل - والشمال الشرقي» مما يعني أن المسلمين في الأقاليم الأخرى وأيضاً في بعض المناطق من هذين الإقليمين لا تمثيل لهم في البرلمان مثل مسلمي نيروبي وأجزاء من الإقليم الشرقي والغربي حيث توجد أقلية مسلمة كبيرة، نظراً لقانون الانتخابات الكيني الذي يعطي الكل للأغلبية بدلاً من التمثيل النسبي.

لا يشاركان

من المهم الإشارة إلى أن هناك شخصيتين مهمتين في الشارع الرئيسي الكيني لا يشاركان في هذه الانتخابات إطلاقاً لأسباب متشابهة أحدهما السياسي الشهير «كنث متبا» رجل المعارضة القوي والرئيس السابق لحزب «فورد أصيلي» الذي نافس في انتخابات عام ١٩٩٢م الرئاسية وحصل على المرتبة الثانية بعد الرئيس موي، بل كانت نسبته تقرب من نسبة الرئيس، ولم يقبل أبداً نتيجة تلك الانتخابات واتهم الرئيس بالتزوير، ولكن أعلن أنه لن يشارك في هذه الانتخابات حتى يتم تغيير كلي للدستور.

والشخصية الثانية هو: «الواعظ المسلم صاحب الخطب النارية الشيخ خالد بلال الذي اشتبك أنصاره وأنصار الحزب الإسلامي الكيني مع القوات الأمنية في الساحل في بداية التسعينيات، وبسبب نقده اللاذع للحكومة سحبت الحكومة منه الجنسية الكينية وهو في زيارة لألمانيا مما جعله حبيساً لمدة سنة كاملة وأخيراً سمحت له بالعودة بعد انتهاء فترة التسجيل للانتخاب بما يعني أنه لا يسمح له المشاركة في الانتخابات.

دور القوى الخارجية

كينيا دولة حليفة للغرب منذ استقلالها ومهمة في شرق إفريقيا ويرتكز اقتصادها أساساً على الاستثمار الغربي في السياحة والزراعة والصناعة وتعودت الدول الغربية ومؤسساتها المالية «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» تقديم دعم اقتصادي دائم للحكومات المتعاقبة، ولكن الغرب استخدم هذا الدعم في الضغط على حكومة «موي» للقيام بإصلاحات ديمقراطية كما يرى الغرب، والواقع أن مطالبة الغرب بالتعددية الديمقراطية ما هي إلا لون من ألوان ترتيب الدول النامية في صفوف أو طوابير وراء الدول الكبرى بهدف إملاء التوجه السياسي والاقتصادي عليها لتخدم في النهاية مصالح هذه الدول.■

الحاخام الأكبر يزور شيخ الأزهر

بقلم: محمد الجاهوش (*)

لم يعد مستغرباً لدى الكثير زيارة الشخصيات أوالوفود اليهودية إلى كثير من بلاد المسلمين، بعد أن أصبح لهم سفارات مفتوحة وأعلام مرفوعة في عدة بلدان عربية وإسلامية.

وتأتي زيارة الحاخام الأكبر إلى الأزهر الشريف ضمن المخطط الصهيوني الرامي إلى تدجين الشعوب، وحملها على السير في عملية الاستسلام، ولقد كان الحاخام من الجرأة - بل الوقاحة - بمكان كبير - حيث دعا صراحة إلى تحريف مبادئ الإسلام وتعاليمه، وأن يتم ذلك على أيدي علماء الأمة ومفكريها، وصفوة المثقفين من أبنائها، وكانت مطالب الحاخام حسبما نشرت جريدة الرأي العام الكويتية:

١ - يجب أن يتحدث رجال الدين الإسلامي عن السلام، وأن يدينوا الإرهاب بكل صوره.

٢ - وأن تتأقلم مراحل التعليم مع السلام.

٣ - وأن تتبنى وسائل الإعلام وجهات النظر المختلفة في شأن العملية السلمية.

وقال: إنه لم يسمع عن رجل دين إسرائيلي يدعو إلى الإرهاب.

ولما سئل: عما إذا كان يؤيد قيام دولة فلسطينية، تفادى الإجابة، وقال: إنه رجل دين، وليس رجل سياسة!

ثم لوى الحوار إلى وجهة مغايرة فقال: لابد أن نحارب الإرهاب، والمجاعة، والإيدز، والسرطان، والجهل، وكل أنواع الأسلحة النووية...... انتهى.

والناظر في كلام الحاخام الأكبر يرى العجب العجاب، فهو يطلب من علماء الأمة الإسلامية أن يكونوا أبواقاً لعملية السلام التي تعطي المغتصب شرعية وتمنحه حقاً ليس له، وأن يدينوا الإرهاب، ومعلوم أن الذي يعنيه إنما هو الجهاد في أرض الإسراء والمعراج، وحماية الأقصى المبارك، والدفاع عن مهد عيسى، ومسرى محمد، ومثوى الخليل عليهم جميعاً الصلاة والسلام.

إن هذا الجهاد - في منطق الحاخام الأكبر - إرهاب يجب محاربته، أما احتلال الأرض وتدنيس المقدسات، وإحراق الأقصى، وقتل المصلين في المساجد، وتكسير زنود الشباب بالحجارة، وإيداع آلاف الرجال والنساء في السجون والمعتقلات، وتمزيق المصحف، والاعتداء على شخص الرسول محمد ﷺ، أما هذا وغيره كثير، وكثير جداً، فهو في نظر الحاخام أمر مشروع لأن الذي يمارسه هو شعب الله المختار!.

كما يطالب بمسخ مناهج التعليم، بحيث تشوه حقائق العقيدة الإسلامية، وثوابت التاريخ الإسلامي، إنه بصراحة يريد ألا تُطلع أجيالنا على شيء من نصوص القرآن الكريم ولا السنة النبوية مما يبين عقائد اليهود، وطبائعهم وخلائقهم وغدرهم وخيانتهم وحقدهم، وتآمرهم وما جبلوا عليه من صفات الخسة والنذالة واحتقار الشعوب، واستباحة الدماء، والأموال والحرمات ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾ (آل عمران).

ولم يقتنع الحاخام بما تحقق من مسخ وتهجين في مناهج التعليم ولا أن ما يطالب به قد حقق أهل السلام الكثير منه - لكنه يريد المزيد، حتى ينشأ جيل لا يربطه بالإسلام رابط، ولا يشده إليه وجدان ولا عاطفة.

وتأتي ثالثة الأثافي إنه يريد من وسائل الإعلام تبني الدعوة إلى العملية السلمية، وتسويقها للجماهير المسلمة.

يطالب الحاخام أبناء الأمة وحكامها أن يتبنوا آراء اليهود، وأن يغذوها بأفكارهم، ويمولوها بأموالهم، ويقدموها هدية لشعب الله المختار.

كل حديث الحاخام كذب ومغالطة، ولكنه يزداد سوءاً عندما يقول إنه لم يسمع بزعيم ديني إسرائيلي يدعو إلى الإرهاب.

اللهم الطف بنا وبعقولنا، كيف نستطيع سماع هذا الكلام فضلاً عن تصديقه، أنسي الحاخام أن وجوده وأمثاله في أرض فلسطين هو الإرهاب بعينه، وبجميع مسمياته إن لم يكن وجودهم وأفعالهم الإرهاب الأكيد، فليس في الدنيا ثمة إرهاب قط؟

صدق وهو كذوب

نعم قد يصدق الإنسان الكذوب في بعض قوله صدقاً ظاهراً وينطق بكلمة حق، يريد من ورائها ترويج باطل ومنكر كبيرين.

قال الحاخام: لابد أن نحارب الإرهاب والمجاعة، والإيدز، والسرطان، والجهل، وكل أنواع الأسلحة النووية.

كلمات براقة، يخدع بها الساذجون، أما العقلاء فإنهم مدركون تماماً أنها كلمة حق أريد بها باطل، ذلك أن أدنى تأمل يكشف لنا أن اليهود في مشارق الأرض ومغاربها هم المروج الرئيسي لهذه العلل والآفات، وهم الممول الرئيسي - كذلك - لترويجها ونشرها بين الناس:

أ - فالإرهاب هم منشؤه، وهم حماته وهم ممارسوه، وممولوه جهاراً نهاراً تحت سمع الدنيا وبصرها وما محاولة اغتيال خالد مشعل عنا ببعيد وغيره كثير.

ب - وأما المجاعة: فالتاريخ يشهد - على امتداد القرون - أن اليهود هم سبب جل الأزمات الاقتصادية، فهم أكلة الربا، وهم المحتكرون، وهم الذين يكنزون الذهب والفضة، ويقرضون بفوائد تزيد - أحياناً - في جملتها على رأس المال.

وأحوال المخيمات في الضفة والقطاع خير شاهد على إجاعة إسرائيل للألوف المؤلفة من أبنائها.

ج - وأما الإيدز: وما أدراك ما هذا المرض! فهل يجهل الحاخام أنه قد أصبح سلاحاً من أسلحة دولته المسخ، وأن بنات جنسه هن اللواتي يصدرنه إلى البلاد العربية والإسلامية، وأن مخابرات دولته تمول ترويجه، وتنفق على بائعات الهوى حتى ينشطن في هذا المجال!

د - والعجب العجاب أن يطالب الحاخام بمحاربة الأسلحة النووية!، فهل حقاً أن الحاخام مغيب في صومعته أو بيعته؟ لا يعلم ما يجري حوله، ولم يقرأ أن دولته هي الوحيدة في المنطقة التي لم توقع على معاهدة حظر الأسلحة النووية، وأنها تملك وسائل تصنيعها ولديها مفاعل نووي معروف بل مفاعلات؟.

الحاخام يدعو إلى تحريف مبادئ الإسلام وتعاليمه على أيدي مفكري الأمة ومثقفيها!

إن ماسبق طرحه من الحاخام الأكبر ليس غريباً ولا مفاجئاً، ولكن الغريب والمفاجئ أن يمضي كلامه دون أن يعقب عليه من سمعه أو نشره، ودون أن يفنده ويبين زيفه وعواره أحد، والأعجب والأغرب أن يوصف من انتقد زيارة الحاخام - وهم من صفوة علماء الأزهر - بأنهم ممن يتهمون بالتشدد والتزمت.

وبعد أخي المسلم

إننا كشعوب مطالبون بأمور عدة ننقلها ملخصة من الكراس الذي كتبه الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق:

١ - أن نعتقد ببطلان هذه المعاهدة السلمية المزعومة.

٢ - أن نعتقد أنها لا تلزم فرداً في هذه الأمة، ولا يجوز تنفيذ شيء منها.

٣ - العمل على إسقاطها، وشأنها في ذلك شأن كل منكر، يجب إزالته بالضوابط الشرعية من غير أن يؤدي إلى منكر أكبر منه.

٤ - نعتقد أنه يجب محاربة اليهود ومقاومتهم ما ظلوا على مسلكهم في حرب الإسلام والعدوان على المسلمين.

٥ - السعي - وجوباً - لتوحيد الأمة نحو هدف القضاء على علو اليهود في الأرض وبطشهم بالمسلمين، وأسرهم لمسرى رسول الله ﷺ والمسجد الأقصى.

٦ - الاعتقاد أن اليهود ما تمكنوا وعلوا في الأرض على هذا النحو إلا بعد أن نحي الإسلام من الدساتير والتشريعات - إلا ما رحم الله - وحلت الدعوات القومية واللادينية محل الإسلام.

٧ - الواجب السابع، وهو واجب مهم للغاية إذ النصر فعلاً من عند الله - دعاء الله - سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً أن يجمع كلمة أهل الإسلام وأن يردهم إلى دينهم وأن يهيئ لهم أسباب النصر على عدو الله وعدوهم.

إنها أمور سهلة ميسورة لا يعفى أحد إن هو تركها وأعرض عنها، إنها تربي حس المسلم ووجدانه، وتحرك عواطفه ومشاعره وطاقته ليبقى كل ذلك حياً في نفسه، ويربط مصيره بمصير أمته، ومصير أمته بمصير دينها وعقيدتها، فإن الأمة التي تخسر دينها وعقيدتها فقد خسرت كل شيء ولن تجني ثمرة أي عمل من الأعمال. ■

(*) كاتب سوري

٣٠ جائزة للمسابقة برعاية «الخطوط الجوية الكويتية والشركة الكويتية البحرينية للصيرفة الدولية»

يذكرنا شهر رمضان بالبطولات والانتصارات العظيمة وفي هذا الشهر تم فتح مكة بدر الكبرى وغيرهما من الانتصارات الباهرة ونحن اليوم أحوج ماتكون لتذكر تلك بطولات بعد أن سلب منّا المسجد الأقصى وغابت عنا روح الجهاد.

أخي القارئ: شارك في هذه المسابقة لتتذكر وتربح.

جوائز المسابقة

ولى والثانية {تذكرة سفر (كويت/ كوالالمبور/ كويت) +٣٠٠ دولار} لكل فائز

الثالثة والرابعة {تذكرة سفر (كويت/ كوبنهاجن/ كويت) +٣٠٠ دولار} لكل فائز

خامسة والسادسة {تذكرة سفر (كويت/ تونس/ كويت) +٣٠٠ دولار} لكل فائز

ن السابعة إلى العاشرة {تذكرة سفر (كويت/ جدة/ كويت) +٣٠٠ دولار} لكل فائز

٢٠ جائزة كل منها ٢٠٠ دولار + اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع

شروط المسابقة

يحق لكل قارئ المشاركة شرط الحصول على الكوبون الذي يؤهله لدخول المسابقة.

يستخدم الكوبون الموجود في أسفل الصفحة.

ترسل الإجابات على عنوان المجتمع الكويت الصفاة ١٣٠٤٩ ص.ب (٤٨٥٠).

يكتب الاسم بخط واضح على الكوبون ويكرر على الظرف، ويكتب على الظرف مسابقة مجلة «المجتمع».

آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٨هـ.



السؤال

من القائد ومتى وقعت المعركة؟

المعركة	القائد	السنة الهجرية
حطين التي كانت بداية لفتح بيت المقدس		
عين جالوت		
فتح القسطنطينية		

الاسم: ....

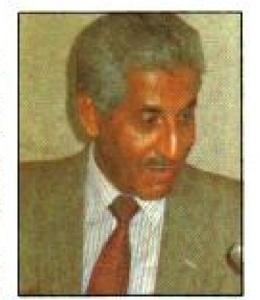
العنوان: ....

☎ : ....



مبارك عليكم الشهر .. ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
«المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد
عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول
«المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال
المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول
هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط
بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
الحركات الإسلامية في الحكم!
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!

«اللهم إني أعـوذ بك من العجـز والكسل»



بقلم:
د. سـالم نجـم (*)

في مصلى مجمع عيادات الدكتور عبدالعزيز كردي - رحمه الله - بمكة المكرمة أقيم لصلاة المغرب، وحينما تقدمت لإمامة المصلين رأيت بالقرب من باب المصلى شيخاً ضريراً يعمل أستاذاً للتفسير في جامعة الأزهر وأم القرى، ويقود الشيخ ويسنده أحد العاملين بالمجمع الطبي والشيخ من مرضاي ويشكو من أمراض متعددة (البول السكري، والكبد، والمعدة والتهاب المفاصل، والأطراف العصبية في القدمين) كما أني أعرفه عالماً وراعياً وداعية موهوباً - ومنذ حوالي عام وفي المصلى نفسه أمّنا لصلاة الظهر ثم اتحفنا بحديث قصير فسر الآية الكريمة ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ﴾ (فاطر:٢) لقد كان لحديثه أثراً إيجابياً عميقاً فتح به قلوبنا على المعنى العظيم الذي تشير إليه الآية من أن العطاء والمنع بيد الله تعالى المنعم الوهاب ذي الجلال والإكرام، وحينما يقدر الله الخير للإنسان لايمكن لبشر أن يحبسه أو يمنعه كما لايستطيع إنسان كائناً من كان أن يمنح غيره خيراً لم يقدره الله له، وعلى المؤمن أن تكون هذه القضية مؤكدة في نفسه وأن يكون إيمانه بالقضاء والقدر لا حدود له، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء - مرت هذه الخواطر سريعة في ذهني قبل أن أدعو الشيخ ليؤمنا لصلاة المغرب.

عقب الصلاة واجه الشيخ المصلين وتحدث إليهم مخاطباً الشباب بشطر حديث رسول الله ﷺ (خذ من شبابك لهرمك) وذكرنا بمنزلة الشاب الطائع عند الله وأنه من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله حين تقترب الشمس من الرؤوس بمسافة دون الميل كما أخبرنا رسول الله ﷺ، وعلوم الفلك تنبئنا بأن الشمس تبعد عن الأرض بملايين الأميال، وكلنا يشعر بلهيب الشمس وحرارتها في أيام الصيف رغم هذا البعد الشاسع الذي يفصلنا عنها، فكيف يكون الحال حينما تقترب الشمس من رؤوس الأشهاد يوم الحشر وكيف تكون حرارتها على الأبدان، والناس حفاة عراة وليس لنا من حماية إلا أن نكون في ظل الله سبحانه الذي وعد به عباده السبعة الذين جاء ذكرهم في الحديث الشريف ومنهم شاب نشأ في طاعة الله.

والشباب لم يستوعب حقيقتين أشار إليهما رسول الله ﷺ واستعاذ منهما في دعائه حين قال: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل) ومعنى العجز هو عدم القيام بعمل الصالحات مع القدرة عليه، أما الكسل فهو التسويف وتأجيل مايجب عمله إلى وقت لاحق فهو يؤجل فعل الخيرات إلى أجل ربما لن يأتي أبداً، وفي كلا الحالتين لايدري الشاب متى يفاجئه الموت ومتى يحين انتهاء الأجل، فهذا من علم الله وحده ولايعلمه بشر أو يستطيع أن يتنبأ به، إن الانزلاق إلى مواطن الشبهات قد يوقع المرء في الرذيلة ، ومن حام حول الحمى أوشك أن يرتع فيه وإن ارتكاب المعصية في أول مرة في حياة الشاب قد تدفعه إلى ارتكابها مرات تالية ثم يعتاد عليها وحينئذ يصعب عليه الخلاص منها - والأجدر بالشاب ألا يحوم حول مواطن الريبة وأن يبتعد عنها كإجراء وقائي يحميه من الانحراف ومقارفة المعاصي.

ولقد نبهنا الله تعالى إلى هذا المعنى فيقول سبحانه: ﴿ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا (٣٢) ﴾ (الإسراء) ويحض القرآن الكريم في آية أخرى على اجتناب الخمر فيقول سبحانه ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (٩٠) ﴾ (المائدة).

٤ - أمر آخر ألا وهو مصاحبة الأشرار والعصاة فلقد حذرنا رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح (إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة).

حينما انتهى الشيخ من حديثه تفرق المصلون وبقيت أنا وعامل النظافة في المصلى - أخذت بيد الشيخ إلى الخارج وأوقفته أمام نعليه وانتظرت أن يتقدم العامل بمساعدة الشيخ ليلبسهما ولكنه لم يفعل فانحنيت وألبست الشيخ أحد نعليه وحينئذ قام العامل بإلباسه النعل الآخر ثم اصطحبت الشيخ إلى غرفة الكشف الطبي وقمت بفحصه على الأريكة وبعد الانتهاء من الكشف أنزلته وحاول أن يتحسس نعليه فلم يستطع نظراً لعاهته وفقدان الحساسية من قدميه وتوقعت أن تقوم الممرضة بمساعدة الشيخ ولكنها لم تفعل ربما لم تتعلم كيف تحسن التصرف في مثل هذه الظروف فقمت بنفسي بذلك رغم تأبي الشيخ وتمنعه.

القدوة من أستاذ بريطاني

لقد تصرفت بشكل عفوي مع الشيخ مقتدياً بأستاذ بريطاني كنت أتعلم الطب على يديه في أوائل الستينيات فقد كان يقوم بنفسه بإلباس المرضى أحذيتهم أمام الطلاب والأطباء وهيئة التمريض ثم يصافحهم ويودعهم بابتسامة صادقة وكلمات تشجيع رقيقة.

هذا الموقف لم يغب عن ذاكرتي طيلة السنين الماضية وتعلمت من أستاذي أن هذا السلوك الإنساني والحضاري للطبيب يجب ألا ينفصل عن عمله وخبرته وآداب المهنة التي يحترمها.

إن الممارسة العملية للأطباء مع المرضى في مثل هذه المواقف تترك انطباعاً لايُنسى لدى المرضى وذويهم، وهذه المهنة جديرة بأن تكون رسالة إنسانية، إن لكل مريض علتين: علة في الجسد وعلة في النفس، وعلى الطبيب المؤمن الحاذق أن يرعى الله في هاتين العلتين ويعطي لكل منهما القدر الكافي من اهتمامه طبقاً لحاجة المريض إليه.

ولنا في رسوله الله ﷺ القدوة الحسنة في طلاقة الوجه وحسن الخلق والتواضع واحترام مشاعر الآخرين والبذل والعطاء، مما يقصر الوصف عن الإحاطة به، والسنة المطهرة تفيض بهذه المواقف الكريمة للرسول وصحبه الطيبين.

قصدت بهذه الرسالة أن أذكر نفسي والأجيال الشابة من أبناء المسلمين وبناتهم بالحقائق التالية:

١ - أن العاهات البدنية والأمراض لاتمنع المؤمن من الوصول إلى أعلى الدرجات العلمية وأن يكون نافعاً لأمته.

٢ - الأرزاق (مال وصحة وعلم وجاه ومركز .. إلخ) بيد الله سبحانه لايعطيها ولايحبسها إلا هو فاطلبوا الحاجات بعزة أنفس فإن الأمور تجري بمقادير إذ لاينفع النفاق ولا المداهنة أو المداراة أو الخيانة والكذب وغير ذلك من الأخلاق المستهجنة في الحصول على الرزق حيث إن كافة الأرزاق من عند الله.

٣ - الشباب عُدة الأمة وعمودها الفقري ونحن في هذا العصر نواجه ألواناً خبيثة من المؤامرات تحاك من أعداء الإسلام لإفساد الشباب المسلم بهدف إحكام السيطرة على الأمة الإسلامية وإذلالها وأن السبيل الأوحد لإحباط هذه المؤامرات في الرجوع إلى الله تعالى والتمسك بالأخلاق القرآنية والسنة المطهرة.

٤ - ضرورة الاهتمام بتطبيق منهج التربية الإسلامية دراسة وروحاً لكي تنشأ عليها الأجيال ولتشكل الأساس المتين للحياة التطبيقية بكافة أنواعها - مهنية - حرفية - اقتصادية - سياسية - عسكرية.. إلخ.

٥ - الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها وعلى الأمة الإسلامية أن تقتبس مايفيدها من الحضارات الأخرى وأن ترفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية والمروءة البشرية التي فطر الله الناس عليها ■

(*) الأستاذ بكلية الطب. جامعة الأزهر

حماية العقيدة في ظل التشريعات الكويتية (١ من ٢)

بقلم: المستشار
سالم البهنساوي (*)

لايجادل مسلم في أن أساس العقيدة الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية، ولاينازع مسلم في أن من مقتضى الإيمان بالله تعالى أن يؤمن المسلم بأن الحكم والتشريع لله تعالى، فكما أن الله هو الخالق فإنه صاحب الأمر والحكم والتشريع، قال الله تعالى عن نفسه: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾.

إن الدخول في الإسلام يبدأ بشهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهذه الشهادة قد بدأت بنفي ما عدا الله، يلي ذلك إثبات الألوهية لله تعالى: ﴿ولايشرك في حكمه أحداً﴾ وقال تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه﴾ (يوسف: ٤٠).

بعد هذه المقدمة يأتي الموضوع وهو حماية عقيدة الإسلام في ظل القوانين والتشريعات، ويثار السؤال عن مدى كفاية التشريعات الكويتية لحماية العقيدة الإسلامية.

وفي البداية نؤكد أن الدستور الكويتي في ظل التفسير الصحيح له يستطيع حماية العقيدة الإسلامية، أما القوانين فهي غير قادرة على ذلك، وللتدليل على هذا نبدأ أولاً بعجز القوانين، ثم نبين مدى قدرة الدستور على حماية العقيدة، ومن ثم يلزم أن تعدل القوانين بما يحقق أحكام هذا الدستور، ويحافظ على مقومات المجتمع والأمة كما وردت في الباب الثاني من الدستور الكويتي.



عجز القوانين

إن القوانين التي تحمي العقيدة والشريعة هي: قانون الجزاء رقم ١٦/١٩٦٠م. وقانون المطبوعات والنشر رقم ٣/١٩٦١م.

والعجز فيهما يتمثل في الآتي:

١ - أن مصدر القانون الجنائي يناقض الشريعة الإسلامية، وقانون الجزاء الكويتي قد ورد في مذكرته التفسيرية أنه مشتق من القانون البحريني الذي اشتق من القانون المصري، وهذا بدوره قد أخذ من القانون الفرنسي.

والخلاصة: أن القانون الوضعي الفرنسي هو مصدر قانون الجزاء، والقانون الوضعي الذي هو مصدر قانون الجزاء يصادم الشريعة الإسلامية في أمور أهمها:

أولا: يبيح الزنى، فالعقوبة على الزنى لا وجود لها إلا في حالات معدودة هي:

١ - عدم رضا الرجل بزنى زوجته، فقانون الجزاء في المادة (١٩٧) ينص على أنه يجوز للزوج المجني عليه في جريمة الزنى أن يمنع إقامة الدعوى الجزائية على الزوج الزاني رجلاً كان أو امرأة وعلى شريكه في الزنى، وله أن يوقف الإجراءات في أي حالة كانت عليها، وله أن يوقف تنفيذ الحكم النهائي.

٢ - عدم رضا الفتاة بالزنى مما يعد اغتصاباً.

٣ - صغر سن الفتاة المجني عليها، إن المادة رقم (١٨٨) تنص على أن يعاقب بالحبس من واقع أنثى بغير إكراه أو تهديد أو حيلة، وكانت تبلغ الخامسة عشرة ولا تبلغ الحادية والعشرين.

ثانياً: اختار القانون الكويتي عقوبات لاتتماثل مع الجرائم وذلك بعدم أخذه بالعقوبات الإسلامية في الحدود مما ترتب عليه زيادة الجرائم والمشكلات ومنها خطف الفتيات والأطفال، بل والكبار، وكذا السرقات المسلحة.

ثالثا: ضآلة الحد الأدنى والحد الأقصى للعقوبة مما أعطى حصانة للمخالفين، فالقانون يخير القاضي أن يحكم بالحبس أو الغرامة، والحد الأدنى للغرامة في المادة (٦٤) من قانون الجزاء عشر روبيات أي ما يعادل ثلاثة أرباع الدينار، والحد الأقصى في قانون المطبوعات كما في المادة (٢٨) هو ألف روبية.

رابعا: عدم حمايته للمقومات الأخلاقية للمجتمع:

فالدستور الكويتي ينص على حماية هذه المقومات، ولكن كل من قانون الجزاء وقانون المطبوعات والنشر قد أخذا بالنهج الأوروبي في التجريم والعقاب، وهو منهج فاسد يبيح الفواحش مما جعل القانون عاجزاً عن حماية مقومات المجتمع، فعلى سبيل المثال:

١ - لاتوجد عقوبة للفتاة التي تستضيف أجنبياً في غرفتها بمنزل والدها، ولا يجد الأب في القانون الحالي ما يحمي شرفه وأسرته.

٢ - لاتوجد عقوبة على تحسين المعاصي والفواحش، وأن الفلسفة الوضعية التي يستند إليها هذا القانون تزعم أن الزنى ليس مجرماً لذاته، بل المجرم هو الاغتصاب أو عدم رضا الزوج.

٣ - لاتوجد عقوبة على الإخلال بالآداب العامة في الشريعة الإسلامية، لأن المحظور في القانون هو نشر ما من شأنه أن يخدش الآداب العامة، وترك القانون تحديد هذه الآداب للعرف والعادة.

خامساً: ثبت عجز القانون عن حماية الأنبياء من التعرض لهم بالنقد:

فقانون المطبوعات يحظر المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء، ولكنه في المادة (٢٨) أجاز التخيير بين الحبس الذي لايجاوز ستة أشهر أو الغرامة، والحد الأدنى للغرامة في القانون هو عشر روبيات أي سبعمائة وخمسون فلساً، وقد جرى القضاء على الحكم بالغرامة التي لاتردع أحداً.

الحماية في الدستور

إنه من سخافة الرأي والانحراف في الفهم أن يزعم المعتدون على شريعة الإسلام وعلى رسول الله ﷺ أنهم يمارسون الحرية التي كفلها لهم الدستور الكويتي، وحسناً أن أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - قد صحح هذا الفهم الخاطئ في كلمته في افتتاح مجلس الأمة عام ١٩٩٦م فقال:

«إن الديمقراطية التي عاشتها الكويت على طول تاريخها والتي نعيشها كسب كبير، إن حفظناه نقياً من الفكر الدخيل والأهواء العارضة، حفظ علينا وحدتنا وسبيلنا في التقدم، فالديمقراطية أخذ بنظام الشورى التي تعتمد على ضمانات الحرية في حوار المشكلات لبلوغ الرأي الأقوم الذي تراه الأغلبية، ولم يقل أحد قط إن ضمانات حرية الحوار، تعني العدوان على قيمنا الأخلاقية وأعرافنا الكويتية، لم يقل أحد إن نيل الآخرين بالأذى والسب والتطاول عليهم والغض من كرامتهم هو غاية الديمقراطية».

وهكذا رد سمو الأمير الأمور إلى نصابها، وحسم الخلاف حول مفهوم الحرية، فالدستور الكويتي وضع قيوداً على الحريات، وذلك لحماية

الإسلام ليس مُغرماً بقتل النفس ولا قطع الأيدي ولا جلد الناس ولكن من أصرّ على الاعتداء يجب أن تكون عقوبته مماثلة لجريمته حتى لايطمع أحد من ضعف العقوبات

(*) كاتب ومفكر إسلامي ومستشار بالهيئة العامة لشؤون القصر

مقومات المجتمع وكرامة أفراده.

فالمادة السابعة من الدستور التي نصت على أن العدل والحرية والمساواة دعامات المجتمع، لايمكن أن تنفصل عن المادة (٣٥) التي تنص على أن حرية الاعتقاد مطلقة على الا يخل ذلك بالنظام العام أو الآداب.

فالحرية المنصوص عليها في المادة السابعة ليست مطلقة بغير ضوابط ولاحدود، ولهذا نصت المادة (٣٦) من ذات الدستور على أن (لكل إنسان حرية التعبير عن رأيه ونشره بالقول او الكتابة او غيرهما وذلك وفقاً للشروط والأوضاع التي بينها القانون)، ولقد صدر قانون الجزاء وقانون المطبوعات والنشر وحظرا نشر أي رأي يتضمن تصغيراً لدين أو لمذهب ديني.

كما حظر القانون كل ما يمس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الصحابة وكذلك حظر القانون نشر ما يخدش الآداب العامة أو يمس كرامة الأشخاص.

إن الحرية التي كفلها الدستور والقانون لاتعني ابداً المساس بالدين أو الآداب العام، أو المساس بالقيم والعادات، أو النيل من الأشخاص أو الهيئات.

إنه من العبث بالقول والقوانين ادعاء أن من ضمانات الحرية المساس بالدين او الأنبياء او القيم الاخلاقية او المساس بالأشخاص.

إنه كما ذكرت من قبل، فإن مواد التجريم والعقاب الوارد في قانون الجزاء وقانون المطبوعات والنشر غير كافية لحماية العقيدة وأحكامها، وحماية الأنبياء والرسل، وحماية مقومات المجتمع ومنها الأخلاق والزواج والأسرة.

الخلاف حول المادة الثانية

لقد نصت المادة الثانية من الدستور الكويتي على أن دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع.

وقد ثار الخلاف قديماً وحديثاً حول مدى دستورية القوانين التي تصدر معارضة لأحكام الشريعة الإسلامية.

فيوجد رأي يرى أن هذا النص لايمنع مجلس الأمة من إصدار قوانين تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، مثل قانون الجزاء الكويتي الذي ساير قوانين أخرى عربية في عدم الأخذ بالحدود، كما ساير الفكر الأوروبي في عدم تجريمه للزنى إلا إذا كانت خيانة من الزوجة لزوجها الذي لايرضى بذلك، أو كان بدون رضا الفتاة غير المتزوجة، أو كان مع فتاة صغيرة السن.

مسؤولية العقيدة الإسلامية في الكويت أصبحت في عنق كل من مجلس الأمة واللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

وأرى أن هذا الرأي قد جانبه الصواب: فكلمة رئيسي في اللغة العربية تعني الأول والمتغلب، صحيح أن النص يسمح بوجود مصادر أخرى، لم يضع الفقه الإسلامي لها أحكاماً مفصلة مثل قوانين المرور، وقوانين الصحة والتعليم، ومثل تنظيم تداول الأوراق التجارية وإصدارها، وكذلك تنظيم الدفاتر المحاسبية.

ولكن هذا النص لايسمح بوجود مصادر اخرى معارضة ومناهضة للشريعة الإسلامية، وهذا ما اختارته محكمة النقض المصرية في ظل الدستور المصري السابق، والذي كان ينص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع.

إنه حسماً لهذا الجدل، أصدر سمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - المرسوم الأميري رقم (١٣٩ / ١٩٩١م) بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ولم يكتف سموه بذلك بل جعل هذه اللجنة تحت رعايته، كما أنه يحثها في جميع المناسبات على المضي بصبر وأناة في النهوض بالمهمة المنوطة بها، والتي وصفها بأنها مهمة تشريعية وتربوية معاً.

إنه في ظل هذا التفسير لنصوص الدستور الكويتي وهو ما أكدته توجيهات سمو أمير البلاد، وفي ظل المرسوم الأميري (١٣٩/١٩٩١م) سالف الذكر: لايجوز إصدار أي قانون يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ويجب على مجلس الأمة أن يعمل على تعديل القوانين الحالية لمنع تعارضها مع الشريعة الإسلامية، وهذا ما تضمنته المذكرة الدستورية لنص المادة الثانية حيث أوضحت أن هذه المادة تُحَمِّل المشرِّع الكويتي أمانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية.

فإذا كانت المذكرة الدستورية للدستور الكويتي قد صرحت أن المادة الثانية من هذا الدستور تحمل مجلس الأمة أمانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية، وكان المرسوم الأميري (١٣٩/١٩٩١م) قد انشأ اللجنة الاستشارية العليا لتدارك ما فات على مجلس الأمة في الماضي، وذلك بمراجعة ما صدر من القوانين واقتراح تعديلها لتساير أحكام الشريعة الإسلامية، ولاتتعارض معها، فإن مسؤولية حماية العقيدة الإسلامية اصبحت امانة في عنق كل من مجلس الأمة واللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.■



المنقذ المرتقب

بقلم: المفكر التركي نجيب فاضل(*)

لا أدري أين هو الآن... في صلب أي رجل... في رحم أي امرأة... على كرسي أي دائرة... في صف أي مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو عالية... على رأس أي فوج، أي سرية، أي فصيل... في أي زاوية هادئة من زوايا أي مسجد..... في أي ركن هادئ من أي مكتبة.... أين هو... أين.... لا أدري.

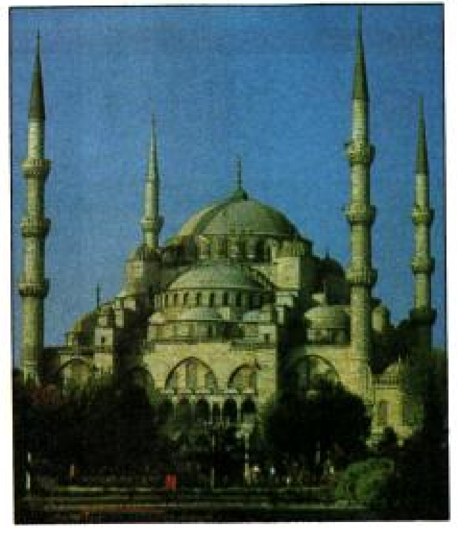
أيأتي عن طريق الانتخاب.... أيظهر وهو يقود الجماهير.... أم يصل بواسطة منظمة جديدة؟.... أيقفز من الباراشوت أم ينزل من صحن طائر؟..... كيف يأتي.... كيف..... لاأدري

أيكون سلاحه القلم أم السيف.... إبرة التطعيم أم قنينة الدواء؟... ما سلاحه.. لا أدري.

ولكن الذي أومن به كبديهية رياضية هو أن هذه الأمة ذات التاريخ العريق منذ آلاف السنين التي وجدت أغلى شرفها وعزتها في الإسلام تنتظر وتبحث عن البطل الذي يجدد لها إيمانها وأشواقها، وإنها ستجد ما تبحث عنه بلا شك ودون ريب.

أجل!.... إن الشيء الذي أعلمه هو أن هذا الوطن بجماده ونباته وحيوانه وإنسانه.... هذا الوطن بأجمعه ينتظر منقذه مثلما تنتظر السنبلة الملوحة بالشمس قطرات الماء... مثلما ينتظر

(*) ترجمة أورخان محمد علي



المريض الدواء.... مثلما ينتظر البريء العدالة.... مثلما ينتظر العاشق الموله معشوقته... هكذا تنتظر الأمة التركية منقذها.

إن هذا انتظار من نوع آخر، حتى ولو إن لم يكن هناك من يأتي، ولو لم يكن هناك من يتوقع مجيئه فإن هذا الانتظار من القوة بحيث يعطي له وجوداً... يولده وينشئه ويربيه ويصقله.

أجل! نحن ننتظر هذا البطل... هذا البطل الذي ستشكله في رحم أمه شدة رغبتنا ولهفة انتظارنا له.

وبخلاف تيار السطحية والتعصب وجفاف القلب والروح، وجفاف الشوق والوجد الذي بدأ بعد عهد السلطان سليمان القانوني - بل في عهده - من قبل بعض ذوي العقول الجامدة .... سيدافع هذا البطل عن معاني وروح المقاييس المقدسة بجميع جبهاتها ومفاهيمها الظاهرة منها والباطنة.

سيرفع هذا المنقذ ذراعيه صارخاً: «لا...» في وجه الجمود والتأخر، وفي وجه التقليد الغربي الذي بدأ منذ عهد «التنظيمات» ووصل إلى ذروته في عهد الجمهورية، سيقول:

«لا...» في وجه إنكار واحتقار مقوماتنا وشخصيتنا، وتسليم هذه الشخصية إلى الغرب بتقليد سطحي يتناول مظاهر الأشياء.

سيعرف هذا المنقذ العالم الغربي بكل جوانبه وبكل أزماته أفضل من أي مفكر غربي، ويعرف العالم الشرقي بكل نقاط ضعفه وكل قواه الخفية، ويعرف السر الموزون والمحسوب بين هذين العالمين ويرفعه في يده كشعلة وهاجة.

سيقدم هذا المنقذ إلى الأمة التركية المقياس الذي تستطيع بواسطته تمييز الأبطال الزائفين الذين ظهروا في عهود الجمود والتأخر والانحطاط عن الأبطال الحقيقيين، وأن تكشف بذلك خداع ونفاق الذين قدموا الزائف في صورة الحقيقي.

سيبحث هذا المنقذ وسيدافع عن حقوق الإيمان والأخلاق والتاريخ، وعن حقوق مؤسسات الأمة، وسيرسي قواعد البيت

مفتي لبنان يدعو لعقد قمة روحية

«الفلتان الأخلاقي» على الشاشات اللبنانية يتطاول على القيم والشرائع

بيروت: جمال الدين شبيب

الفلتان الأخلاقي المنتشر على الشاشات التلفزيونية المرخصة والتعرض لثوابت الدين الإسلامي وأحكامه بطريقة مقززة لدى بعض المحطات تجاوز كل قدرة على الاحتمال لدى اللبنانيين والهيئات الدينية والوطنية.

وبات الأمر يستدعي تحركاً فاعلاً يضع الأمور في نصابها، ويوقف المستهترين والمتطاولين على الأديان. هذا الواقع دفع مفتي الجمهورية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني للدعوة إلى عقد قمة روحية في دار الفتوى لمعالجة الملف الأخلاقي في وسائل الإعلام الذي تفاقم خطره.

فالإعلانات المليئة بالمشاهد الخلاعية والقبلات!



■ د. محمد رشيد قباني

والمسلسلات «المدبلجة» المحشوة بمثل هذه المواقف مما يندى له الجبين! والمنشورات والمجلات الخليعة عادت للظهور ومناقشة الأحكام الدينية على بعض الشاشات من قبل غير المختصين، مما يشوه الأحكام ويسيء للشرع الحنيف.

وقد أجرى الشيخ قباني اتصالات للجم هذا الفلتان الأخلاقي ووقف المتطاولين على الشرع شملت البطريرك الماروني ورئيس المجلس الشيعي وغيرهما من رؤساء الطوائف.

وتم التوافق في هذه الاتصالات على تنظيم لقاء القمة الروحية في دار الفتوى.

وقد أدلى سماحة المفتي قباني بتصريح لـ«المجتمع» قال فيه: «لقد أجرينا سلسلة اتصالات مع المرجعيات الدينية بهدف التشاور حول الخطوات الواجب اتخاذها للحد من موجة التسيب الإعلامي التي تجتاح العديد من أجهزة الإعلام والكتب والمنشورات».

وأضاف: «إن استمرار التغاضي عن هذا الفلتان الأخلاقي البشع من شأنه أن يهدد البنية

والعائلة، وعلاقات وحقوق الرجل والمرأة والطفل.... والمدرسة والمزرعة والمصنع... والدولة وكرسي العدالة والجيش على قواعدها الأصلية الحقيقية.

سيظهر هذا المنقذ في أجلى صورة ما فقده الذين انعكست المفاهيم عندهم في «التقدمية»، وما خفي عنهم في «الرجعية»، سيرتفع هذا المنقذ بالروح، وسيجمل ويزين المادة تحت إمرة الروح، أما من يقف أمام هذاالنظام أو يحاول إفساده سيسوي به الأرض ويجعله أثراً بعد عين.

سيعيد هذا المنقذ كل الأمتعة التي باعها لنا الغرب - والتي كانت دواء له وداء لنا - إلى أصحابها، سيرسل الديمقراطية، إلى المكان الذي أتت منه، سيعيد هذا البطل الرأسمالية قرحة والشيوعية سرطاناً، سيبصق في وجه جميع المذاهب الاجتماعية والاقتصادية الغربية، وسيعلن بكل قوة أن ما يبحث عنه ليس في الأنظمة الغربية، بل هو في الإسلام، ولن يأخذ عن الغرب غير العلوم والمعارف المجردة وغير حق العقل في فحص المادة وتدقيقها وبذلك يقدم أحسن أنموذج من النظام الذي يشتاق إليه القرن العشرون، وبكلمة واحدة فإن هذا المنقذ سيكون الممثل الحقيقي للإسلام بكل ما فيه من أصالة وصفاء وسيكون المطبق القدير للإسلام اليوم وغداً.

وبنسبة مأساة انحطاطنا ستكون نسبة ارتفاعنا وصعودنا على يد هذا المنقذ البطل.

حسب السنن الإلهية وقوانينها...
لابد أن يأتي هذا البطل...
بما أن هذه الأمة ستبقى..
إذن فهو آت لا محالة.■

العائلية للمجتمع اللبناني من خلال تسميم أفكار الناشئة بصور وادعاءات لا تمت إلى معتقداتنا الدينية بصلة، وهي تتعارض مع تقاليدنا الحريصة على المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية».

وأشاد بموقف جريدة «اللواء» البيروتية اليومية التي أطلقت حملة للتصدي للفلتان الأخلاقي، ودعا قباني الأجهزة الرسمية المعنية إلى القيام بمسؤولياتها كاملة في محاربة جميع مظاهر الإفساد والإباحية.

والجدير ذكره أن بعض المحطات التلفزيونية المرخصة لا تتوقف درجات إسفافها عند إظهار وعرض المشاهد الخليعة، بل تتعدى إلى المضمون المتمثل في محاولة زرع القيم والأفكار السيئة في عقول المشاهدين، ومنها ما يتوجه للأطفال عبر ترويج العلاقات والانحلال حتى في الرسوم الكرتونية المتحركة.

وكان أسوأ ما أثار المؤمنين وفجّر القنبلة الأخلاقية هو استخدام إحدى المحطات لموسيقى فيلم «الرسالة»، مع ما تحمله من معان مرتبطة بسيرة حياة النبي ﷺ وأصحابه، لترافق رقصات انتخاب ما يسمى «بملكات الجمال».■

أصوليون!..

شعر: أحمد محمد الصدّيق

اصوليّون... والقرآنُ اصلُ ... نسيرُ على هُداهُ.. فلا نضلُّ
اصوليّون... نُعلنُها جهاراً ... ونحنُ بعزّةِ الإسلامِ نَعْلو
لغيرِ الله لا نحني رؤوساً ... ولا تَعْنو الجباهُ... ولا تذلُّ
لنا المحرابُ... يَشْهَدُنا هُجوداً ... نطيلُ به السّجودَ... ولا نَملُّ
ونخرجُ للحياةِ دعاةَ خيرٍ ... كما تُعطي رحيقَ الشهدِ نَحْلُ
تطيرُ بنا عزائمُنا مضاءً ... كما طارت إلى الميدانِ خَيْلُ
وعهدُ الله انْ نبْقى جنوداً ... ولسنا نستقيلُ... ولا نُخلُّ
نجاهدُ فيه ما عِشنا كراماً ... وكلُّ مشقّةٍ في الله تحْلو
نرى الدُّنيا وفتنتَها هباءً ... وفوقَ وُجودها هدفٌ اجَلُّ
السنا للعبادة قدْ خُلِقْنا؟ ... فكيفَ نَزيغُ عنها او نَزِلُّ؟
ومنْ عَرَقِ الجبينِ نرومُ رِزْقاً ... وخُطّةُ عيشنا كدْحٌ وبَذْلُ
نُقيمُ على التُّقى صَرْحَ المعالي ... ويُغْذى من لبانِ الطُّهْرِ نَسْلُ
وما انْجَرَفَتْ مع الأهواءِ نفسٌ ... ولا انْزلقتْ إلى الفحشاءِ رِجْلُ
وما فينا المقامرُ والمُرابي ... وما فينا لأهلِ الكفرِ ذَيْلُ
ولا ذممٌ تُساوِمُ أوْ تُحابي ... ولا في الكسبِ إلا ما يَحِلُّ
رسالتُنا هي الإصلاحُ... حتى ... يعمَّ الأرضَ إيمانٌ... وعدْلُ
وماذا يُنكرُ السُّفهاءُ منّا؟! ... وملءُ صدورِهِمْ سَخَمٌ وغِلُّ
السنا برْعَمَ امّتِنا.. حُماة ... وكلُّ يدٍ تُسيءُ لها تُشَلُّ
نجاهدُ بالقوادمِ والخوافي ... ويقتحمُ الوغى طفلٌ... وكَهْلُ
رجالٌ... حيثما نادى المنادي ... رأيتَ صريخَ نجدتنا يُطِلُّ
ونهجُ المصطفى... اعظمْ بنهجٍ ... يُضيءُ طريقَنا ابداً... ويَجْلو
ويأبى المبطلونَ... ولستُ ادري ... ايَرخصُ شرْعَةُ الإسلامِ عَقْلُ؟
ايفلحُ منْ تخبّطَ في ظلامٍ ... يقودُ خطاهُ كُفرانٌ وجَهْلُ؟
وينعقُ كالغرابِ بغيرِ وعيٍ ... وفي بِدَعِ الهوى المذمومِ يَغْلو
وعقبى الظالمينَ غداً بوارٌ ... ويندمُ يومَ حَسْرَتِهِ المضلُّ
اصوليون... والإيمانُ عَهْدٌ ... إذا عُقِدَ اللواءُ فلا يُحَلُّ
وما منّا المُريبُ ولا المعادي ... ولكنْ نحنُ للإحسانِ ظِلُّ
وملءُ ضُلوعِنا انهارُ حُبٍّ ... يُعَلُّ بمائها وَعْرٌ وسَهْلُ
يحالفنا من الرحمنِ عَوْنٌ ... وسيفُ الله صَلْتٌ لا يُفَلُّ
يكيدُ لنا عدو الله ظلماً ... وحرمتنا تُباحُ... وتُسْتَحَلُّ
ونوصَمُ نحنُ بالإرهابِ زوراً ... تسامُ كرامةٌ... ويُعابُ نُبْلُ
وكمْ في القيدِ من شيخٍ كبيرٍ ... وليس له على التعذيبِ حوْلُ
ويولَدُ من لقاحِ العُنْفِ عُنْفٌ ... ويجْرِفُنا من الأرزاءِ سَيْلُ
إلامَ؟ إلامَ؟ يا عَصْفَ المنايا ... صراعاتٌ... وتشريدٌ... وقَتْلُ!
متى يا امةَ القرآنِ نَصْحو؟ ... فقدْ عظُمَ البلاءُ.. وطالَ ليلُ!
ويشمَخُ في الوجودِ لنا كيانٌ ... على قِمَمِ الخلودِ به نطِلُّ
ورايتُنا هي الإسلامُ... ديناً ... به شمسُ الحضارةِ تَسْتَهِلُّ
ونمضي نحو غايتنا صُعوداً ... ونحنُ لِنُصْرَةِ الأوطانِ أهْلُ

* * *

حسن البنا والسِّهام السوداء

أكذوبة اسمها التعصب الديني!!

بقلم: الدكتور جابر قميحة(*)

يُتهم حسن البنا والإخوان ـ ظلماً وبهتاناً ـ بالتعصب الديني ضد النصارى بصفة خاصة، ومازال هذا الاتهام ـ للأسف ـ يتجدد ويتردد بين حين وآخر، ويتولى كِبْر إيقاظ هذا الاتهام و«تلميعه» والترويج له «كبار» من المفكرين والساسة، مع أن حسن البنا وإخوانه وتلاميذه عاشوا في مسيرتهم الطويلة ـ ومازالوا ـ يتحلون بالتسامح مع الأقليات غير المسلمة وخصوصاً أقباط مصر، وذلك انطلاقاً من إيمانهم الصحيح بالإسلام، فالإسلام ـ كما يقول الإمام الشهيد ـ وضعه الحكيم الخبير الذي يعلم ماضي الأمم وحاضرها ومستقبلها، فلم يصدر دستوره المقدس الحكيم إلا وقد اشتمل على النص الصريح الواضح الذي لايحتمل لبساً ولاغموضاً في حماية الأقليات، وهل يريد الناس أصرح من هذا النص: ﴿لا ينهاكُمُ اللهُ عنِ الَّذين لم يُقاتلوكُم في الدِّين ولم يُخرجوكُم من ديارِكُم أن تبرُّوهُم وتُقسطوا إليهِم إنَّ اللهَ يُحبُّ المُقسطين (٨)﴾ (الممتحنة).

وإن الإسلام الذي قدَّس الوحدة الإنسانية العامة في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس إنَّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ (الحجرات: ١٣)، ثم قدَّس الوحدة الدينية العامة كذلك، فقضى على التعصب، وفرض على أبنائه الإيمان بالرسالات السماوية جميعا في قوله تعالى: ﴿قولوا آمنَّا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وعيسى وما أُوتي النبيُّون من ربِّهم لا نُفرِّق بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون (١٣٦) فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولَّوا فإنَّما هم في شقاقٍ فسيكفيكهم اللهُ وهو السميع العليم (١٣٧) صبغة الله ومن أحسن من الله صبغةً ونحن له عابدون (١٣٨)﴾ (البقرة).

ثم بعد ذلك قدَّس الوحدة الدينية الخاصة في غير صلف ولاعدوان، فقال تبارك وتعالى: ﴿إنَّما المؤمنون إخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١٠)﴾ (الحجرات: ١٠)، هذا الإسلام الذي بني على هذا المزاج المعتدل والإنصاف البالغ لايمكن أن يكون اتباعه سبباً في تمزيق وحدة متصلة، بل بالعكس إنه اكسب هذه الوحدة صفة القداسة الدينية بعد أن كانت تستمد قوتها من نص مدني فقط.(١).

كان هذا هو التوجه الإسلامي في التعامل مع ذوي الأديان الأخرى، وكان الإمام البنا يعرض هذا التوجه كثيراً في رسائله وخطبه ومقالاته، ويجابه به كل من يتهم الإسلام بالتعصب، وكان السلوك العملي للإمام البنا والإخوان المسلمين ينم على التسامح والمودة وحسن التعامل مع المواطنين من الأقباط الذين عاشوا يبادلون المرشد والإخوان الشعور نفسه على الرغم من محاولة المغرضين وذوي النوايا السيئة تعكير الصفو، وإفساد هذه العلاقة الطيبة.

واكتفي فيما يأتي ببعض الوقائع شاهداً على طبيعة هذه العلاقة:

١ ـ أراد بعضهم أن يحدث فتنة بين الإخوان والنصارى في مطلع الدعوة والإمام البنا مدرس بالإسماعيلية، فكتب أحدهم عريضة بتوقيع «مسيحي» يذكر فيها أن «المدرس المتعصب» حسن البنا يرأس جماعة متعصبة اسمها «الإخوان المسلمون» وأنه يهين ويضطهد التلاميذ النصارى، ويفضل التلاميذ المسلمين عليهم، ويرى كاتب العريضة ضرورة نقل هذا المدرس من الإسماعيلية حتى لاتكون فتنة، وحوِّلت هذه العريضة على ناظر المدرسة فاستاء النصارى منها جداً، وجاء وفد عظيم منهم إلى المدرسة معلناً استنكاره، وعلى رأس هذا الوفد راعي الكنيسة الأرثوذكسية.

وكتب كثير من أعيان الأقباط وكذلك الكنيسة بختمها وتوقيع راعيها عرائض وخطابات استنكار أرفقها الناظر بتقريره الذي ختمه بقوله: أرجو وزارة المعارف الا ترهقنا بمثل هذه المجهولات، وأن تحقق فيها بمعرفتها بعد أن ثبت أنها جميعاً أمور كيدية لايراد من ورائها خير. (٢)

٢ ـ وحينما نقل حسن البنا سنة ١٩٤١م من القاهرة إلى «قنا» نتيجة ضغط الإنجليز على حسين سري باشا رئيس الوزراء تسابق كثير من المنافقين ودعاة الفتنة إلى نشر إشاعة بين الأقباط في قنا تصور حسن البنا والإخوان مبغضين للأقباط عاملين على الإضرار بهم، فكيف قضى الإمام البنا على هذه الفرية؟

إن الجواب نجده في السطور الآتية من رسالة بعث بها حسن البنا من قنا إلى أبيه في القاهرة:

«.. الجمعية ـ جمعية الإخوان بقنا ـ تسير بخطى موفقة، وكانت عندنا بالأمس حفلة كبيرة دعونا إليها كل الطائفة القبطية وعلى رأسها المطران، وأقبلوا جميعا لم يتخلف منهم أحد، وكانت صفعة قوية لمنافقي المسلمين الذين يتزلفون إلى هؤلاء بالفتنة، ولقد كنت صريحاً جداً في لباقة في بسط فكرة الإخوان بصورة حازت إعجاب الجميع، والحمد لله، وكل شيء على ما يرام»(٣).

٣ ـ وقد أراد الأستاذ البنا أن يضرب المثل في سماحة الإسلام، وأن الإخوان لايفهمون دينهم على أنه تعصب، فحينما رشح نفسه في الانتخابات النيابية سنة ١٩٤٤م في عهد وزارة أحمد ماهر باشا عن دائرة الإسماعيلية كان وكيله في لجنة الطور يوناني نصراني متمصر يدعى «الخواجة باولو خريستو»، وكانت تلك اللفتة الذكية محل تعليق وسخرية من أحمد ماهر ومحمود فهمي النقراشي قطبي الحزب السعدي الحاكم.(٤).

٤ ـ وكان النصارى ـ على مستوى مصر كلها ـ يشعرون بروح الود والسماحة المتبادلة بينهم وبين الإخوان، فكانوا يتبادلون الزيارات وخصوصاً في المناسبات الدينية، وكان الإخوان ينشرون في صحفهم أخبار هذه الزيارات، ومثال ذلك الخبر التالي المنشور في صحيفتهم:

زار نيافة مطران الشرقية والمحافظات دار الإخوان المسلمين بالزقازيق يوم العيد ومعه أعيان النصارى بالشرقية مهنئين الإخوان بعيد الأضحى المبارك، وأذاع نيافته نشرة مطولة بعنوان (هدية العيد) تدور حول معنى (الاتحاد رمز الانتصار)، وقال في آخرها: أشكر جمعية الإخوان، لأنهم إخوان في الشعور، إخوان في التضامن، إخوان في العمل.(٥).

٥ ـ ولكن هذا التسامح لم يَشُبْه شيء من التهاون والتفريط في قيمة من القيم الدينية أو الوطنية، فحينما رأى الإخوان «القمص سرجيوس» يتصرف بما يسيء إلى الدين والوطنية هاجموه بشدة في صحيفة الإخوان، ومما جاء في الصحيفة:

علمنا أن القمص سرجيوس يجتمع بمواطنينا الأقباط في «التل الكبير» وأن هذا الاجتماع يتم في كنيسة داخل أحد المعسكرات البريطانية، فماذا وراء هذه الاجتماعات؟

وهل هناك تدبير مبيت للاعتداء على كنيسة أخرى مثل كنيسة الزقازيق؟ إن إصبع المستعمر في إثارة الفتنة بادية وملموسة، وإن كان للإنجليز أن يطبقوا سياستهم التي استعمروا بها العالم ـ وهي التفريق بين أبناء الوطن ـ فكيف يسمح رجل من رجال الدين لنفسه أن يكون مطية لأعداء الوطني والدين؟(٦)

(*) أستاذ الأدب العربي ـ بجامعة الملك فهد بالظهران

ويظهر أن «سرجيوس» بتصرفاته هذه، وبمقالات نشرها ينال فيها من المرشد العام ودعوة الإخوان قد أساء إلى شعور عقلاء النصارى، فكتب أحدهم (واسمه أمين برسوم):

إخواني في الوطن: مما يأسف له جميع الأقباط ما اطلعنا عليه من مقالات القمص سرجيوس المخزية التي لا يصح أن تصدر من رجال الدين الأطهار الذين هم فخرنا، وهي تحوم حول المرشد العام للإخوان المسلمين، إننا نستنكر تلك المقالات لأننا نشعر بالأخوة التي بيننا وبين إخواننا المسلمين، لأن الوطن للجميع والدين للديان، وإن القمص سرجيوس معروف بأنه صاحب اللسان اللاذع.(٧)

٦ - وينم على التسامح الديني عدد من الرسائل التي أرسلها الإمام الشهيد إلى القيادات الدينية القبطية مثل : الأنبا يونس - بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر، والأنبا يوساب الثاني بابا وبطريرك الكرازة المرقسية(٨).

ولايفوتنا - ونحن في مقام تفنيد تهمة التعصب الديني التي الصقت ظلما وعدواناً بالإمام الشهيد - أن نشير إلى مقال مؤسف مضحك في وقت واحد نشره أحد الكتاب العرب في صحيفة عربية (٩)، يشهر فيه بالإمام الشهيد، ويظهره بمظهر المتعاطف مع اليهود، والمجمِّل لصورتهم لأنه قال: «إن عنصر بني إسرائيل الذين ذكروا في القرآن نسلوا من أصول كريمة، ولأنه قال «إنهم ورثوا أقدم كتاب سماوي عرف الناس عنه شيئاً وهو التوراة».

وكلام الإمام الشهيد ينطق - في وضوح - بالحقائق الآتية:

١ - أن حديثه - رحمه الله - موضوعه - لايهود اليوم وصهاينته، ولا العصاة من اليهود القدامى - ولكن اليهود «الصفوة» الذين استجابوا لموسى ودعوته في صورتها النقية الصافية.

٢ - أن ما ذكره الإمام الشهيد لايزيد على كونه شهادة بواقع تاريخي اعتمد فيه الإمام البنا على أصدق مصدر عرفه الوجود وهو القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢) ﴾ (البقرة).

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) ﴾ (المائدة).

وعن التوراة يقول تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ (المائدة: ٤٤).

٣ - وإذا كانت هذه هي الصورة الزاهية الوضيئة لبني إسرائيل الملتزمين التقاة، فقد قدّم الإمام الشهيد بجانبها الصورة المقابلة لليهود «العصاة البغاة» الذين خانوا الرسالة، وضيّعوا الأمانة فقال: « ولكنهم أساءوا بعد هذا إلى أنفسهم، وإلى الناس بتوجيه هذه الحيوية - فيما بعد - إلى ما لاينفع، وكما كانت من مصدر تزكيتهم كانت أيضا من مصدر غرورهم ونسيانهم المعنى الإنساني».



وقد أبرزت آيات متعددة هذه الصورة الشائهة لليهود كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٩٣) ﴾ (البقرة).

وبذلك يتضح أن الإمام الشهيد في كلامه اعتمد على واقع تاريخي عرضه القرآن الكريم، وهو حينما يثني على اليهود إنما يعني فئة الإيمان والتقوى من أتباع موسى وحوارييه، وحينما يثني على التوراة إنما يقصد التوراة الحقيقية المنزّلة على موسى لا التوراة المحرّفة التي لا تمت للوحي بصلة.

ومن أصول ديننا - نحن المسلمين - أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

وقد رأينا صورة من صور التسامح ومراعاة الجوار وحسن التعامل مع النصارى واليهود في مدينة الإسماعيلية من سبعين عاماً، كما أن من توجيهاته الصريحة التي تجمع بين التسامح والحزم والحرص على الوحدة الوطنية تلك الرسالة التي كتبها إلى حاخام اليهود وكبار الطائفة الإسرائيلية بمصر (١٠) ونصها:

تحية طيبة وبعد:

فقد قرأت بجريدة (أخبار اليوم) وجريدة (الزمان) أن الحكومة المصرية قد اتخذت التدابير اللازمة لحماية ممتلكات اليهود ومتاجرهم ومساكنهم.. إلخ، فأحببت أن أنتهز هذه الفرصة لأقول إن الرابطة الوطنية التي تربط بين المواطنين المصريين جميعاً على اختلاف أديانهم في غنى عن التدبيرات الحكومية والحماية البوليسية، ولكن نحن الآن أمام مؤامرة دولية محكمة الأطراف تغذيها الصهيونية لاقتلاع فلسطين من جسم الأمة العربية وهي قلبها النابض.

وأمام هذه الفورة الغامرة من الشعور المتحمس في مصر وغير مصر من بلاد العروبة والإسلام، لانرى بدأ من أن نصارح سيادتكم وأبناء الطائفة الإسرائيلية من مواطنينا الأعزاء بأن خير حماية وأفضل وقاية أن تتقدموا سيادتكم ومعكم وجهاء الطائفة فتعلنوا على رؤوس الأشهاد مشاركتكم لمواطنيكم من أبناء الأمة المصرية مادياً وأدبياً في كفاحهم القومي الذي اتخذوه - مسلمين ومسيحيين - لإنقاذ فلسطين، وأن تبرقوا سيادتكم قبل فوات الفرصة لهيئة الأمم المتحدة والوكالة اليهودية ولكل المنظمات والهيئات الدولية والصهيونية التي يهمها الأمر - بهذا المعنى، وبأن المواطنين الإسرائيليين في مصر سيكونون في مقدمة من يحمل على الكفاح لإنقاذ عروبة فلسطين.

بذلك تكونون قد أديتم واجبكم القومي كاملاً، وأزلتم أي ظل من الشك يريد أن يلقيه المغرضون حول موقف المواطنين الإسرائيليين في مصر، وواسيتم الأمة كلها والشعوب الإسلامية في أعظم محنة تواجهها في تاريخها الحديث، ولن ينسى لكم الوطن والتاريخ هذا الموقف المجيد.

* * *

وبجانب هذا التسامح وهذا الحزم الواضح في التوجيه رفع الإخوان السلاح، وواجهوا الصهاينة في فلسطين، وأنزلوا بهم هزائم فادحة، وقدموا من الشهداء الكثيرين، وحققوا من البطولات الخارقة، مالا يتسع المقام للحديث عنها أو عن بعضها ■

الهوامش

١ - من رسالة (نحو النور) - مجموعة الرسائل ٨٣ - ٨٤.

٢ - المذكرات ١١٨.

٣ - من «خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه» ١٣٦ - جمع جمال البنا (دار الفكر الإسلامي - القاهرة - د.ت).

٤ - انظر: أحمد عادل كمال: النقط فوق الحروف ٩١.

٥ - صحيفة الإخوان المسلمون «العدد ١٥٨ السنة الأولى ١٦ من ذي الحجة ١٣٦٥هـ (١٠ من نوفمبر ١٩٤٦م) عن كتاب السيسي (في قافلة الإخوان المسلمون) ١٢٨/١.

٦ - صحيفة الإخوان العدد ٣١٥ السنة الثانية: ٢٢ من جمادي الثانية ١٣٦٦هـ (١٣ من مايو ١٩٤٧) عن السيسي: السابق ١٢٨/١.

٧ - عن السيسي: السابق ١٤٣/١.

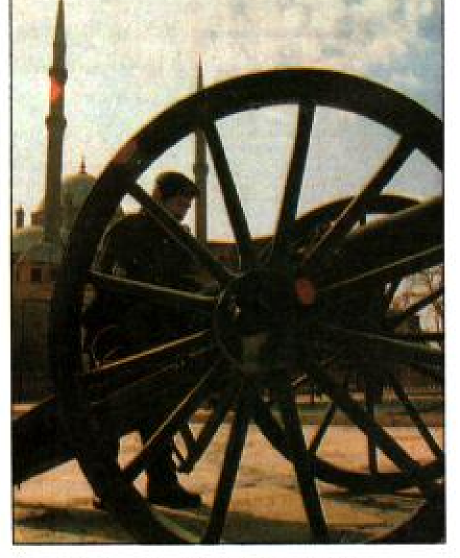
٨ - ارجع إلى الدراسة التي كتبتها عن رسائل الإمام الشهيد في المجتمع الأعداد (١٢٤١ - ١٢٤٧)

٩ - هو خليل علي حيدر، والمقال بعنوان (حسن البنا واليهود) نشر في صحيفة (الوطن) الكويتية يوم الأربعاء ٢١/٥/١٩٩٧، وقد تولى الرد عليه الأستاذ إبراهيم الكندري بمقال عنوانه (مواقف حسن البنا من اليهود والصهاينة) وكذلك الأستاذ علي تني العجمي بمقال عنوانه (رد من خمسة وجوه) نشرا في المجتمع العدد ١٢٥٢.

١٠ - عن كتاب عباس السيسي: في قافلة الإخوان المسلمون ٢٨٨/١، ولم يذكر تاريخ الرسالة، ولكن مضمونها ينم على أنها كتبت سنة ١٩٤٧م.



الصوم
تربية لروح القوة والجهاد



بقلم: محمد عبدالله الخطيب(*)

يا باغي الخير اقبل.
جاء في الأثر: «إذا دخل رمضان، فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وسلسلت الشياطين».
«إذا كان أول ليلة من رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وينادي مناد: ياباغي الخير اقبل، ويا باغي الشر اقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة».

إن لله في أيام دهركم نفحات، والسعيد الموفق من يملأ نفسه وقلبه بهذه الفيوضات الربانية، ولشهر رمضان المبارك، النصيب العظيم من هذه الفيوضات، إنه الواحة الوارفة الظلال، العذبة الماء، الطيبة التربة، الموفورة الفاكهة، يرفرف عليها الأمن والأمان والسلام الحقيقي، الواحة التي يصل إليها الإنسان بعد مرحلة شاقة مرهقة في صحراء الحياة، مرحلة طولها أحد عشر شهراً من الكفاح والعمل، ففي هذه الواحة يحط المؤمن رحاله، ويسترد أنفاسه، وتتحرر إرادته، ويحل ضيفاً على أرحب ساحة، وأكرم جوار.

في رمضان عبودية كاملة لله، وهذه هي الحرية الكاملة للإنسان، إن أوسع الناس حرية، أشدهم لله عبودية، هؤلاء لاتتحكم فيهم شهوة، ولايستذلهم مال، ولاتضيع شهامتهم لذة، ولايذل كرامتهم طمع أو جزع، ولايتملكهم خوف ولا هلع لقد حررتهم عبادة الله من خوف ماعداه، فقد انقطعوا بعبوديتهم لله عن كل خضوع لغيره، فإذا هم في أنفسهم سادة، وفي حقيقتهم أحرار، وفي أخلاقهم نبلاء، وفي قلوبهم أغنياء، وذلك لعمري هو التحرر العظيم.

وأي فضل يفوق ما قاله سيد الخلق ﷺ في عظمة هذا الشهر يقول: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبي قبلي:

أما الأولى: فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم ومن نظر إليه لم يعذبه أبداً.

وأما الثانية: فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك.

وأما الثالثة: فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة.

وأما الرابعة: فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي، أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي.

وأما الخامسة: فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعاً، فقال رجل من القوم أهي ليلة القدر؟ قال: لا: ألم تر إلى العمال، فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم».

إن أمة الإسلام اليوم لاينقصها العلم، فالجامعات والعلماء لاحصر لها في الوطن العربي والإسلامي، ولاينقصها المال، فهي بلاد الثروة الطبيعية، مما يجعلها أغنى أمم الأرض لو أحسنت استخدام هذه النعم، كما لاينقصها العدد فالمسلمون يزيدون على ألف مليون، لكن الذي ينقصها صدق الانتماء لهذه الرسالة التي أخرجت العالم من الظلمات إلى النور، ينقصها الصلابة في الحق، ومقاومة الباطل بحق، والعمل بدينها والالتزام به، ينقصها الضمير المؤمن المعتصم بالله، والمراقب لله عز وجل، ينقصها وحدتها في الوسيلة والهدف والغاية تحت راية الإسلام.

ويأتي شهر رمضان كل عام ليقيم الحجة علينا، ففي ميدان الأمة الواحدة لاعذر لأحد، فنحن في شهر الصيام نصوم معاً في مشارق الأرض ومغاربها ونفطر معاً، في لحظة واحدة، ونتجه في صلاة القيام وفي الفرائض كلها إلى قبلة واحدة، والقرآن الذي نزل في هذا الشهر دستور المسلمين جميعاً، وشهادة التوحيد الخالص، هي عنوان لكل مسلم، والنبي ﷺ لنا جميعاً ولغيرنا.

كل مقومات الوحدة والاتحاد قائمة، وينقصنا جميعاً التجرد والإخلاص والخروج من حظ النفس، عندها يتحقق فينا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾ (المؤمنون)

شهر الانتصارات الكبرى

في رمضان كان غزوة بدر الكبرى، معركة الفرقان بين الحق والباطل، وتحقق وعد الله للأبرار من المؤمنين من كتيبة بدر التي تخرجت في رحاب الإسلام وفي رمضان: زحف حملة المنهج الإلهي، على مكة يرفعون لواء التوحيد، ويفتحون أكبر الأبواب لمن يريد الدخول في هذا الحق ونكست دولة الأصنام والأوثان إلى الأبد وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ (الإسراء).

وانتهى الفجار الذين وقفوا في وجه دعوة الحق، ووقف ﷺ عليهم ينادي «ياأبا جهل، ياعتبة، ياشيبة.. هل وجدتم ما وعد ربكم حقا. فإني وجدت ماوعدني ربي حقا، فقال عمر يارسول الله أتناديهم وقد جيفوا، قال ياعمر: ما أنت بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لايجيبون» السيرة لابن هشام.

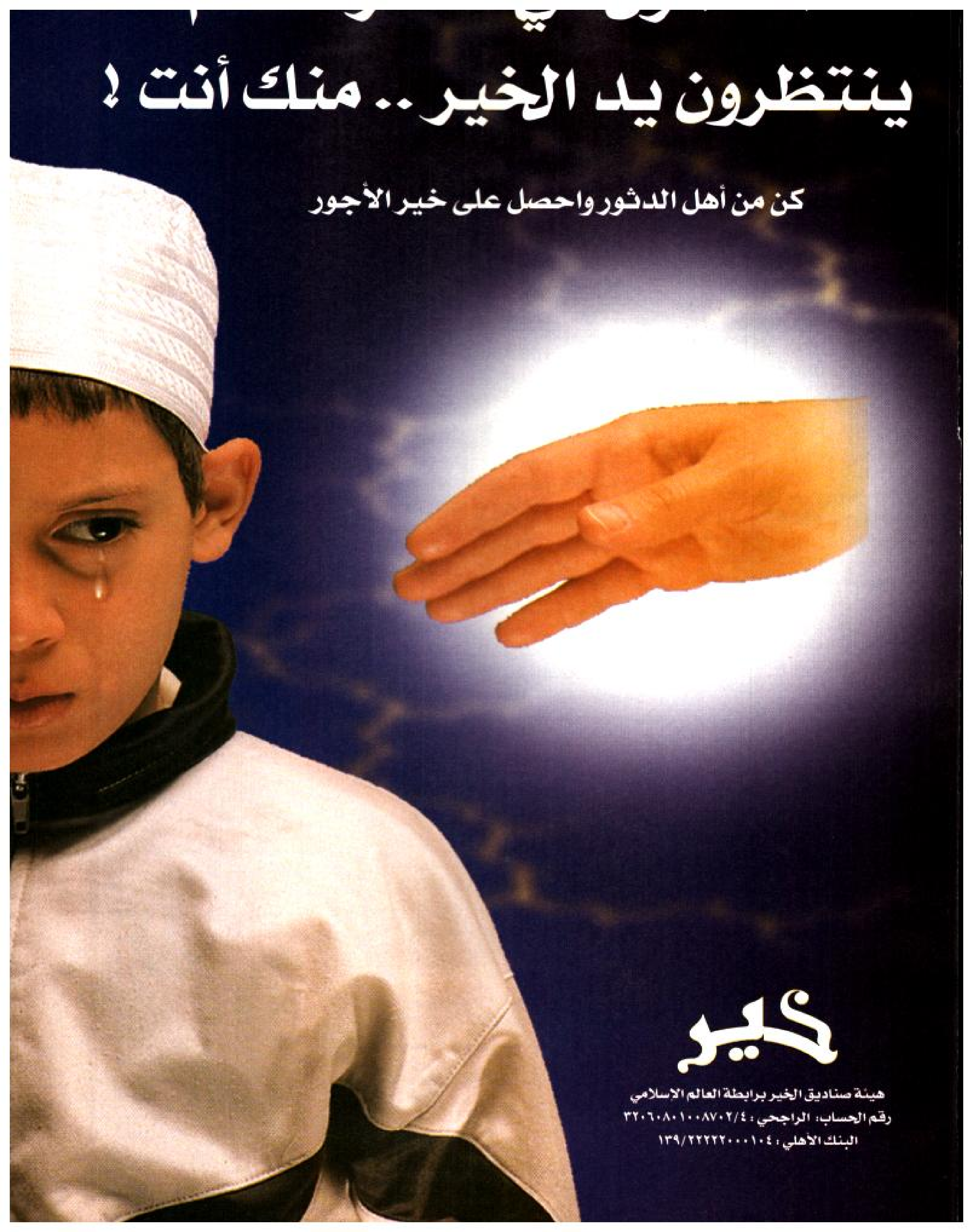
وفي رمضان كانت معركة - عين جالوت - التي ردت التتار الذين اكتسحوا البلدان الإسلامية واحدة بعد الأخرى - ولم ينج من شرورهم إلا الذين اعتصموا بالله ورفعوا لواء الجهاد، وحرصوا على الشهادة فوهبت لهم الحياة، وكانت الفاصل في إيقاف هذا السيل المدمر وهزيمته، وإعلاء كلمة الله وحده.

يقول أحد المؤرخين: «تعتبر معركة عين جالوت من أهم المعارك الحاسمة في التاريخ، وما أحرزه المماليك من انتصار أنقذ الإسلام من أخطر تهديد تعرض له».

وأخيراً ننادي: أيها الصائمون

يامن تزيدون على ألف مليون، من يستطيع أن ينصر الحق المهدور، والشرف الضائع، والأمة المسلوبة إلا أنتم؟ أيها المسلمون: عار عليكم: أن يطغى اليهود ويتفرعنوا، ويعربدوا، ويهدموا ويشردوا إخوانكم، وأنتم نائمون ساكتون، لاتتحركون، وكأنكم في غيبوبة لا أمل في الاستيقاظ منها، كيف تلقون الله غداً؟ وبماذا تجيبون حين تسألون؟ وماذا تقولون للمعذبين المقهورين؟ وماذا يقول التاريخ عنكم للأجيال؟ احذروا من التهديد الرباني الحاسم وعواقبه في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ (المائدة).■

(*) من علماء الأزهر



ينتظرون يد الخير.. منك أنت !
كن من أهل الدثور واحصل على خير الأجور
خير
هيئة صناديق الخير برابطة العالم الاسلامي
رقم الحساب: الراجحي : ٣٢٠٦٠٨٠١٠٠٨٧٠٢/٤
البنك الأهلي : ١٣٩/٢٢٢٢٢٠٠٠١٠٤

الاختلاف مهلكة

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «دعوني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا امرتكم بشيء، فأتوا منه ما استطعتم»(١)، وفي رواية لمسلم: «فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم»(٢)، وعن جندب بن عبدالله - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه»(٣).

وعن عبدالله - رضي الله عنه - أنه سمع رجلاً يقرأ آية سمع النبي ﷺ قرأ خلافها، فأخذت بيده، فانطلقت به إلى النبي ﷺ فقال: كلاكما محسن، فأقرأ، أكبر علمي، قال: فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكهم»(٤).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: تلا رسول الله ﷺ ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ⑦ ﴾(آل عمران)، قالت: قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذرهم»(٥).

عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يوماً قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول ﷺ يعرف في وجهه الغضب، فقال: إنما أهلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».(٦)

الدروس والعبر

إن الاختلاف داء به هلكت الأمم السابقة، وقد حذر النبي ﷺ أمته منه أشد التحذير، وبصورة متكررة، وأساليب متنوعة، وفي مواقف كثيرة، كما يبين ذلك ما سبق.

ونبدأ ببيان المحكم والمتشابه، لأنه منشأ الخلاف والاختلاف في الغالب.

١ - المحكم والمتشابه: يقول الإمام النووي: اختلف المفسرون والأصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه، والصحيح أن المحكم يرجع إلى معنيين:

أحدهما: المكشوف المعني الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال، والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال.

والثاني: أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيداً إما ظاهراً وإما بتأويل، وأما المتشابه فالأسماء المشتركة كالقرء، وكالذي بيده عقدة النكاح، وكاللمس، فالأول: متردد بين الحيض والطهر، والثاني: بين الولي والزوج، والثالث: بين الوطء والمس باليد ونحوهما، ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى، مما يوهم ظاهره الجهة والتشبيه، ويحتاج إلى تأويل، واختلف العلماء في الراسخين في العلم، هل يعلمون تأويل المتشابه وتكون الواو في «والراسخون» عاطفة، أم لا، ويكون الوقف على وما يعلم تأويله إلا الله، ثم يبتدئ قوله تعالى: ﴿ والراسخون في العلم يقولون آمنا به ﴾، وكل واحد من القولين محتمل، واختاره طوائف والأصح الأول، وأن الراسخين يعلمونه، لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته، وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد، والله أعلم.

وثم يقول: وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع، ومن يتبع المشكلات للفتنة، فأما من سأل عما أشكل عليه منها للاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه، وجوابه واجب، وأما الأول فلا يجاب، بل يُزجر ويُعزر كما عزر عمر بن الخطاب صبيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه.

والأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز، أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز، كاختلاف في نفس القرآن، أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد، أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنة وخصومة أو شجار ونحو ذلك.

وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة، وإظهار الحق، واختلافهم في ذلك، فليس منهياً عنه، بل مأمور به، وفضيلة ظاهرة، وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن والله أعلم.(٧).

٢ - مجال الخلاف حول القيادة والمنهج:
إن الأحاديث السابقة حصرت مجال الاختلافات المهلكة في أمرين:

- الاختلاف على القيادة ويشير إلى ذلك بقوله ﷺ: «اختلافهم على أنبيائهم».
- الاختلاف على المنهج وإلى ذلك أشار بقوله ﷺ: «الاختلاف في الكتاب».

والناظر إلى الساحة الإسلامية الممتدة الأرجاء، يرى أن رحى الصراع تقوم حول هذين الأمرين اللذين حذرنا منهما الرسول ﷺ وكم يكون النفع عظيماً والخير عميماً، لو أقلعت كل طائفة عن أهوائها، واستمسكت بحبل الله المتين، واعتصمت بهدي رسول الله ﷺ ورحم الله من قال:

«نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

إنها لقاعدة ذهبية تجمع شمل الأمة، وتذيب الخلاف، وترفع الخصومات، وتزيل الأحقاد، وتجعل من المسلمين صفاً واحداً في مواجهة أعداء كُثر، وما ذلك على الله بعزيز، لو أن كل قائد أصبح رجلاً ليناً سهلاً، هيناً عليه أمر الدنيا، ونسي ذاته، وجعل همه علو كلمة الإسلام، ورفعة رايته، لا علوه هو، وانتشار صيته، وذيوع أمره، كما أن على الأفراد ألا تتعصب للأشخاص، وتتحزب للأسماء، وإنما تجعل غايتها نصرة الإسلام، وعودة العزة للمؤمنين، وما ذلك بالمستحيل، لو صدقت في عزمتها، وأخلصت في نيتها.

وليعلم المسلم أن التفاف القلوب حول القيادة هو الذي يمنحها القوة، وكما يقولون: إن رئيس الحكومة القوي هو الذي يكون من حوله جهاز استشاري قوي في كل التخصصات.

٣ - تحذير من القرآن: والقرآن الكريم يحذرنا من الاعتراض على القيادة حين يقص علينا مسلك بني إسرائيل حيث قالوا فيمن اختاره لهم الله، وبعثه إليهم: ﴿ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ﴿٢٤٧﴾ ﴾(البقرة)

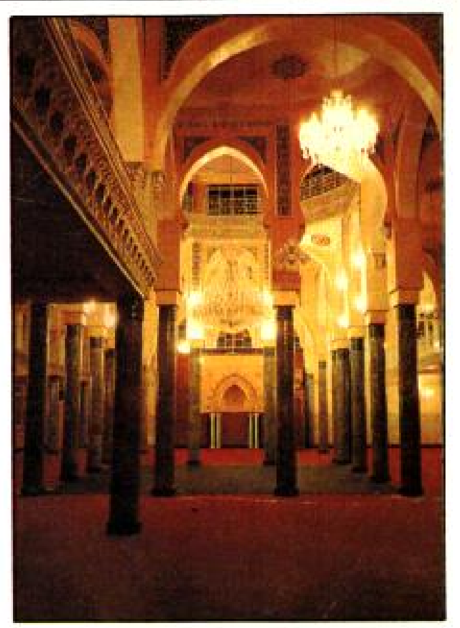
وتأمل سبب الاعتراض، والذي إن دل على شيء، فإنما يدل على الجهل التام بالخصائص التي يجب أن تتوافر في قادة الجيوش، والتي لخصها القرآن في «بسطة في العلم والجسم» فهذه فقط هي التي تنفع في الميدان، وتجدي في مواجهة الأعداء.

٤ - اعتراض على اختيار الرسول ﷺ:

■ **الاختلافات المهلكة تنحصر في مجالين... الاختلاف على القيادة.... والاختلاف على المنهج**

■ **الاختلاف في استنباط فروع الدين لإظهار الحق ليس منهياً عنه بل مأموراً به**

(*) من علماء الأزهر



كما طعن بعض المسلمين في اختيار رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، وأسامة بن زيد - رضي الله عنهما - فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «أمّر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فطعنوا في إمارته، فقال: إن تطعنوا في إمارته، فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وايم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إليّ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده»(٨).

٥ - إياك والمسائل التي لا ينبني عليها عمل: هذا بخصوص القيادة، أما بخصوص المنهج، فقد سبق الحديث عن المحكم والمتشابه، والقول الصحيح في ذلك، وللمسلم أن يعلم أن القرآن الكريم أنزل لتتآلف من حوله القلوب، وتتلاقى الأفئدة على مائدته، والمسلمون يجتمعون عليه تلاوة وفهماً وتدبراً، فإذا أدت تلاوته إلى تنازع وتخاصم حول معانيه، فإنهم يلتزمون بوصية النبي ﷺ: «اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه».

والخلاف الذي يقع بين المسلمين في أمور الدين غالباً وفي الأكثر ما يكون حول قضايا لم يخض فيها السلف في الأعم الأغلب، كما أن القليل منها حول بعض النوافل، والباقي في مسائل لا يترتب عليها أي عمل، ولكنها من باب الترف العلمي.

وما أحسن المقدمة الخامسة في موافقات الشاطبي وفيها يقول: «كل مسألة لا ينبني عليها عمل، فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي، وأعني بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح، من حيث هو مطلوب شرعاً».

والدليل على ذلك استقراء الشريعة فإنا رأينا الشارع يعرض عما لا يفيد عملاً مكلفاً به، ففي القرآن الكريم: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾(البقرة: ١٨٩)، فوقع الجواب بما يتعلق به العمل، إعراضاً عما قصده السائل من السؤال عن الهلال: لم يبدو في أول الشهر دقيقاً كالخيط، ثم يمتلئ حتى يصير بدراً، ثم يعود إلى حالته الأولى.(٩)

٦ - الفرقة قاتلة: وهذا موقف للنبي ﷺ يغضب فيه من الصحابة حين رأى منهم فرقة واختلافاً، فعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جاءته جهينة، فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمنا، فأوثق لهم، فأسلموا، قال فبعثنا رسول الله ﷺ في رجب، ولا نكون مائة، وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة، فأغرنا عليهم وكانوا كثيراً فلجأنا إلى جهينة، فمنعونا، وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام، فقلنا: إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام، فقال بعضنا لبعض: ماترون؟ فقال بعضنا: نأتي نبي الله ﷺ فنخبره، وقال قوم: لا بل نقيم ها هنا، وقلت أنا في أناس معي بل نأتي عير قريش فنقتطعها فانطلقنا إلى العير، وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئاً فهو له، فانطلقنا إلى العير، وانطلق أصحابنا إلى النبي ﷺ فأخبره الخبر، فقام غضباناً محمر الوجه، فقال أذهبتم من عندي جميعاً، وجئتم متفرقين، إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة، لأبعثن عليكم رجلاً ليس بخيركم، أصبركم على الجوع والعطش، فبعث علينا عبدالله بن جحش الأسدي فكان أول أمير أُمّر في الإسلام.(١٠)

وبعد:

فهل آن للمسلم أن يكون ميسراً مبشراً مطواعاً؟

وهل آن للمسلم أن ينبذ الاختلاف والتعسير والتشديد والتغالي في الدين الذي لا يقطع أرضاً ولا ظهراً يبقي؟

وهل آن للمسلمين أن يتلاقوا على فرائض الدين وشرائعه التي لا يختلف عليها اثنان، وأن يتركوا مواطن الاختلاف، ولكل أن يأخذ بما يقوي دليله عنده ويطمئن إليه قلبه، دون أن ينكر أحدهما على الآخر؟

وهل آن أن يكون من بيننا من يقول للمختلفين كما قال النبي ﷺ: كلاكما محسن، فإن من قبلكم اختلفوا فأهلكهم؟■

الهوامش

١ - فتح الباري ٢٥١/١٣/ ٧٢٨٨.
٢ - مسلم بشرح النووي ١٠٩/١٥/ ١٣٣٧.
٣ - فتح الباري ١٠١/٩/ ٥٠٦٠، مسلم بشرح النووي ٢١٨/١٦/ ٢٦٦٧.
٤ - فتح الباري ١٠١/٩/ ٥٠٦٢.
٥ - مسلم بشرح النووي ٢١٦/١٦/ ٢٦٦٥.
٦ - مسلم بشرح النووي ٢١٨/١٦/ ٢٦٦٦.
٧ - مسلم بشرح النووي ٢١٧/١٦ - ٢١٩.
٨ - فتح الباري ٤٩٨/٧/ ٤٢٥٠.
٩ - الموافقات للشاطبي ٤٦/١.
١٠ - مسند الإمام أحمد ١٧٨/١.

العفو

قال تعالى: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ والعفو في اللغة الزيادة، والعفو ما سهل وتيسر ولم يشق على القلب، والعفو نقيض الجهد. فالمعنى أنفقوا من فضل حوائجكم ما يعود على المسلمين، ويقول معلم البشرية ﷺ «يابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى».

فالفضل هو العفو حتى يقول الصحابي الجليل رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل، فالعفو ما زاد على الحاجة، والفضل ما زاد على الحاجة.

وبهذا يتضح لنا مفهوم العفو وإذا كان الحديث يركز على العفو من المال ولكن العفو من الجهد البشري مقرراً في الإسلام وبخاصة في المجتمعات التي تمتلك قدراً كبيراً من العلم، ولا تملك من المال إلا القليل.

وتحويل التنمية في البلاد الإسلامية يمكن تحقيقه إذا هي ركزت على العفو من الجهد البشري الذي يملكه بعض الناس فيصبح اتفاق العفو أياً كان مصدره إيجابياً لتحقيق المصالح البشرية.

والعفو ينفق ابتغاء الثواب وينفق كذلك ابتغاء النفع في الدنيا مع الثواب.

فالمفروض على المسلمين أن يوجهوا قدراً من العفو يكفي لتحقيق مصالح المسلمين ويترتب على ذلك أن المجتمع يجد دائماً من أفراده من يقوم بسد حاجته فإذا وجد جائع تسابق الناس إلى كسوته، وإذا وجد مريض تسابق أصحاب العفو إلى علاجه، وإذا وجد طالب العلم تسابق الناس إلى توفير فرصة العلم له.

وهكذا يضع كل صاحب عفو نصب عينيه أنه على ثغرة من الإسلام فلا يؤتين من قبله.

وبهذا يتجلى أمام أعيننا مفهوم إنفاق العفو فهو تكليف يعم كل صاحب عفو من المسلمين وقد يتمثل في الإنفاق الاستثماري ليحقق مصالح الجماعة والظروف التي تحيط بصاحب العفو تحدد صور الإنفاق.

فمكامن العفو يمكن إجمالها في العفو من الجهد البشري والعفو من المال العيني والعفو من المال النقدي بما يعود نفعه على الأفراد والمجتمع. ﴿وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم﴾.

والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

فعلى الأغنياء الموسرين من أبناء الأمة أن يمدوا يد المعونة لإخوانهم الفقراء وأن يخرجوا بأموالهم إلى الاستثمار النافع الذي يغطي حاجات المجتمع وضرورات الحياة بدلاً من كنزها أو استثمارها في الترفيهات والكماليات كما هو سائد.■

محمد أبو سيدو



السبب: سوء الحالة الصحية.. كثرة الخلافات الأسرية.. ضعف العملية التعليمية

طفلي يسرح ولايركز في المذاكرة!

تحقيق: إيمان محمود

يعاني كثير من التلاميذ من قلة الانتباه، أو بالأحرى قلة التركيز أثناء الفصل الدراسي، الأمر الذي يترتب عليه التأخر في الدراسة والتخلف عن أقرانه، وهذا يؤدي إلى عزوف التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة بعد أن انتقل زملاؤه إلى مرحلة أعلى، هذه الظاهرة تحتاج من الوالدين مزيداً من الاهتمام في محاولة للوقوف على أسبابها، فقد يكون السبب في كثرة المشاكل الأسرية ـ كما يقول علماء التربية ـ وقد يكون السبب في عدم وجود نظام غذائي ـ صحي، أو قد يكون السبب نفسي بحت.

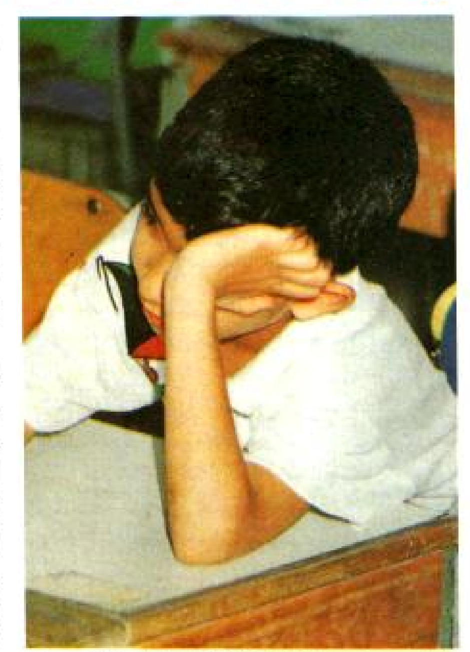
فروق فردية

في البداية يلفت نظرنا **الدكتور سعيد إسماعيل علي ـ أستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس** ـ إلى ظاهرة تكدس الفصول بالطلاب في عالمنا الثالث، الأمر الذي لايعطي المعلم فرصة مناسبة لمتابعة مدى انتباه جميع التلاميذ للدرس، مشيراً إلى أنه من الطبيعي أحياناً أن يسرح الطالب، فإذا ماتمكن المعلم من ملاحظة ذلك يستطيع أن يغير من طريقة الشرح والتدريس، مع مراعاة التركيز على الطلاب غير المنتبهين، واستخدام بعض الأدوات والوسائل الحديثة التي تجذب الانتباه.

ويجب على المعلم أن يدرك أن الله سبحانه وتعالى خلقنا مختلفي الاستعدادات والقدرات وعندما لايراعي المعلم هذه الفروق محاولاً وضع التلاميذ في قالب واحد من حيث طريقة التعليم ومحتواه وأسلوب التعامل، فسوف يظلم عدداً غير قليل من ضعاف المستوى، الذين يحتاجون إلى رعاية أكثر وجهد أشد، وإلا تسبب في مزيد من التأخر الدراسي.

ويحذر د. سعيد الآباء والأمهات من خطورة تحميل الأبناء بأعباء كثيرة في فترة الدراسة، حتى لايتشتت تركيزهم، لأن هذه المشكلات قد تؤدي إلى استقطاب تفكير هؤلاء الطلاب بعيداً عن متابعة الدراسة، لذا ينبغي أن نجنِّب الأبناء والصغار الانغماس في مشكلات الأسرة، أما في مراحل التعليم المتقدم والجامعة مثلاً، فيمكن للأبناء أن يتشاوروا في بعض مشكلات الأسرة، حتى يتعودوا في المستقبل على مواجهة المواقف الصعبة.

كما أن ممارسة الطلاب للأنشطة الرياضية والفنية والاجتماعية من شأنها أن تُذهب الملل والفتور، وتجدد اليقظة العقلية والانتباه الحسي، مما يساعد على التركيز، وبالتالي متابعة الدراسة يضاف إلى ذلك أهمية التبكير في النوم والاستيقاظ، وتناول طعام الإفطار، والبعد عن المنبهات مثل الشاي والقهوة والمياه الغازية، هذا فضلا عن استخدام بعض الأساليب التربوية في تحفيز الطلاب على الجد والاجتهاد من خلال بعض الهدايا، وتقديم النصائح برفق وشفافية.



الطفل والأسرة والمدرسة

ويعدد **د. عبدالعزيز السعيد الشخص ـ الأستاذ بقسم الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة عين شمس** ـ الأسباب التي تؤدي إلى قلة تركيز الطفل في الدراسة، ومن ثم التأخر الدراسي في:

ـ أسباب خاصة بالطفل مثل الاضطرابات العضوية التي تمثل له الأمراض المعدية، وسوء استخدام العقاقير الطبية أثناء الحمل، وسوء التغذية، فضلا عن العوامل الوراثية، كما قد ترجع إلى اضطرابات الحواس أو الاضطرابات الناتجة عن خلل في الجهاز العصبي المركزي.

وقد يرجع التأخر الدراسي إلى الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الطفل، مثل ارتفاع مستوى القلق، أو ضعف الثقة بالنفس، أو النشاط الزائد، أو سلبية مفهوم الذات، أو سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، أو الشعور بالنبذ والنقص وتوقع الفشل، وعدم الاتزان الانفعالي.

ـ وهناك أسباب خاصة بالأسرة مثل:

ـ اضطرابات العلاقة بين الزوجين، كما يظهر في الشجار المستمر، والتهديد بالانفصال، وقسوة الوالدين، وشعور الطفل بالإهمال من قبل والديه، وعدم احترام آراء الطفل والسخرية منها، وكثرة عقاب الطفل دون مبرر، والتفرقة بين الأبناء في المعاملة، وانتشار الأمية بين الآباء والأمهات.

وهناك أسباب ثالثة خاصة بالمدرسة مثل: عدم كفاءة العملية التعليمية، أو سوء التدريس، أو عدم كفاءة المعلم أو صعوبة المادة التعليمية وعدم ترابطها، أو عدم ارتباط المقررات الدراسية بحياة الطفل، وقسوة المعلمين وتسلطهم على الأطفال، وعدم ترغيبهم في المادة الدراسية، وكثرة استخدام التهديدات والتهكم على الأطفال، وتخويف الطفل من الفشل، وعدم توافر الأفنية المناسبة لممارسة الأنشطة الرياضية، وكره الطفل للمعلم.

العلاج

وللوقاية من ظاهرة قلة الانتباه وما يترتب عليها من التأخر الدراسي ينصح الدكتور عبدالعزيز ببعض العلاجات:

أولا: علاج وقائي عبر توفير الرعاية الصحية المناسبة للأمهات أثناء الحمل، ثم توقيع الكشف الطبي على الأطفال قبل التحاقهم بالمدارس، واستمرار الكشف على حواس الأطفال، وخاصة حاستي السمع والبصر للمساعدة على النمو السليم، ومن ثم على التعليم بصورة جيدة.

ثانيا: على صعيد الأسرة يجب توفير برامج الإرشاد المناسبة لتوعية أولياء الأمور لمساعدة أبنائهم بتجنب التوترات والشجار، وتوفير المناخ الأسري الجيد للطفل كي يستذكر دروسه دون عناء كبير، وتجنب تعنيف الطفل باستمرار، وعدم دفع الطفل إلى الدراسة عنوة، وتجنب نقد الطفل كثيراً، وتنظيم وقته وتعويده على القراءة.

ثالثاً: دور المدرسة وهو يتمثل في تدريب المعلمين على أساليب القياس والتشخيص، والملاحظة الدقيقة لسلوك الأطفال، وإعطاء أولويات للمهارات أو المهام التعليمية، وعدم تكليف الأطفال بكثير من الواجبات المدرسية.

نظام غذائي متكامل

وعن علاقة التغذية بالقدرة على التركيز، يرى **د. حسني حميدة ـ أستاذ الصناعات**

الغذائية بزراعة القاهرة - انه من الأفضل اتباع أساليب التغذية المثلى التي تمد الفرد بجميع العناصر الغذائية الأساسية - وبالكمية المثلى - أيضاً - لأنه عند تحقيق النظام الغذائي المتكامل تتحقق المحافظة على صحة وسلامة الفرد، والقيام بالمجهود المطلوب، ومنها التحصيل او الاستذكار.

- وهناك مجموعة من الإرشادات الغذائية التي يفضل اتباعها لهذا الغرض - كما يقول د.حميدة - وهي:

- تناول الأغذية الغنية بمصادر الفيتامينات مع الأغذية الغنية بالحديد، حيث يؤدي ذلك لزيادة امتصاص عنصر الحديد، والحماية من الأنيميا - بالإضافة إلى الأغذية الغنية بالكالسيوم والفوسفور.

- الإقلال بقدر الإمكان من معوقات امتصاص الحديد في الجسم مثل المشروبات المنبهة، وعلى الأخص الشاي، خاصة بعد الأكل مباشرة.

- الاهتمام بنوعية الأغذية التي تقاوم الأنيميا، حيث إن من أضرارها انخفاض درجة الذكاء، وضعف قدرة الأداء الذهني مع تغيرات سلبية في السلوك العام مثل انخفاض درجة النشاط وعدم الانتباه.

- ويضيف د. حميدة من الطرق التي تقاوم الأنيميا تناول الأغذية الغنية بالحديد مثل: ٢ بيضة، كوب حمص الشام، كوب بليلة باللبن، أو ٨ ثمرات تمر، أو ٢ ثمرة تين شوكي، أو ٢ شريحة شمام، أو نصف كوب فاصوليا خضراء، أو سبانخ، أو ملوخية، أو عدس أو ترمس، أو ملعقة عسل أسود، حيث يعطي اي منها على الأقل ١٠٪ من احتياجات الجسم من الحديد.

كذلك تناول الأغذية الغنية بفيتامين (C) مثل القرنبيط، وورق العنب، الملوخية، الشمام، التوت، مع الأغذية الغنية بالحديد لتحسين استفادة الجسم أكثر من الحديد.

ومن المهم تناول وجبات متكاملة بعناصر النحاس مع الحديد لتكوين هيموجلوبين الدم، وهذا يتحقق عن طريق استخدام شريحة قلب بقري مع كمية من بقدونس طازج أو كوب بليلة باللبن مع ملعقتي سمسم، أو تناول شريحتي شمام مع ملعقة فول سوداني، مع المحافظة على تناول أغذية غنية بفيتامين (ب12) مثل الزبادي مع عصير البرتقال، لوبيا جافة او بيض مع نصف كوب فول مدمس، بالإضافة إلى ذلك استخدام عصير الليمون الذي يعمل على مقاومة نقص إفراز الكبد وعلاج انخفاض الضغط.

ويقول د. **فكري عبدالعزيز - استشاري الطب النفسي ورئيس الجمعية المصرية للمعاقين** - إن التركيز هو طاقة وقدرة عقلية على الاحتفاظ بالمعلومات واستدعائها عند الحاجة إليها، ولكي تكون عملية التركيز قوية لابد من إحاطة الطالب ببيئة صحية شكلاً وموضوعاً■

الاتجاه لانتخاب ملكة جمال الأردن يواجه معارضة واسعة

■ المعارضة لم تقتصر على الإسلاميين بل شملت اليساريين والهيئات النسائية

عمّان: أسامة عبدالرحمن

الكشف عن نية أحد الأندية النسائية تنظيم حفل لاختيار ملكة جمال الأردن «مس جوردان ٩٨» ثالث أيام عيد الفطر المبارك أثار ضجة واسعة في الأردن وأعربت دوائر عدة عن غضبها ورفضها لهذه الخطوة واعتبرتها تجاوزاً للقيم والأخلاق والأعراف، وامتهاناً لكرامة المرأة، ولم يقتصر الرفض على الإسلاميين، بل تجاوزه ليشمل اتحادات نسائية ورموزاً يسارية.

منظمو الحفل لم يعلنوا حتى اللحظة عن إقامة المسابقة بصورة رسمية، وكانوا يقومون بإجراء الترتيبات بهدوء بعيداً عن الإعلام ولكنهم فوجئوا بتسرب الخبر، حيث كانوا قد وجهوا كتباً إلى شخصيات بارزة من بينها وزراء للمشاركة في لجنة التحكيم لاختيار «فتاة الأردن»!! وأشارت هذه الكتب إلى أن المسابقة ستبث على الهواء مباشرة على إحدى المحطات الفضائية العربية.

وبعد الضجة التي أثيرت حول الموضوع حاول منظمو الحفل التخفيف من ردة الفعل الغاضبة بالتأكيد على أن المسابقة لن تتضمن تجاوزات للقيم أو الأخلاق.... ولكن الكتب التي وجهت إلى أعضاء لجنة التحكيم أشارت بوضوح إلى أن اللياقة البدنية والأوزان والأطوال والمقاييس ستكون من بين أسس اختيار ملكة جمال الأردن ١٩٩٨م.

وكانت محاولة سابقة لاختيار ملكة جمال الأردن قبل عدة سنوات قد فشلت وأجهضت بسبب المعارضة الواسعة لذلك، ويشكو الإسلاميون في الأردن من تزايد تنظيم عروض الأزياء مؤخراً، وكذلك حفلات الفنادق وبرامج التلفزيون الأردني التي يؤكدون أنها لا تلتزم بالقيم الإسلامية.

الدكتور عبداللطيف عربيات - رئيس مجلس النواب الأسبق والأمين العام المساعد لجبهة العمل الإسلامي - قال إن تنظيم مسابقة لاختيار ملكة جمال الأردن تقليد أعمى مخالف لقيمنا وعاداتنا، في حين قال عضو المكتب التنفيذي لجماعة الإخوان المسلمين سالم الفلاحات إنه تحت حراب اليهود وفي زمن علوهم واستكبارهم نسمع عن إجراء هذه «المصيبة» التي تقدم الرذيلة فيما قلوب الأردنيين مكلومة وهي ترى مقدساتها تعبث بها أرذل الأمم، وتساءل: كيف يحدث هذا في أرض الحشد والرباط وفي جوار الأقصى، في حين عبر النائب السابق والمتحدث باسم جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور عن صدمته وقال: أرجو أن لا يكون الخبر صحيحاً، أما إن صح فإن هذا الأمر يدل على استخفاف المسؤولين بقيم وأصالة الشعب، وحذر من أن مثل هذه الممارسات تستفز الشعب الأردني وتخرج عن قيمه.

وقال الدكتور **علي الصوا عميد كلية الشريعة في جامعة الزرقاء** - إن هذا الأمر يدخل في باب إشاعة الفاحشة، وعلى كل مسلم مسؤول منع مثل هذا الاحتفال واستنكاره بكل الوسائل الممكنة، فيما اعتبر الدكتور محمد أبو فارس المسابقة جريمة أخلاقية في حق القيم الإيمانية والمعاني الإسلامية، وأضاف أنه لا يتصور أن إنساناً يملك ذرة من شرف أو دين أو خلق ينغمس في الرذيلة لهذه الدرجة.

سالم النحاس - أمين عام حزب الشعب الديمقراطي «يساري» - قال إن إقامة مثل هذه المسابقة امتهان فعلي لكرامة المجتمع، وأن هذه النشاطات تعبر عن ترف اجتماعي في الوقت الذي تتعرض فيه قطاعات واسعة من الشعب للضغط الاقتصادي، وقالت **إميل نفاع - إحدى أبرز قيادات الحزب الشيوعي وأمينة سر اتحاد الجمعيات الخيرية** - إنها ضد استخدام هذه الوسائل التي تعتبر المرأة سلعة تباع وتشترى.

واعتبرت رئيسة اتحاد المرأة الأردنية آمنة الزعبي تنظيم المسابقة، خطوة إلى الوراء في مجال تحسين وضع المرأة الأردنية وتكريساً للصورة النمطية عن المرأة في أنها عبارة عن جمال فقط، ودعت النساء الأردنيات إلى عدم خوض هذه المهزلة، فيما قالت **مهدية الزميلي - رئيسة الاتحاد النسائي الأردني العام سابقاً** - إن مثل هذه التصرفات تضيف إهانة كبيرة للمرأة عندما يتاجر بجسدها مقابل مبلغ من المال.

منظمو الحفل منزعجون للغاية من ردة الفعل الغاضبة، ولكن ما هو غير معروف حتى الآن، قرار المنظمين في التراجع عن الخطوة أو المضي فيها ضاربين عرض الحائط بكل الاعتراضات.■

وسائل اكتمال الصحة

الدكتور محمد حجازي (*)



أرسى الدين الإسلامي للإنسان مبادئ معاملاته لينتظم ويتقدم في حياته، وكان مما عني به الإسلام أيضا الناحية الصحية، وله في ذلك وصايا ونصائح تحمل على الامتثال وتشجع على التنفيذ ولنقم بجولة سريعة في روضة هذا الدين الحنيف لنرى كيف يدعو على بصيرة إلى هذه الناحية الصحية الإيجابية في حياة الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى وفضله على الكثير من خلقه، حيث قال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾ (الإسراء).

اكتمال الصحة: من المتفق عليه أنه إذا تمتع الإنسان بصحة كاملة زادت قدرته على العمل والإنتاج، ولقد أجمع العلماء ومنهم خبراء منظمة الصحة العالمية على أن اكتمال صحة الإنسان لا يعني مجرد خلوه من المرض أو العاهة لكن معناه: الاكتمال الجسمي البدني والفكري العقلي والنفسي العاطفي والاجتماعي المعيشي، وهذا كله لا يتعدى المفهوم الضمني الذي قصده الإسلام بالعناية والاهتمام، فالإسلام يهدف ضمن ما يهدف هذا المفهوم الشامل للصحة، ولتوجيه المسلمين إلى إحدى الإمكانات المهمة والأساسية التي يستعين بها الإنسان في معيشته، بل وفي عباداته.

ففي مجال الاكتمال البدني، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وقال أيضاً: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)﴾ (القصص)، وقال النبي ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير». (صحيح مسلم، سنن ابن ماجه).

وأشاد القرآن الكريم بالاكتمال الفكري العقلي في الإنسان بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)﴾. (الرعد)

والاكتمال النفسي العاطفي تصوره لنا الآية الكريمة ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ (الأعراف:٤٣)

الوسائل إلى اكتمال الصحة

هناك ثلاث وسائل مترابطة يتحقق عن طريقها مجتمعة الوصول إلى حالة اكتمال الصحة وهذه الوسائل هي:

الوسيلة الأولى: وهي تهدف إلى المحافظة على الصحة والعمل على تحسينها باستمرار، ويكون ذلك بالاهتمام والعناية بما يلي:

أولاً: الغذاء الكامل: لا شك أن قيمة الغذاء ليست في كميته ولا في غلو ثمنه، ولكن في حسن اختياره، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢)﴾ (البقرة)، فليس الغرض من الطعام أن يسد الإنسان رمقه أو يشعر بالشبع والامتلاء، بل يجب أن يتعلم الإنسان كيف يختار الأغذية التي تناسب سنه وعمله ونشاطه وحالته الصحية وطاقته المالية، هذا ويمكن تجميع الأطعمة المعروفة في مجموعات أساسية ثلاث وهي:

١ - أطعمة النمو والبناء:
- اللبن والجبن.
- اللحوم والطيور والأسماك والبيض.
- البقول.

٢ - أطعمة الطاقة والمجهود:
- الحبوب ومنتجاتها.
- السكريات.
- الدهون والزيوت.

٣ - أطعمة الوقاية الطبيعية للجسم:
- الخضراوات الطازجة.
- الفواكه.
- الخضراوات المطبوخة.

ويجب على الإنسان أن يتناول يومياً صنفاً واحداً على الأقل من كل مجموعة، مع تنويع الأصناف على مدار الأيام، إلى جانب تناول الكميات المناسبة من الماء، وبذلك يضمن الإنسان حصوله على الغذاء الكامل.

ثانياً الرياضة المناسبة والراحة الكافية

وهي مطلوبة بالضرورة لكل إنسان في كل موقع سواء للسليم أو للمريض.

أ - فالرياضة البدنية المناسبة: تساعد كثيرا على تنشيط الدورة الدموية بما يترتب عليه تنشيط سائر أعضاء أجهزة الجسم.

- تجعل عضلة القلب على استعداد دائم لمواجهة أي مجهود مفاجئ.
- تحول دون الترهل أو تراكم الشحوم بالجسم.
- قد تكون في حد ذاتها علاجاً لبعض الحالات المرضية مثل الداء السكري.
- لهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، كما كان النبي ﷺ وأصحابه يشجعون الناس على المشي والجري والسباق كأمثلة للرياضة المفيدة.

ب - وإذا كانت الراحة الكافية سواء بالاسترخاء العضلي أو بالنوم العميق ضرورة حتمية حتى تواجه بالتعادل نواتج المجهودات العضلية وبعض المجهودات الذهنية... فإن الترفيه البريء ضرورة حتمية أيضاً لاستكمال مواجهة ومعادلة نواتج المجهودات الذهنية والتوترات النفسية والعصبية.

ولقد تعرض القرآن الكريم لكل ذلك فهو يعلمنا كيف نخلد إلى الراحة بعد المجهود البدني إذ قال تعالى في عن موسى عليه السلام: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ﴾ (القصص: ٢٤)، وفي سورة الكهف: ﴿قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا (٦٢)﴾ وقال في سورة الأعراف: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)﴾.

فمن هذه الآيات الكريمة نستشف أن كل ترفيه بريء، بَعُد عن تلك المحرمات فهو ليس حلالاً فقط بل ومستحب للمؤمنين.

وما دمنا في معرض الراحة البدنية والذهنية فلا يفوتنا أن نشير إلى بعض أحكام الصلاة المفروضة على المسلمين ومدى اتصالها بهذا الأمر: إن الصلاة بشكلها الصحيح ما هي في واقع الأمر إلا فترة زمنية للتأمل والسكون النفسي وهي في العرف العلمي تداع حر بين ظاهر العقل وباطنه، يؤدي إلى نوع من الاستقرار الذي لا يشوبه قلق، وقد قسم الله تعالى الصلاة على خمسة مواقيت تتفق مع النشاط الجسمي للإنسان متناسقة مع قدرة العقل والجسم على العمل، إذ إنه من المسلّم به فسيولوجيا أن أطول مدة يعمل فيها الإنسان باستمرار هي ثماني

(*) أخصائي الأمراض الباطنية.

ساعات متصلة، وهي تقريبا المدة بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، وتلك حكمة إلهية لم نستطع معشر الأطباء أن نعيها إلا بعد أن آتانا الله من العلم قليله.

الوسيلة الثانية: وهي الأخذ بأسباب الوقاية: والمقصود بها الوقاية من الأمراض ومن الأخطار التي تهدد الصحة والوقاية تغني عن العلاج قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ﴾ (النساء: ٧١) ومن أسباب الوقاية ما يلي:

١ - فحص راغبي الزواج : لضمان الخلو من الأمراض التناسلية والصدرية والنفسية والعلل الوراثية، وحتى يضمن الإنسان لنفسه ولأسرته - بعون الله - مستقبلاً سعيداً هنيئاً، خالياً مما يعكر صفو حياتهم من الأمراض، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: «تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم» (سنن ابن ماجه وسنن أبي داود).

٢ - الوقاية من الأمراض المعدية وذلك باتباع الآتي:

أ - التطعيم والتحصين ضد الأمراض المعدية الخطيرة ومنها: الدرن وشلل الأطفال والدفتيريا والتيتانوس والسعال الديكي والحصبة والتيفود والباراتيفود والكوليرا وإذا اقتضى الأمر التيفوس والطاعون والحمى الصفراء إذا كنا سنتواجد في مواطن هذه الأمراض.

ب - عدم مخالطة المرضى بأمراض معدية: عن أبي هريرة قال: قال ﷺ: «لا يوردن ممرض على مصح» (صحيح البخاري) تجنباً من نشر العدوى خاصة عن طريق الرذاذ، وإذا اضطررنا إلى التحدث مع مريض بمرض معدٍ فليكن بيننا وبينه مسافة معقوله، قال ﷺ في هذا الشأن: «عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال لا تديموا النظر إلى المجذومين وإذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح» (مسند أحمد)، هذا وقد جرم الله الزنى بقوله تعالى: ﴿ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا(٣٢) ﴾ (الإسراء)، فعلاوة على كونه جريمة خلقية في حق النفس فهو عامل أساسي في انتشار الأمراض التناسلية الخبيثة الخطيرة والتي من أهمها الأيدز والسيلان والزهري والهربس التناسلي.

ولم تقف حكمة الأحاديث النبوية عند هذا الحد من الوقاية، بل تعدته إلى الرعاية الصحية الكاملة «مفهوم الحجر الصحي» في أدق صورها وأكمل مظاهرها قال ﷺ: «إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها» (صحيح البخاري) وذلك لدرء خطر الأوبئة بمنع دخولها أو بحصر المرض في مكان وقوعه وفي أضيق نطاق فتسهل مكافحته.

ج - ضرورة القضاء على الحشرات الناقلة لمسببات الأمراض كالذباب والبعوض والقمل والبراغيث والصراصير وغيرها، وقد ذكرت معظم هذه الحشرات في القرآن الكريم دون تهوين من شأنها ولما لها من دور مهم وخطير في تحدي الإنسان ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ﴾ (الحج: ٧٣) وقد يكون هذا الشيء المسلوب هو صحة الإنسان.

٣ - الوقاية من الأمراض الطفيلية وذلك باتباع ما يلي:

أ - عدم التبول أو التبرز في الماء أو في الطريق، قال ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل» (سنن أبي داود، وسنن ابن ماجه)، وقد نهى عليه الصلاة والسلام أن يُبال في الماء الجاري أو في الماء الراكد، واتباع هذه الوصايا النبوية فضلاً عن إنها تحفظ على الإنسان آدميته وكرامته، فإن اتباعها يقضي على أمراض كثيرة مثل مرض البلهارسيا الذي يصيب الفلاحين على ضفاف النيل، كما يقي من مرض الإنكلستوما والإسكارس وغيرها من الأمراض الطفيلية التي يعاني منها مجتمعات كثيرة وتسبب نقصاً شديداً في طاقاتنا البشرية وإمكاناتنا الاقتصادية.

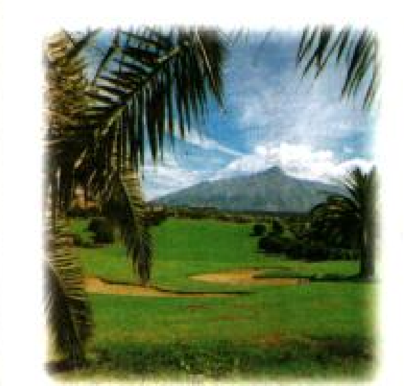
ويكفي أن نعلم أن مرض البلهارسيا يصيب نسبة كبيرة من أهل الريف ويسبب لهم فقر الدم والضعف والهزال والتهاب المثانة وضيق الحالب وحصوات المجاري البولية واحتباس البول والضعف الجنسي وتضخم الطحال والاستسقاء وأخيرا مرض السرطان.

كما لا يفوتنا أن نعلم أن بعض الناس وبعض المرضى بعد شفائهم يظلون يحملون جراثيم بعض الأمراض مثل التيفود «ويعرفون بحاملي مسببات المرض» ويفرزون هذه الجراثيم في البول والبراز، هؤلاء إذا ما قضوا حاجتهم في المياه أفسدوها وجعلوها غير صالحة للاستعمال الآدمي وأصبحت هذه المياه مجلبة لتلك الأمراض.

كما أن التخلص الصحي من الفضلات الآدمية يقلل من توالد وانتشار الذباب وبعض أنواع البعوض، وهذه الحشرات كما هو ثابت ومعروف عنها عدو لدود للإنسان تنقل إليه الكثير من الأمراض الخطيرة.

ب - دوام استعمال المياه النقية في تنظيف الجسم والملابس والأواني وعند الوضوء والاستحمام وفي غسل الخضراوات والحبوب ولسقي البهائم وتنظيفها.

وبهذه المناسبة نذكر أن صنبور الماء سُمي حنفية وصنابير المياه سُميت بالحنفيات نسبة إلى الإمام أبي حنيفة، وفي الأصل معنى الحنف الميل عن الباطل إلى الحق، وعلى ذلك فالمعنى المقصود من التسمية هو تفضيل مياه الحنفيات على مياه الترع من حيث الطهارة، ومن هذا المنطق يتضح أن علماء الدين يستطيعون أن يحدثوا معجزة في تطوير سلوك الناس في هذه الأمة بما يحقق نجاح القضاء على الأمراض الطفيلية التي نجح الأطباء في الحد من ضراوتها ولم يستطيعوا بعد القضاء عليها كلية■.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

أوائل

١ـ أول من اسلم من الرجال هو ابوبكر الصديق.

٢ ـ أول من اسلم من النساء هو خديجة بنت خويلد.

٣ ـ أول من اسلم من الصبيان هو علي ابن أبي طالب.

٤ ـ أول من جهر بالقرآن الكريم امام الكعبة هو عبدالله بن مسعود.

٥ ـ أول من أسلم من اهل المدينة هو اسعد بن زرارة.

٦ ـ أول شهيدة في الإسلام هي سمية أم عمار بن ياسر.

٧ ـ أول مهاجر من مكة للمدينة عبدالله ابن عبدالأسد.

٨ ـ أول داعية في الإسلام هو مصعب ابن عمير.

٩ ـ أول مؤذن للرسول الكريم هو بلال ابن رباح.

١٠ ـ أول من حيا الرسول الكريم بتحية الإسلام هو أبو ذر الغفاري.

١١ ـ أول قائد عربي مسلم واجه الفرس هو المثنى بن حارثة.

١٢ ـ أول سرية وجهها الرسول الكريم بقيادة عبدالله بن جحش.

١٣ ـ أول احتفال بعيدي الفطر والأضحى تم في العام الثاني للهجرة ■

من هو ؟

شخصية إسلامية معاصرة لها دورها في الدعوة إلى الله عز وجل والمناظرات الإسلامية والعلمية يتألف اسمه من مقطعين:.:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

٦+١٤ حرف جر.

٧+٨+٩ بمعنى عنق.

٣+٩+١٢ حروف متشابهة.

١٠+١٤+١٣ من الكبائر.

١١+١٢ تأتي بمعنى ابتعد.

٢+١٥+١ من المعاملات بين الناس.■

أبو بكر علي أحمد. جيزان. صبيا. السعودية

تركيز

ركز في هذه الصورة.. وحدد ماذا ترى أمامك؟

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : إندونيسيا.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	أ	ح	د	■	م	ج	■	ر	د	ب
٢	ب	■	م	د	■	ج	م	د	■	ج
٣	و	ي	■	ن	ن	ف	ر	■	ا	ج
٤	ع	ب	■	ق	و	ر	ا	ف	ل	ا
٥	ب	خ	ا	ر	ي	■	ن	ا	ز	ل
٦	ي	س	ل	م	و	ك	■	هـ	ي	ت
٧	د	■	خ	س	م	ا	■	م	ت	ح
٨	هـ	و	ن	■	ا	ل	ز	هـ	و	ر
٩	■	ي	د	خ	ل	و	ن	■	ن	ي
١٠	ف	ل	ق	■	ا	ل	ا	ز	هـ	ر

نداء

نداء أوجهه إلى حكام المسلمين أملاً أن يجد صداه عند أصحاب النخوة والشهامة والغيرة على امتهم وهو إلى متى يظل المسلم اسيراً للحدود والسدود بين وطنه الإسلامي متى يأتي اليوم الذي يحق له فيه أن يؤدي واجبه تجاه أمته في شتى المجالات مهما ندرت... إلى متى يظل بعيداً عن امته او مطروداً عن وطنه فإليكم أنتم يا قادة الأمة وحدوا الصفوف ولا تؤثروا غير المسلمين من ابناء امتكم بالأعمال والمناصب والريادة فكم من كنوز لم تستخرج، وكم من طاقات لم تستغل، وكم من ثروات لم تستثمر فالله الله أن يأوي غيركم ابناءكم فأنتم مسؤولون عنهم يوم القيامة، فاليوم الذي أوصدت فيه الأبواب امام وجوه ابناء امتنا فتحت الأبواب لهم عند أعدائنا فهل يرضينا هذا أم أن أخوة الدين ماتت ودفنت تحت أقدام النسب؟!■

عبدالله ناجي. السعودية

ماذا تعلمت؟

روي عن شقيق البلخي رحمه الله أنه قال لحاتم: قد صحبتني مدة، فماذا تعلمت؟ قال: ثمانية مسائل:

أما الأولى: فإني نظرت إلى الخلق فإذا كل شخص له محبوب، فإذا وصل إلى القبر فارق محبوبه، فجعلت محبوبي حسناتي لتكون في القبر معي.

أما الثانية: فإني نظرت إلى قول الله تعالى: ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾ (النازعات: ٤٠) فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله.

أما الثالثة: فإني رأيت كل من معه شيء له قيمة عنده يحفظه، ثم نظرت في قوله سبحانه وتعالى ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ فكلما وقع معي شيء له قيمة وجهته إليه ليبقى لي عنده.

أما الرابعة: فإني رأيت الناس يرجعون إلى المال والحب والشرف وليست بشيء، فنظرت في قوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ فعملت في التقوى لأكون عنده كريماً.

أما الخامسة: فإني رأيت الناس يتحاسدون فنظرت في قوله تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم﴾ فتركت الحسد.

أما السادسة: رأيتهم يتعادون، فنظرت في قوله تعالى: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً﴾ فتركت عداوتهم واتخذت الشيطان وحده عدواً.

أما السابعة: رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق، فنظرت في قوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ فاشتغلت بما له علي وتركت مالي عنده.

أما الثامنة: رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم فتوكلت على الله تعالى.■

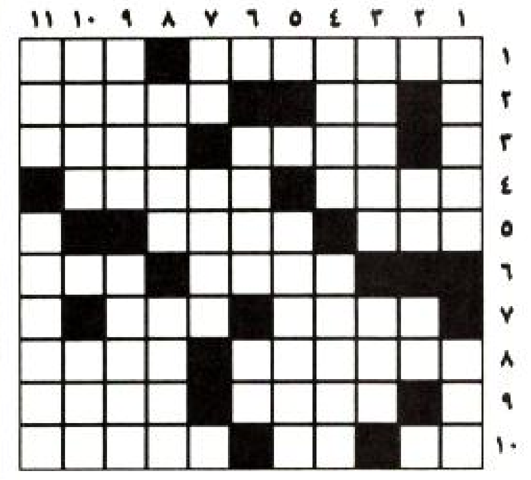
نقلاً عن كتاب «مختصر منهاج القاصدين».

أم حذيفة ـ القصيم ـ السعودية

إياس بن معاوية

دخل إياس بن معاوية الشام وهو غلام فقدَّم خصماً له إلى بعض القضاة وكان الخصم شيخاً فصال عليه إياس بالكلام فقال له القاضي: خفض عليك فإنه شيخ كبير فقال إياس: الحق أكبر منه قال: اسكت، قال: فمن ينطق بحجتي إن سكت. قال: ما أراك تقول حقاً، لا إلا إلا الله، فدخل القاضي على عبدالملك فأخبره فقال: اقض حاجته وأخرجه من الشام لئلا يفسد أهلها.■

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ـ أحد الأديان السماوية في تجارة «معكوسة».
٢ ـ بيت الخيل.
٣ ـ سقيم «معكوسة» ـ زهرة.
٤ ـ من أنواع السفن ـ دولة آسيوية عربية.
٥ ـ عكس تذكر ـ عكس مهملة.
٦ ـ عكس بغض وعداوة ـ الناس «معكوسة».
٧ ـ مزرعة صغيرة ـ سهام «معكوسة».
٨ ـ تسبق المطر ـ عكس أيسر.
٩ ـ متشابهة ـ ارتفع.
١٠ ـ نتيجة «معكوسة» ـ عكس بنا ـ يسبق المطر.

عموديا:

١ ـ البلد ـ من الحيوانات.
٢ ـ عكس جهر ـ سنم.
٣ ـ قوي ـ هرب.
٤ ـ فرح ـ كثير.
٥ ـ الطفلة الصغيرة.
٦ ـ للعبادة ـ متشابهان.
٧ ـ أحد الوالدين (معكوسة) ـ دولة «مبعثرة».
٨ ـ في القرآن ـ عكس حق.
٩ ـ تصغير عطر «مبعثرة» ـ في الفم.
١٠ ـ نسبة إلى أدب «معكوسة».
١١ ـ اختلال في العقل ـ حشرة صغيرة (معكوسة).■

عوض بن ظافر الشهري ـ الرياض ـ السعودية

من صفات الدعاة

١ ـ القدوة:

«إذا لم تكن القدوة في مستوى التطلعات فما أهون سقوطها».

محمد أحمد الراشد.

٢ ـ الرفق:

«القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه».

علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ هواة تقوية القلوب:

«حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور».

الحسن البصري

٤ ـ الشعور بمعية الله:

الشعور بمعية الله ينتج عنه أبرز صفات الدعاة «القوة والثبات واليقين والجرأة والصبر والثقة».

عبدالحميد البلالي

٥ ـ الحركة الدائبة:

«حركة دائمة لا تعرف التوقف إلا للاستعداد لانطلاق جديد ولا تعرف الملل أو الضجر حتى تصل إلى أرض الجنة إن شاء الله».

عبدالحميد البلالي

٦ ـ الثقة بالنصر:

فصبوا كيف شئتم من عذاب
سجون القدر أجمل ما لقينا
تعلمنا الثبات فهل أفقتم
غدا سترون عقبى الظالمينا

جمال فوزي

من كتاب المصفى من صفات الدعاة للشيخ عبدالحميد البلالي «بتصرف».■

غازي سالين كشميم
جدة ـ السعودية

حب النفع للآخرين

نقوش على جدار الدعوة

«الإنسان القدوة» هو النموذج الواقعي المتجسد الذي يحمل من القيم والفضائل والمكارم ما يعلو به على نوازع الأرض وثقلة الطين، لأن له بالله صلة قوية تمنعه من التردي والسقوط، فهو مشدود إلى العلا، بعيد عن الهوى، أسلم قياده لله فحماه وآواه، وأمده بنصره ورعاه ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿٧﴾﴾ (محمد) والذين يقتدي بهم لهم في الفضائل والمكارم درجات بحسب استمساكهم بمنهج الله، ولذا كان خير قدوة مأمور باتباعها النبي ﷺ ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب) ويظل الناس يحاولون الارتقاء نحو هذا المرتقى الصاعد، لعلهم يقتربون من هذه القمة السامقة التي يقف عليها رسول الله ﷺ ، وهم في ذلك متفاوتون أشد التفاوت بحسب القدرة والإخلاص والاستمرار والعلم والمعرفة والاشتغال بالعمل الإسلامي العام، الذي يقوم به بعض الدعاة سواء على المستوى الرسمي أم على المستوى الشعبي المتمثل في أصحاب المشروع الإسلامي، هؤلاء الذين ينبغي أن يتجردوا من كل ما يمس ذواتهم، ويجعلوا أنفسهم مذللة للدين، تمثله سلوكاً وعملاً والتزاماً قبل أن تتحدث به أو تعلن للناس عنه ليكونوا قدوة لغيرهم، وسراجاً منيراً ينير الدرب، ويزيل الغبش أو الظلام، فهل نحن - الدعاة - كذلك؟

هل نحب للآخرين ما نحبه لأنفسنا، ونكره لهم ما نكره لها؟ هل نعتبر صالح المسلمين صالحنا؟ هل نبذل ما نستطيع من نصح أو جهد أو مال في سبيل الآخرين: نُعلّم جاهلهم، ونعالج مريضهم، ونحاول إغناء فقيرهم بإعطائه حقه ومنع الظلم عنه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا؟ هل نصرناه كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ : «**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً**»؟ وهل حققنا في المسلمين قول الله: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾هل أقمنا بيننا حقوق الأخوة التي قررها الله سبحانه بين المؤمنين ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾؟ وقول الرسول ﷺ الذي ربط فيه تحقق الإسلام بحب النفع للآخرين «**وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً**»؟

هل نحن على قلب رجل واحد نتعاون على البر والتقوى، ونتباعد عن الإثم والعدوان؟ هل تآلفت منا القلوب، وتماسكت منا الأيدي، وتدابرت عنا الأحقاد؟

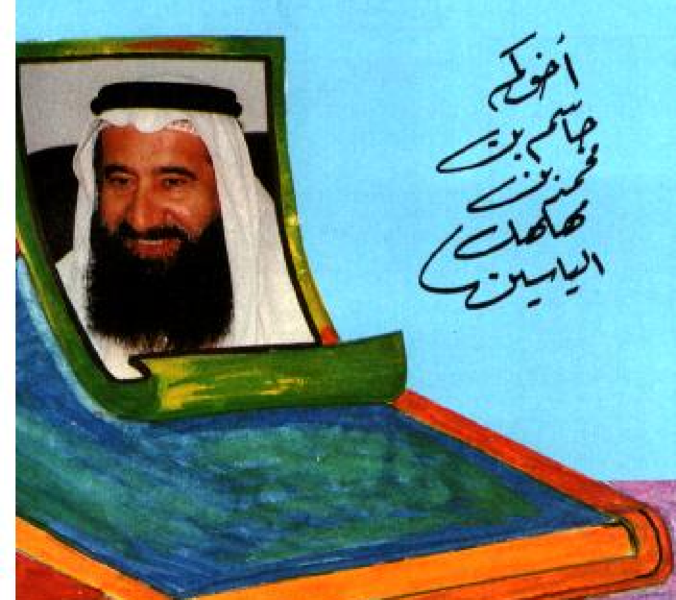
وفيم يكيد بعضكمُ لبعض
وتبدون العداوةَ والخصاما؟

كم من مرة تناصح فيها الإخوة في المشروع الإسلامي؟ وكم من مرة تصافح فيها ذوو الاتجاهات المختلفة في هذا المشروع الإسلامي؟ هل عفا أحد عن مخطئ أساء، أو جاهل بغى، أو عالم تأول بعد اجتهاد؟ أم أن هؤلاء المخطئين سلقوا بألسنة حداد، وجلدوا بكلمات أقسى من السياط وأشد من وقع النبال عند النزال؟ هل فعل فيهم أحد ما فعله ابن عباس رضي الله عنهما حين سبه أحد المسلمين؟ ماذا كان رد فعله، وهو حبر الأمة وترجمان القرآن؟ قال له: إنك لتسبني وإن في ثلاث خصال: أني أقرأ الآية من كتاب الله فأود لو أن كل المسلمين يعلمون منها ما أعلم، وأني أسمع بالغيث نزل في أرض المسلمين فأفرح وليس لي في مكان نزوله سائمة، وأني أسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فأفرح وربما لاأقاضي إليه أبدا.

لقد اكتفى ابن عباس في رده على من سبه بأن قلبه يحب للمسلمين ما يحبه لنفسه، وأنه يفرح لكل خير أصابهم، ويحزنه كل شر نزل بهم.

وتلك هي النفس التي تحمل الدين وتعمق له مكاناً في قلوب المسلمين، وتنشره بين الناس أجمعين، فهل نحن كذلك؟

وهل قمنا بحقوق الآخرين؟■



أخوكم
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين